

مكتبة الجيب

الجيب

مجموعة أدب بارع ، وحكمة بليغة ، وتهذيب قومي

جمعها ووقف على طبعها

مكتبة الجيب

الجزء الثاني

القاهرة ١٣٤٨

الطبعة الثانية

عنيت بنشرها

المطبعة العربية الحديثة - ومكتبتها

بشارع الاستئناف - بالقاهرة

مكتبة الجيب

الكتاب

مجموعة أدب بارع ، وحكمة بليغة ، وتهذيب قوي

جميعها ووقف على طبعها

مكتبة الجيب

الجزء الثاني

القاهرة ١٣٤٨

الطبعة الثانية

عنيت بنشرها

المطبعة العربية الحديثة - ومكتبتها

بشارع الاستئناف - بالقاهرة

الى شباب مكة والحجاز

الذين تسمو مدار ذبهم الى العلم :
 بأن العرب مادة الاسلام ،
 وان الاسلام أعظم ما يفتخر به العرب ،
 وأن لمستقبل الشرق الادنى علاقة بالنشاء وحدة قومية قوية في
 الوطن العربي الاكبر .
 وأن من يرازم هذه الوحدة تعاون الحجاز ونجد ،
 وأن من وسائل ذلك أن يعمل الشاب الحجازي في المنزل ، والمدرسة ،
 والمجتمع العام ، لتحقيق هذه الغايات الثيلة ، كما يعمل الطبيب في المستشفى
 بل كما يفعل الجندي في ميدان الشرف عند مسيس الحاجة



ان الذين امتلات قلوبهم بهذه الحقائق هم الذين يفهمون مرامي
 التهذيب القومي فيما مضى وما سيأتي من اجزاء هذا الكتاب . لذلك اتقدم
 باهداء هذا الجزء منه الى كل واحد منهم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله باري الورى ﷺ وصلى الله على سيدنا محمد علم الهدى ﷺ

ورحمته ورضوانه على كل من اذا قال قل خيرا

ودعا الى مكرمة وفضيلة واعتلا

وبعد فاني اضع بين أيدي قراء ﴿ الحديقة ﴾ الجزء الثالث
منها ، وقد حرصت على أن يكون جامعاً بين ما يلزم وما يفيد ،
وعلى أن يكون أهلاً لمسامرة محبي الأدب من رجالنا ونسائنا
على اختلاف طبقاتهم . ولعل ﴿ الحديقة ﴾ انفردت بهذه
المزية فلم يشاركها فيها كتاب آخر من نوعها . وكان كثيرون
من الادباء قد ظنوا أن الناس مالوا عن الأدب الابي العفيف
الى عدوه المتهتك ، فدلتني رضى القراء في جميع الأوطان
العربية عن جزئي الحديقة السالفين على أن هذه الامة
لا تزال الى خير ، فمضيت في عملي طالباً من الله التوفيق

لقاء : ١٣ ربيع الاول ، ١٣٤٥

محب الدين الخطيب

مكاييد بعض الفنانين

حكيم إبراهيم الموصلي

بوجه من آل نبيك

قال اسحق الموصلي : كان رجل من آل نبيك ، قد
تعاطى علم الغناء . فلما ظن أنه أحكمه ساروني فيه وأبي
حاضر . فقلت له :

— ان قبلت مني فلا تفن . فلست فيه بكا أرضى

فصاح أبي علي صيحة شديدة . ثم قال لي :

— وما يدريك يا صبي ؟

ثم أقبل علي الرجل وقال له :

— يا حبيبي أنت بضد ما قال . وان أنت لزممت

الصناعة برعت

فلما خلا بي قال لي :

— يا أحمق ما عليك ان يخزي الله مثل هذا مائة الف .

هؤلاء أغنياء ملوك وهم يهبروننا بالغناء . فدعهم يهتمكوا به

ويعيروا ويفتضحوا ويحتاجوا اليها ، فننتفع بهم ، ويبين
فضلنا عليهم

فأزله النهيكي فأخذ عنه ، فكان اذا غني فأحسن قال له :
— بارك الله عليك
وإذا أساء قال له :
— بارك الله فيك

و كثر ذلك حتى عرف النهيكي معناه . ففنى يوما ،
وأبى ساء عنه ، فسكت ولم يقل له شيئا . فقال :
— جعلت فداك يا أستاذ . هذا الصوت من أصوات
فيك أو عليك ؟

فضحك أبي . ولم يكن علم أنه فطن لذلك . ثم قال :
— والله لا قبلن عليك حتى تصير كما تشتهي ، فانك
ظريف أديب

وغني به حتى حسن غناؤه وتقدم

ذكر ابراهيم الموصلي

بابن جامع

جلس الرشيد يوما فقال لجعفر :

— قد طال سماعنا هذه العصابة على اختلاط الامر

فيها ، فهل اقسامك اياها وأخبرك

فاقتسم المغنين على ان جعلنا بازاء كل رجل نظيره .

فكان ابن جامع في حيز الرشيد ، و ابراهيم الموصلي

في حيز جعفر بن يحيى . وحضر الندماء لحنة المغنين ، وأمر

الرشيد ابن جامع فغنى لقيس بن ذريح :

بكيت نعم بكيت وكل إلف اذا غابت قرينته بكاهها

وما فارقت لبني عن ثقال ولكن شقوة بلغت مداها

فأحسن فيه كل الاحسان . وأطرب الرشيد غاية

لاطراب . فلما قطعه قل الرشيد لابراهيم :

— هات يا ابراهيم هذا الصوت فغنه

فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ما أعرفه
وأظهر الانكسار فيه . فقال الرشيد لجعفر :
— هذا واحد

ثم قال لإسماعيل بن جاعم : غننا
فغنى حماد الرواية :

عفت دار سلمى بمفضى الرغام
رياح تماقها كل عام
خلال الحمول بتلك الطاول
وسحب الذبول بذاك المقام
أنس الديار وقرب الجوار
وطيب المزار ورد السلام
ودهر عزيز وعيش السرور
ونأي الفيور وحسن الكلام
فكان أحسن من الأول . فلما استوفاه قال الرشيد

لأبراهيم :

— هاته يا ابراهيم !

فقال : ولا أعرف هذا

فقال : هذان اثنان . غنّ يا اسماعيل

فغنى للعباس بن الأحنف :

نرف البكاء دموع عينك فاستمر

عيناً لميرك دمعتها سدرار

من ذا يميرك عينه تبيكي بها

أرأيت عيناً للبكاء تمار

ففضل الصوتين الأولين وتقدمهما . فلما أتى على

آخره قال الرشيد :

— يا ابراهيم هاته

فقال : ولا أعرف هذا

فقال له جعفر : أخزيتنا ، أخزاك الله

وأثم ابن جامع يومه والرشيد مسرور به . فأجازه
جوائز كثيرة ، وخلص عليه خلعاً فاخراً . ولم يزل ابراهيم
منخذلاً منكسراً حتى انصرف . فمضى الى منزله فلم يستقر
حتى بعث الى محمد الزف ، وكان من المحسنين وأسرع من
أخذ الصوت في أيامه ، وكان الرشيد وجده عليه في بعض
ما يجده الملوكة على أمثاله فالزمه بيته وتفاساه . فقال ابراهيم
للزف :

— اني اخترتك لأمر لا يصلح له غيرك فانظر كيف

يكون

قال : أبلغ في ذلك محبتك

فأدى اليه الشبر . وقال :

— أريد أن تمضي الساعة الى ابن جامع فتعلمه أنك

صبرت اليه مهيناً بما تهيأ له علي . وتقصني وتلبني وتحتال
في أن تسمع منه الاصوات وتأخذها . ولك علي ما تحبه

مني من عرض مع رضاه الخليفة عنك
 فمضى واستأذن على ابن جامع فسلم عليه وقال :
 — جئتكم مهملاً بما بلغني من خبرك ، والحمد لله الذي
 أخزى ابن الجر مقانية على يدك ، وكشف الفضل في محالك
 من صناعتك

فقال : وهل بلغك خبرنا ؟
 قال : هو أشهر من أن يخفى على سني
 قال : ويحك انه يقصر على العيان
 قال : أيها الاستاذ ، سرني أن أسمعه من فيك حتى
 أرويه عنك وأسقط بيني وبينك الأسانيد
 قال : أقم عندي حتى أفعل

فدعا ابن جامع بالطعام فأكلا ودعا بالشراب . وابتدأ
 يتحدث بالخبر حتى انتهى الى الاصوات فغناها . ومحمد
 بصمق . يند . ويشرب . وان جامع مجتهد في شأنه حتى

أخذها عنه وأحكها ثم قل :

--- يا أستاذ قد بلغت ما أحب فأذن لي في الانصراف

فقال : اذا شئت

فانصرف محمد من وجهه الى ابراهيم . فقال له :

--- ما وراءك ؟

فقال : كل ما تحب ، فادع لي بعود

فدعا به فضرب فغنى الاصوات . فقال ابراهيم :

--- سي هي بأعيانها

ثم ردها حتى صحت له . وانصرف الزف الى منزله

وبكر ابراهيم الى الرشيد فلما دعا المفضلين دخل فيهم فلما بصر

به الرشيد قال له :

--- أو قد دخلت ؟ أما كان ينبغي لك أن تجلس في

بيتك شهراً بسبب ما قميت من ابن جامع ؟

قال : لم ذاك يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك وان

أذنت لي أن أقول قلت :

قال : وما عسى أن تقول ؟

قال : انه ليس لي ولا لغيري أن نراك نشيطاً في شيء
فنهارضك فيه ولا أن تكون متعصباً لأحد فتغالبك فيه
وإلا فما في الارض صوت إلا أعرفه

فقال له : دع ذا ، قد اعترفت أمس بالجهالة بما سمعت
من صاحبنا ، فإن كنت قد أمسكت عنه بالأمر على معرفة
فهاته اليوم فليس ههنا عصبية

فاندفع و مر على الأصوات كلها وابن جامع يسمع حتى
أتى على آخرها . فاندفع ابن جامع يحلف بالایمان المخرجة
أنه ما سمعها قط ولا هي إلا من صنعته ولم تخرج الى أحد
غيره . فقال له :

— ويلك ما أحدثت بعدي ؟

فقال : ما أحدثت حدثاً

فقال : يا ابراهيم بحياتي اصدقني

قال : وحياتك لأصدقنك ، رميته بحجر ، بعثت اليه

محمد الزف ، وضمنت له ضمانات منها رضاك عنه ، فمضى

واحتال عليه حتى أخذها منه و نقلها إلي . وقد سقط الآن

عني اللوم باقراره لأنه ليس علي أن أعرف ما صنعه شو ،

وهذا باب من الغيب ، وأما يلزم مني أن لا يعرف شيئاً من

غناه الاوائل وأجهله أنا ، وإلا فلو لزم مني أن أروي صنعة

لزمه أن يروي صنعتي ولزم كل واحد منا لسائر طبقاته

ونظرائه مثل ذلك فمن قصر عنه كان ناقصاً

فقال له الرشيد : صدقت يا ابراهيم ، وقت بحجتك

ثم أقبل على ابن جامع فقال :

— أتيت ، دُهِيت ، أبطل عليك الموصلي ما فعلته

بالأُمس وانتصف منك

ثم دعا بالزف فرضي عنه

هكبر الله صبر ابراهيم بن المهدي

ابراهيم الموصللي

قال الرشيد لا ابراهيم بن المهدي و ابراهيم الموصللي
و ابن جامع و ابن أبي التكاات :

— يا كروني غداً ، وليكن كل واحد منكم قد قال
شعراً ان كان يقدر أن يقوله ، غني فيه لحناء ، ان لم يكن
شاعراً غني في شعر غيره

قال ابراهيم بن المهدي : فقممت في السحر وجهدت
على أن أقدر على شيء ، أصنعه فلم يتفق . فلما خفت طلوع
الفجر دعوت بغلما نبي و قلت لهم :

— أريد أن أمضي الى موضع ولا يشعري أحد حتى
أصير اليه

فقممت فركبت وقصدت دار ابراهيم الموصللي وقد كان
حدثني أنه اذا أراد الصنعة لم ينم حتى يدبر ما يحتاج اليه :

فلما قام لحاجته في السَّحَر اعتمد على خشبة له في المستراح
 فلم يزل يقرع عليها حتى فرغ من الصوت وترشح في قلبه .
 ففهمت حتى وقفت تحت مسنراحه ، فاذا هو يردد هذا
 الصوت :

إذا سُكبت في الكأس قبل مزاجها

سرى لونها في جلد الكأس مذهباً

و إن مزجت راعت بلون تخاله

إذا ضمنت الكأس في أنكاس كوكبا

فما زلت واقفاً أسمع الصوت منه حتى أخذته . ثم

غدونا الى الرشيد فلما جلسنا للشرب خرج إلي الخادم
 فقال :

— يقول لك أمير المؤمنين : يا ابن أمّ غني

ففتيت هذا الصوت و ابراهيم الموصلي في الموت حتى

فرغت منه فشرب وأمر لي بثلاثة الف درهم فوثب الموصلي

وحلف بالطلاق وبحياة الرشيد أن الشمر له قاله البارحة ،
وغنى فيه ، ما سبقه اليه أحد . قال ابراهيم فقلت :

— ياسيدي ، فمن أين هولي لو لا كذبه وبهته ؟

وابراهيم يضطرب ويصيح . فلما قضيت أربي من

المبت به قلت للرشيد :

— الحق أحق أن يتبع

وصدقته . فقال الرشيد للموصلي :

— ان أخي قد أخذ المال ولا سبيل الى رده ، وقد

أمرت لك بمائة ألف درهم عوضاً عما جرى عليك . فلو

بدأت بالصوت اكان هذا حظك

فأمر بها فحملت اليه



الشرق الناهض

الشرق الناهض

— بمناسبة جهاد الامم الشرقية في آسية وإفريقية —

« للشاعر الكبير السيد محمد رضا الشيباني وزير المعارف العراقية السابق »

فقد الصبر ، فهبت فزعاً

وأبى السيف لها أن تضرعاً

بعث الله لها راقدة

من عصور ما أقض المضجعاً

ودعا للزود عن أحسابها

شرف المرق ، فلبت إذ دعا

أمة خرساء كم واش وش

بنواديها ، وكم ساع سعي

أزمنت أن لا يراها تجملاً

غاصب صال عليها سبعا

واتَّمت حيناً ، فلما عقلت
 نبذت ذاك التقى والورع
 أشرعت عاملاً ، فاتهموا
 حده المأثور حق قطعاً
 وادَّعاه - فنفت حجته -
 داحض الحجة قمع المدعى
 جمع الشرق على رائضه
 بعد ما استن ذلولا طيماً
 في جهات الارض خرق ، كلما
 رفاً الساسة منه التسع
 جاذبتنا برودة الملك يد
 ملأته من فساد رُوما

كلما قام إمام جائر
قادنا الضعفُ إليه تبعنا

شقتَ الشملَ جميعاً نفرُ
غبروا ، لا يشهدون أجمعاً

لا يبالون إذا ما قلدوا :
ضرهم ما فصلوا أم نفما

وإذا ما بحثوا مشكلةً
لم نجدهم شيعةً بل شيئاً

صلة الشرقى بالماضي اسلمي
لا تعودى مَسنداً منقطعاً

جاهدي يا أمَّ الشرق الآلى
قتلونا ، جاهديهم أجمعاً

جددي عهد علي غاريا
وأعيدي مالكا والنخما

واذكري ما فعل الغرب بمن
هذبوه ، واصنمي ما صنما

وثب الريف من الغرب بهم
فأثار الشرق والغرب معا

وتعالى في العراقين صدئ
من بني الأطرش حتى أسما

جمع العليج لهم ، قانبعت
هجمات فرقت ما جمعا

أتسوخ هذه أم أنجبت
مرة أخرى تنوخ تبعا

ذهبت أيامهم فاسترجعوا
 ما أضاعوا ، رَبِّ ماضٍ رَجَعَا
 حضرٌ تفتخرُ المدينُ بنا
 أو بدأةً تقترئ النجما
 نضرُ اللهُ عهداً بالحي
 سالفات ، ورعاها ما رعى
 ومعتنى مما يلي عاملة
 ذلك المصطاف والمرتبعا
 لا أغبُ الغيثُ صيداء رلا
 أخلفَ النوء المرجى جبعاً
 بلُ حصاً وتوختى حلماً
 ونحا بُصرى وروى أذرعاً

مدن لو تركت لاتصلت

جزأوها - ليسودوا - قطعاً

دفعوا الشام عن الحق الذي

دُمها سال عليه دُمها

يا لها واقعة في جلق

جل في حسابنا أن تقعا

جنة الأرض ، وما أوحشها

جنة بالنار عادت بَلَقها

منح اللذات منها بلد

عَبْقري وأفاد الممتها

يا له حياً لقاحاً لعبت

فيه أيدي العابنين الخلعا

*

* *

مالككم ان أحسن الشرق قري
أيها الضيفان زدتم جشعاً
لا تقولوا طمع . داؤكم

جاوز الحد فأمسى طبعها

لا ربختم من تجار عرضوا
أنفس الأحرار منا سلعاً



﴿ التريية الرياضية ﴾

قال الفزالي : « ينبغي أن يؤذن للصبي - بعد الانصراف
من المكتب - أن يلعب لعباً جميلاً يسترىح اليه . بحيث
لا ينعب في اللعب . فإن منع الصبي من اللعب وارهاقه في
التعلم دائماً يمت قلبه ، ويبطل ذكائه ، وينغص عليه
العيش حتى يطلب منه الخلاص رأساً »

رسالة للمقاضي الفاضل

رسالة

القاضي الفاضل

الى أخيه

نقل كمال الدين بن العديم العقبلي في تذكرته النفيسة رسالة كتبها القاضي الفاضل
الى أخيه عبد الكريم يؤنبه فيها على ابدانه الامير علم الدين ابن النحاس ، وهذه
صورتها . وهي نموذج الانشاء البليغ والادب العالي :

« سبب إصدار هذه المكاتبة الى الأخ أصلحه الله ،
إعلامه ماصح عندي من الأحوال التي أخفأها والله مُبديها
في حق الامير علم الدين ، وبالله أقسم لئن لم تُداو ما جرحته ،
وتستدرك ما فعلت ، وتمح ما أثبت ، وتستأنف ضدَّ
القبيح الذي كتبت به وشافهت ، وتعتذر بالجميل فيما قاطعت
الله به وبارزت ، ليكون الحديثُ مني بغير الكتاب ،
ولا زيلنَّ السبب الذي قدرت به على مضرة الأصحاب *
وما أشدَّ معرفتي بأن الطباع لا تتغير ، وبأنك متحوجني

بعدَ هذا الكتاب إلى ما لا يتأخر * وبالجملة فاستدرك بفصلك
لا بأيمانك لي وتنصلك إلي

فالدَّمُ في النِّصْلِ شاهدٌ عَجَبٌ

وويلٌ لمن كانت غنيمةً من الأيام عقدُ القلوب على
البغضاء ، وإطلاق اللسان بالمذام . ولولا أنني شريكك في
كل ما تستوجه من الناس ، لألقيتُ حبلاًك على غاربك ،
وقركتك وما اخترت لنفسك ، ولكن

كيف بمن يُرعى وليس برام

ولكن سكوت الناس عن قبيلتك مقابلةٌ لجيل كثير
منى ، فإذا أنت لا تنفق إلا من كيسي * فأشفق على نفسك
إن كنت تنظر في غدٍ ، وعلى بينك إن كنت تنظر في
أمسٍ ، وعلى مكانك منى إن كنت لا تنظر إلا في اليوم .
ولا نجأ وبني إلا بلسان الرجل شاكرًا لك ، فانه وإن كان
والله - ماذمك فقد ذممتك به عنه ، وما أظن أنك تذكر

أُنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابًا وَلَا كُنْتُ أَوْثَرَهُ ، وَلَوْلَا حَافِزُ غَيْظِي
 مَا كَتَبْتَهُ . وَلَوْلَا عَلَمِي أَنْ الْكَثِيرَ مِمَّا قِيلَ عَنْكَ فِي أَمْرِ الرَّجُلِ
 هُوَ الْقَلِيلُ مِمَّا فَعَلْتَهُ لَا ضَرَبْتُ عَنْ هَذَا كَمَا ضَرَبْتُ عَنْ غَيْرِهِ
 وَسَتَعَرَّفَكَ الْإِيَّامُ مَا كُنْتَ تَجْهَلُ ، وَاللَّهُ يَأْخُذُ بِنَاصِيَتِكَ إِلَى
 رِضَاهُ ، وَيُضَمِّدُ سَيْفَ حِيلَتِكَ عَنْ مَقْتَلِكَ . وَالسَّلَامُ



واللهي حمل رقعة القاضي الفاضل إلى أخيه هو القاضي بهاء الدين محمد بن الحسن
 ابن إبراهيم بن سعيد بن الحشاش



جبابرة الارض

قد اتول فراس :

لينظر جبابرة الارض إلى مواطئ أقدامهم ، لينظروا
 إلى الشعوب التي يقهرونها والمباديء التي يزدرونها ، فإن
 من نعمة سوف تخرج القوة التي تصرعهم

الليلة الرهيبة

الليلى الرهيبه

مسودة الحزن

يا ساهر الليل ، ما للبرق يأتلقُ
 والمزن ترعدُ والأنواء تصطفق
 هل بالطبيعة ما بي أم ألم بها
 ما بالديار فثارت - كلها حنقُ
 مُرَبَّدَةٌ لم يهيم في جوها قمرُ
 ولا تنفس في أطرافها فلقُ
 قدت من الليل سربالاً يجللها
 وحف الذبول فلم يسفر لها أفق
 مرأى يمثل هول الحزن محتبطاً
 بين الجوانح سدّت دونه الطرق

أُبْصِرْتُ بِالْغَيْبِ مَا اسْتَشْهَرْتُ مِنْ كَرٍّ
فِي النَّفْسِ لِحْجٍ بِهِ التَّبْرِيحُ وَالْأَرْقُ

حقيق مصارعة الهوم

وَبِحَ الْهُومِ فِكْمِ أُرْخَتْ أُعْنَقَهَا
شُمًّا تَدْفُقُ أُرْسَالًا وَتَسْقُبُ
تَهْوِجَاءُ تَسْمَعُ مِنْهَا كَلِمًا اقْتَرَبَتْ
صَوْتِ السَّلَاسِلِ فَوْقَ الصَّخْرِ تَنْزَلُ
تَهْوِي إِلَى وَأَهْوِي مَطْبِقِينَ مَاءً
حَقٌّ نَصْرَعُ مَلْتَفَيْنِ نَمْتَنِقُ
هَاجَتْ وَهَجَتْ فَكَانَتْ نَمَّ مَلْعَمَةً
دَارَتْ وَسَالِ دَمِي يَجْرِي بِهِ الْعَرَقُ

الحمد والقوم

أصبحتُ منفرداً عن كلِّ ذي ثقة
حتى الطويت على رُضخن فما أُنق
والفيظ يسكتُ عني ثم يهجم بي
على القنوط ، فحظي عائرٌ قلق
أنحتُ على خطوبٍ قام شاهدها
في الاسود الجون دبَّ الأبيض اليمق
وكم عركتُ بجني زلَّةٌ بدرتُ
من الصديق فلم يجمعُ بيَ النرق
والقوم صنفان : إما فاتكُ شرسٌ
وعرُ الطباع ، وإما خاتل لبق
واللن كالسيف ان يخذلك ملسه
فاسأل به الحتف يشهدُ حده الذلق

مناجاة الربيع

يا ربهم أين ليالٍ فيك ناضرة
 مرّت ، وأين نعيم فيك متّسق
 فالدار موحشةٌ صاح العفاء بها
 والروض صوّح منه النبت والورق
 لم يبق منه ومنها بعد زهوها
 إلاّ المشيم ، والا دمنةٌ خلق
 شط الانيس ، فهل أَرْضاك مرّحلاً
 بالطيف يطرق إماماً وينطلق
 وهل أمدّك في بلائك منه صدّى
 باقٍ يشنّ حسيراً ثم يحتمق
 فالحير من جنبات الشرّ مرّ تقبّ
 كالفجر من خلل الظامئ ينبثق

تبكي الطلول وتُسبكي الفمامَ إذا
مهلاً ، فتلك شموعي ماؤها تَخْدَقُ
كادت تُرفه ما في الصدر من غَلَلٍ
لو ساعِ مُصْطَبِحٌ منها ومُضْتَبِقُ
أَلْتَمَكَ في لهوات الحتف غائلةٌ
من تحتها طَبَقٌ ، من فوقها طَبَقُ
لم ترفع الرأس إلا تحت كسكاهما
والناس مُسَهَرَةٌ والسيف ممْتَشِقُ
قد كان عن قدر ما قيل عن خطلي
وكم تخيف صفوح الوارد الرّاقِ
تُعزّي العيوب إلى المنكوب مُتَحَمَّةٌ
وزدُ الضعيف بقدر الضعف يُخْتَلَقُ

والسائرون ، وإن لم يحزن عائلتهم
 قيل الجناة ، وقيل الجهل ، والحق

✽

✽ ✽

حز الأمل الخائب

ما أنضر الأمل الموعود أو صدقت
 فيه الظنون ، وإن كان صدقها ملق
 إن الأمانى كالأزهار من كذب
 تزهو ، ويأرجح منها نشرها العبق
 لكن إذا اشتورثها كيف ما تمس
 جفت وأودى الشدى والمنظر الانق

✽ ✽ ✽

حز الخطوب الجسام

كيف العزاء ومالي بالعزاء يد
 لارزء مجتمع حولي ومفترق

إني شحمتُ من الانفاس مُصمَّدةً
 في الحى رائحة الأبداء تحترق
 وقد فنيتُ عن الدنيا وذاقتها
 فليست أشعرُ إلا أنني رَمَق
 قُرْآن الخطيب



لا طفرة

لم يأت زمن تبدلت الآداب والأفكار فيه طفرة .
 فإن أعظم التبدلات الطارئة على الحياة الاجتماعية تحصل
 دون أن يشعر بها أحد ، ولا يرى إلا عن بُعد ، لذلك
 لا يُعيرها الذين يجتازونها أقل التفات

أمانول فرانسى

آراء لا فاقول فرانسى

آراء لونا تول فرانس

مختارة من كتاب (آراء لونا تول فرانس)

بقلم السيد عمر فاخوري

أولى لك أن تكون المخدوع أحياناً ، فقد علمتنا
الحياة أن المرء لا يكون سعيداً إلا بقليل من الجهل
سواء أعلم المرء أم لم يعلم فهو لم يتكلم . ليس يعلم كل
شيء ، ولكن كل شيء يقال

ليس في هذه الحياة أجمل من الأهواء ، ولكنها خرقاء
الحب أجملها وأبعدها عن الصواب

ليس في الدنيا ما هو أكبر سلطاناً من الجمال
إذا أسعدنا الحظ بأن نكون فقراء بالفعل فلا نجعل
أنفسنا أغنياء بالفكر ومتعلقين القلوب بمتاع الدنيا ، مخافة أن
نشقى أو نظلم الناس

يورث كل تبدل يطرأ . وان تمنيناه كثيراً . حزناً

ونحنأه لأن ما نتركه جزءاً منا . ينبغي أن نموت في حياة
المنخل حياة أخرى

بالمصطفة تبذر بنور الخير في الدنيا ، ولم يؤت العقل
هذه القدرة

من الحسن أن يكون القلب ساذجاً والفهم غير ساذج
بأي حق نسأل المرء أن يضحى حياته إذا سلمته الأمل
في حياة أخرى ؟

من الحق العظيم أن تحتقر خطراً يهددك
في المهدوم تسلية عظيمة

ينتج الخطأ عن ضعف في الخلق أكثر مما ينتج عن
ضعف في الإدراك

ليقل (لأفنتين) ما شاء ، فإن الأرنب يسبق السمكة
دائماً ، كما أن النبوغ يفوز على حسن الإرادة
الإنسان في جوهره حيوان أحق ، وليست ترقياته

السلفية إلا جهود قلقة الباطلة

النساء والأطباء وحدهم يعلمون أن الكذب ضروري

فيه منافع للناس

المصيبة هي أفضل معلم وخير صديق ، فهي التي تهدينا

إلى معنى الحياة

الحقيقة كالشمس ، لا يراها إلا من كانت له عين النسر

يحتاج أكثر الناس إلى شيء من الزينة ليبدو أنهم عظام

كل شيء عكس في القنوس العكس

الحركات الجميلة موسيقى العيون

قد يحرم من تذوق اللذة ما يحيا

لا يجيد المرء الحديث عن بحب إلا متى فقدته ، وما

قوة الشاعر إلا جمع الذكريات ومناداته الاخيلة

لكل صورة شعرية معاني عدة ، فأني معنى وجدته

كان عندك معناها الحقيقي

يشور المرء إذا غلب ، أما الغالبون فلا يكونون

عصاة ثاثرين

من طبع الحكماء الحقيقيين أن يُغضبوا سائر الناس

ليس بجاز أن يكون العالم الحقيقي غير متواضع ،

فهو كلما خطا خطوة رأى طول الطريق أمامه

العلم معصوم ، لكن العلماء يخطئون دائماً

لا يزدرى العلم إلا من يزدرى العقل ، ولا يزدرى العقل

إلا من يزدرى الإنسان ، ومن يزدرى الإنسان أغضب الله

المدن كتب مزينة بالرموم نرى فيها الأجداد

يزهد المرء في الأمانة عن عواطفه إذا كانت الألفاظ

ستخفيها كثيراً

كان البشر في الماضي كما نعرفهم اليوم : خياراً وسطاً ،

وشراً وسطاً

ما الوطن ؟ هو نهر يجري : شواطئه أبداً متبدلة ،

ومياهه متجددة

كلما تقدمت في السن ازداد يقيني بأنه لا يوجد
جرمون ، ولا يوجد الا بؤساء مساكين
نحن أطفال مقضي علينا أن نظل أطفالا الى الابد ،
لا نفتأ نعدو وراء الأعياب الجديدة

الفلسفة و الادب هما (الف ليلة وليلة) الغرب

لا شيء في الدنيا أجل من الالم

.. كل مصائبنا باطنة ، نحن مسببوها . نحسب - خطأ -

أنها تأتينا من الخارج . لكننا نكونها في باطننا من نفس مادتنا

لا تضيع شيئا من الماضي ، فان الماضي يصنع المستقبل

كبار الشعراء هم لكل الناس أما صفارهم فأحق بالقبلة

أيضا لأن شعرهم لذلة ترفين الذين لا يقنعون بما يقنع به العامة

ما كان الجبن قط دليل العقل

كلمتا « الحقيقة » و « العدل » يكفي أن لا يُحددهما

لنفهم معناها الصحيح . ان في هاتين الكلمتين بمجد ذاتهما
الجمال يضيء و نوراً سماوياً

قلما يُسمني الذين لا يتكافون بل يظهرون كما عم في
حقيقة قلوبهم ، وقد يسألوني

المجد كالحسناء لا يمنع نفسه إلا لخطاب

يلوح لي أن الانسان إنما يشقى لا فراطه في إجلال نفسه
وفي الثقة بالناس . فلو كان رأيه في الطبيعة البشرية أصبح
وأقرب للتواضع لأصبح في أحكامه على نفسه وعلى
الناس أرق وأحلم

سذاجة الفلاسفة لا يسبر غورها

ان المبادئ الاجتماعية لأسرع تبديلاً من آراء
الفلاسفة . لذلك هي لا تقوم على أساس مكين ، فلا يكاد
الفكر يلامسها حتى ينقض بنيانها

لا يعرف المرء عديم التبصر إلا من قبل أهوائه

ان الهوى الشديد لا يدع لصاحبه برهة راحة ، وهذه هي
 حسنة وفضيلته . ان كل شيء هو خير من أن ترى انك تحيا
 ماذا تكون بوادي الحياة لولا سراب أفكار الساطع ؟
 ان أفعالنا ليست مثا تماما ، بل هي للاقدار أكثر مما
 هي لنا ، نحن نعطاها جائزة ولا نستحقها دائما

الشعراء كالاطفال يمزون أنفسهم بالصور
 العمل يجعل الحياة سعيدة أحيانا ، ومحتمة دائما
 قبل أن تغضب ألا يسعك أن تحاول فهم ما يقال ؟
 لم يعوزني قط لأتمتع بالاشياء أن أكون مالكها
 يسأم المرء كل شيء إلا فهم كنه الاشياء

كنت في السادسة لما ابتليت بهذا التطلع العظيم الذي
 أصبح عذاب حياتي وأعيمها على السواء ، ووقف نفسي على
 نشدان ما ليس لنفسي أن تدركه .

يوم الفزع الاكبر

في دمشق

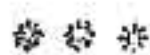
ملتقى الربيعين ١٣٤٤ (١٨ - ٢٠ أكتوبر ١٩٢٥)

يوم الفزع الكبير

أمدّه الدمع حتى غاض جائده
 فمن بأدمع عينيّه يرأفده
 الروح والدم والاحداق ودّها
 لو تستحيل الى دمع ينساجده
 مشرد النوم ما قرّت مضاجعه
 وهل تقرُّ بموتور وسائده
 باتت دمشق على طوفان من لهب
 يادين قلبي من خطب تكابده
 موج من النار لا تهدا زواخره
 يمدّه آخر ما ارتدّ وافده
 وبل القذائف هطالاً له مدد
 والنار والنفط والتهديم رافده

ترى القباب به غرق فتحسبها
 مهنأ تنهاوى ببحر ثار راعده
 في ذمة الله والتاريخ ما لقيت
 وفي سبيل الاماني ما تصامده
 أمسى الذي كان في جناتها فرحاً
 بمارج من سعيه فار واقده
 النار من فوقه والنار دائرة
 به ، فان فر أردته رواصده
 في كل زاوية رام ، ومن نفروا
 شيباً وهوراً وأطفالاً طرائده
 ورُب مكنونة كالدّر ضن به
 على العيون فصانته نواصده
 تخطت النار ليلا وهي حاملة
 طفلاً قضى برصاص القوم والده

فما تنامت به حتى أتيح له
 شظية بان منها عنه ساعده
 ضمت الى صدرها شوا يسيل دماً
 كالطير هاض جناحاً منه صائده
 يا هول ذلك من مرأى شهدت وقد
 وددت لو كنت أعشى لا أشاهده



قف في الخرائب و ابكِ المجد معتبطا
 فانها - يا احزاني - مراقده
 الذكريات من التاريخ قد درست
 وطارف المجد موهود و تالده
 يا آسي الجرح بادر ضمد سائله
 اذا تشریت لم تنجم ضمائد

ان الذين قولوا كُبر فكبتها
أخطائهم من صريح الرأي راشده

بَلَّتْ دَمَشْقُ بِنِيهَا يَوْمَ مُحَنِّتِهَا
فَلَمْ تَجِدْ غَيْرَ مَنْ صَحَّتْ عَقَائِدُهُ
تَرَى الْحَنِيفِيَّ يَوْمَ الرُّوعِ مُبْتَدِرًا
إِلَى الْمَسِيحِيِّ فِي الْبَلَاوِ يُسَاعِدُهُ
خَلَّى جِهَاهُ لِيَحْمِيَ عَرَضَ صَاحِبِهِ
وَصَالَ خَشْيَةً أَنْ تَوُثِّي مَوَارِدَهُ
أَمَّا سِرِيرَةٌ مَنْ مَانُوا فَقَدْ فَضِيحَتْ
وَأَمَّا رَعْنٌ عَنْ ثَابِتِ الْإِيمَانِ فَاسَدَهُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ ، أَنِي فِي حَيِّ وَطَنٍ
تَحْمِي كُنَائِسَهُ فِيهِ مَسَاجِدُهُ

فكيف يفيض حقاً في قضيتة

والله وهو الشهيد العدل شاهده

بقية السيف والذير ان إن لكم

شأننا قراءت على قرب شواهد

لكم وإن مسكم قرح وطول أذى

من طيب الذكر بعد اليوم خالده

الله يومكم يوماً فان له

ما بعده وإن اشتدت شدائده

الله معقلكم من معقل أشب

على الوئام لقد شيدت قواعد

عالي البروج تعالي فوقه علم

الحق رافعه والحق عاقده

*

فتى دمشق اصطبغ بالخطب تجمبه
 إن المروبة جيش أنت قائده
 لا عذر في اليأس مما كان محتتماً
 إذا تقصيت أمراً أنت واجده
 أما دمشق فلا ترجو لنجدتها
 سوى فتاها الذي شاعت محامده
 بلوعة الثكل تدعوه لينصرها
 وبالجراح التي تدعى قناشده

خليل مردم بك

دمشق



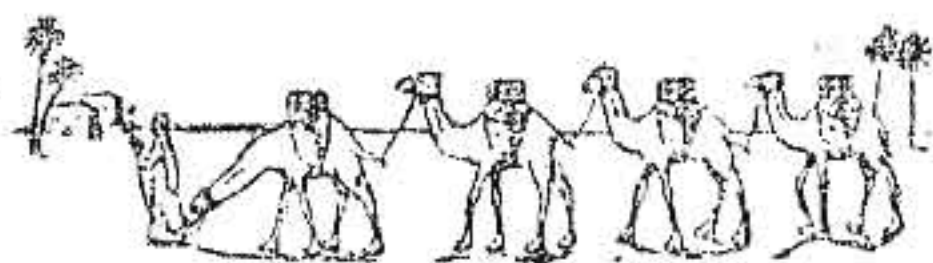
﴿ كيف صار رو كفلر غنياً ؟ ﴾

رو كفلر أغنى أغنياء العالم اليوم على الإطلاق ، وقد
سأله أحد أصدقائه :

— كيف توصلت الى اقتناء هذه الثروة الطائلة ؟
فاجاب : — توصلت الى ذلك بخلال أربع ، لا غنى
عنها لمن يرغب في ادخار المال ، وهي :

- ١ - أن لا يشتري الرجل من الاشياء الا ما كان
ضرورياً له

- ٢ - أن يدخر بعض ما يربحه
- ٣ - أن يكون أميناً دقيقاً في عمله
- ٤ - أن يقلع عن المعادات السيئة



سبب انحطاط الشرق

سبب انحطاط الشرق

و كيف ينهض ؟

نصيحة الدكتور غوستاف لوبون لشبابنا

قرأت في مجلد السنة الثالثة من مجلة رعمسيس ص ٩١٩ رسالة بعث بها إليها الأديب المصري توفيق يزدني من باريس وقال فيها إنه زار العلامة الحكيم غوستاف لوبون في منزله بشارع أفينيون بباريس ، فدار بينهما حديث في أمور شتى ، ومما قاله هذا الحكيم الفرنسي يومئذ :

« ان سبب انحطاط الشرق هو تركه روح الدين ، وتشبثه بالعقائد الباطلة ، فان الدين قوة أدبية لا يستهان بها . ومن الواجب عليكم أن تأخذوا من دينكم ما يوافق روح العصر ، وأن تحافظوا على تقاليدكم الحسنة ، وعاداتكم المرضية »
ثم أرفق قائلا :

«وعلى الطلاب الشرقيين - الذين يأتون أورد بالافتباس
نوار المعارف - أن يفتحوا من العلوم والفنون والآفكار
والعادات ما يفيد وطنهم ويوافق أخلاقهم»
وتكلم هذا العالم الكبير بعد ذلك عن الخطأ في تفسير
العقائد والمادات بدون معرفة نتائجها الروحية
ولما ودّعه توفيق أفندي يزدي كتب له العلامة
غوستاف لوبون بخطه ما ترجمته :
« ان الشعب الذي يريد الرقي يجب عليه أن لا يقطع
الصلة التي تربطه بماضيه ، أي يجب أن يحترم تقاليده
ويراعيها »



مهمته المتمثلة في التآكل في الشرق

استهزاء جريدة أوربية

بالمفرنجين الشرقيين

انشأت جريدة (مستشرق غارديان) مقالة افتتاحية في يوم الخميس ٢٥ فبراير سنة ١٩٢٦ (٢٢ شباط ١٣٤٤) بمناسبة افتتاح بعض شباننا بملابس الافرنج ، ووقعه في الاحاديث التي بنسبها لهم اعداؤهم في هذا الباب ، وما قاله فيها :

« اذا كان هذا الجنون - الذي سلب الباب الناس في الشرق الأدنى ، ودفعهم الى تقليد الملابس الافرنجية - يدمر طويلا ، فاننا سنشهد شر أنواع التقارب بين الامم ، وسيزول بذلك مظهر من مظاهر الجلال ، ويدب اليأس في نفوسنا من عالم ذهب منه حب التنوع »

« ان القوالب التي يضع فيها الغربيون الآن أيديهم وسوقهم لم يقض بها حب الجلال ، ولا حب الراحة والرفاه . وما من ضرورة تقضى الآن على التركي أو العربي أن يهجرا »

الآزياء التي أوجدها لها الاختبار لمدة قرون عديدة ، وجاءت
ملائمة كل الملائمة لحاجاتها وعاداتها

« وفضلا عن ذلك فإنه بينما العرب والترك يستعبدون
الآزياء الغربية بأشنع أشكالها ، وأبدها عن جمال الخيال
والتصور ، يتحول الغربيون إلى التنويع والتزييق ، وقد يصدر
خير حكم على القوانين التي منها مصطفى كمال في شأن
الملابس عند ما يأتي يوم نرى فيه مشايخ المسلمين سائر من
برانيطهم والامراء بقلانسهم ، في حين أن أوروبا تعود إلى
أزيائها القديمة تاركة برانيطها وبنطلونها ، أو تختار أزياء
أجمل منها تستخرجها من سجلات الماضي ، فتأتي آزياء
يظهر فيها جمال التصور والابتكار » انتهى



كلمة لطلاب وطني

قال الاستاذ عباس افندي محمود المقاد ، في مقالة
افتتاحية بجريدة (البلاغ) المصرية :

« لا غضاضة في الزينة المقبولة ، ولا لوم على من يطلب
المظهر الجميل . ولكن اللوم عليه أن ينسى - في طلب المظهر -
كرامة الرجل وجمال المروءة . فان هذا الجمال أجبر من
الرجل الكريم بالمحافظة عليه من جمال الزى والشاردة وكل جمال
تراه العيون . فمن سقوط الهمة أن يتوارى الانسان وراء
القبعة خجلا من نفسه ، أو تهافتا على لذة عارضة . ومن الجبن
- لا من الجرأة على الجود - ان يختلس مظهر قوم لا يحسبونه
كأحدهم ، ولا ينزلونه بينهم منزلتهم ، وان لبس ما يلبسون ،
وتكلم بما يتكلمون »



آثار العرب الخالدة

قصر الحمراء

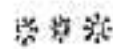
قف على (الحمراء) وانديب مضر الحمراء فيه
 واسأل البنيان نبية لك بانباء ذويه
 ومحدثك حديث الجدة والعيش الرفيه
 بكلام محزون اللهم حجة يبكي من يهيه
 فيقول القلب « آها » وتقول الأذن « إيه »
 صاح لو كان لنا الدهر حياه يقتنيه
 مارعى العرب اباة الضيم بالخطب الكريه
 لا ولا جر بفرنا طة أذيال سفيه
 حيث هذا القطر أمسى خالياً من مبتنيه
 فازدر الدهر وسفه كل من لا يزدره
 واذا كنت حلما قابلك من دهر سفيه

معروف الرصافي

صدائق الحيوانات

في الحضارة العربية

أول من استحدث حدائق الحيوانات العرب ، وكانوا يسمونها (حير الوحش) ، فقد أنشأ أمير المؤمنين المأمون واحدة من هذا النوع لزوجته بوران ، وجعل ذلك متصلاً بالميدان وقصر الثريا الذي بناه المعتضد على نهر عيسى ببغداد ، ثم جاء الخليفة المقتدر بالله فزاد في ذلك



﴿ اكتشاف حقيقة انكسار النور ﴾

من مآثر العرب

أول من اكتشف حقيقة انكسار أشعة الضوء الحكيم العربي ابن الهيثم في القرن السادس الهجري (الثاني عشر للميلاد)

صناعات أبناء الملوك

روى أبو عمر بن عبد البر في (بهجة المجالس) أن
عبد الملك بن مروان قال يوماً لبنيه :

— يا بني لو عداكم ما أنتم فيه ما كنتم تقبلون عليه ؟

قال الوليد : أما أنا ففارس حرب

وقال سليمان : وأما أنا فكاتب سلطان

فقال يزيد : فأنت ؟

فقال : والله يا أمير المؤمنين ما قرأ حظاً لمختار

فقال عبد الملك : فأين أنتم يا بني من التجارة التي هي

أصلكم ونسبكم ؟

قالوا : تلك صناعة لا يفارقها ذل الرغبة والرغبة ، ولا

ينجو صاحبها من الدخول في جملة الدماء والرعية

فقال : عليكم اذن بطلب الأدب ، فإن كنتم ملوكاً

سدتم ، وإن كنتم وسطاً رأستم ، وإن أعوزتكم المعيشة عشتم

[illegible]

البحر

ما له في عِظَمِ الشَّانِ قَرِينُ
 كُلُّ جَبَّارٍ يَدَانِيهِ مَهِينُ
 سَمَةٌ لَيْسَ لَهَا مِنْ غَايَةٍ
 حَسَرْتُ عَنْهَا عَيُونَ الْمَاضِينَ
 أَنَا إِنْ أُوجِسْتُ مِنْهُ خِيفَةٌ
 خَافَهُ قَبْلِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (١)
 بَلَاءُ الْعَيْنِ فَتَغْضِي فَرَقًا
 وَهَوْلُ النَّفْسِ حَتَّى تَسْتَكِينُ
 لَيْسَتْ الْأَرْضُ لَهُ كَفْؤًا وَهَلْ
 تَسْتَوِي يَوْمًا شَمَالٌ وَيَمِينُ ؟
 جَوْفُهُ مَضْطَرَبٌ الْأَحْيَاءِ إِذْ
 جَوْفُهَا مَقْبَرَةٌ لِلْمَالِئِينَ

(١) عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ليس في قيمانها غير لظى
 وبقاع البحر كم كنز مئين
 السما منه استمدت غيشها
 فهو أن يفخر بالجلود قمين
 كل يوم تسجد الشمس له
 فكان الشمس بالبحر تدين
 قرتمي في حضنه محمرة
 خجلاً كالرود في حضن خدين

كم تراءت صور خلافة
 ومعانٍ فوقه لا ينقضين
 مَرَّحُ الشُّبَّانِ في شرح الصبا
 وجلالُ الشيب مع برد اليقين

وفسيمحاتُ المنى مخضرةٌ

وشديد البأس والمزم المتين

زبدُ الموج على زُرْقته

أنجمٌ في حالكات اللون جون

مع ما في صدره من سمّةٍ

شرسُ الخلق أخو حق حرون

هل عراه طائفٌ من جنّةٍ

ليت شعري أم به مس جنون؟

بينما التيار يعلو جبلاً

اذ به واد يهول المبصرين

أترى أمواجه أنفاسه

رُدّت بين شقيق وأنين؟

لم تكن الا كشعب ثائر

شنها حرباً على المستعمرين

جحفلٌ يركب منها جحفلاً

يتعادى كجنود زاحفين

✱

✱ ✱

نفختُ في وجهه ريحُ الصبا

فبدا فيه كتقطين الجبين

وترأى الموجُ فيه عكناً

دغدغتها غمزات العابئين

لئن ما فدحته قسوة

رب قاص كان أجدى منه لين

قلِقُ الأحشاء كالعاشق إن

ثار في أحشائه وجدٌ دفين

✱ ✱ ✱

فتُ في عدوته ، والفجر ما

زال في جوف الدجى بعد جنين

وطيور البحر في أسرارها
 تنهادي كشراعات السفين
 قلتُ للسرب - وقد أقبل من
 أفق قلبي به عان رهين -
 أيتها المقاطع عرض البحر هل
 لك عهدٌ بروابي قاسيون (١)
 ثم مهوى القلب ، دارات الهوى
 منزل الأهل ، حى المستضعفين
 جيرة جار عليها دهرها
 ما على الجور لها قط معين
 هل درت أن على النأى ففى
 كاد يرديه الى الشام الحنين ؟
 ولقد ودَّ يجدع الأنف لو
 شام أفق الشام أو قطع الوتين
 (١) جيل دمشق

كهر يفض جنة و د لو أن
 طار لو كر ولسكن لات حين
 والذي ينجو مهبطا جنة
 بعد طول السجن مازال سجين
 بأبي الشام وأمي ، انها
 كهبة الآمال والحصن الحصين
 وأمد الله قوما بذلوا
 دونها الأرواح بالروح الأمين
 الاسكندرية : خليل مردم بك

المتنبى وابن جنى

قال ابن المديم في تذكرته :

قرأت بخط ابن جنى : قال لي المتنبى يوما :
 « أتظن أن هذا الشمر إنما أعمله لهؤلاء الممدوحين ،
 هؤلاء يكفيهم منه اليسير ، وإنما أعمله لك لتستحسنه »

الوفاء

أبي الله أن ألقى كغيري مولاها
بخلع أحبائي كخلع ثيابي
فما أنا من في كل يوم له هوى
ولا كل يوم لي جديد صواب
براني صديقي منه حين إيايه
بحيث رأني منه حين ذهاب
وما ضاق صدري بالذين وددتهم
ولا خرجت بالنازلين رحابي
وأنف سعيًا في ركاب فكيف بي
ولي كل حول أخذة بركاب
خليل مطران

زهد علي بن أبي طالب
أمير المؤمنين كرم الله وجهه

نور الله أمير المؤمنين علي

كرم الله وجهه

بلغ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أن عامله على
البصرة عثمان بن حنيف دعي إلى مأدبة صنعها له قوم من
أهلها ومضى إليها . فكتب إليه رسالة يقول فيها :

أما بعد - يا ابن حنيف - فقد بلغني أن رجلاً من فتية
أهل البصرة دعاك إلى مأدبة . فأسرعت إليها ، تستطاب
لك الألوان ، وتنقل إليك الجفان . وما ظننت أنك تجيب
إلى طعام قوم عائلهم مجفو^(١) ، وغنيهم مدعو . فانظر إلى
ما تقضيه من هذا المقضم^(٢) ، فما اشتبه عليك عامه فالفضله ،
وما أيقنت بطيب وجهه فقل منه

ألا وإن لكل مأموم إماماً يقتدى به ويستضيء بنور

(١) فقيرهم مطرود (٢) ماتا كله من هذا الماكل

علمه . ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ^(١) ،
ومن طعمه بقرصيه . ألا وإنكم لا تقدرّون على ذلك ، ولكن
أعينوني بورع واجتهاد ، وعنه وسداد . فوالله ما كنت
من دنياكم تبرا ، ولا ادخرت من غنائها وفرا ، ولا
أشدت لبالي ثوبي طمرا ^(٢) . والنفس مظانها في غد جدت
تنتطم في ظلمته آثارها ، وتغيب أخبارها . وحفرة لوزيدي
فسحبتها وأوسمت يدا حافرها لا ضغطها الحجر والمدر ^(٣) ،
وسد فرجها التراب المتراكم . وأعمى نفسي أروضها بالتقوى
لئلا آمنة يوم الخوف الأكبر ، وتثبت على جوانب المزلق .
ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل ، ولباب
هذا القمح ، ونسأج هذا القز . ولكن هيهات أن يغلبني
هوأي ، ويقودني جشعي إلى تخير الاطعمة . ولعل بالحجاز
والهامة من لا طمع له في القرص ، ولا عهد له بالشجع .

(١) ثوبه الباليين (٢) أي ما عدا ثوب غير الثوب البالي الذي عليه

(٣) جعلها ضيقة تضغط على من حل فيها

أو أبيت مبطاناً^(١) وحولى بطون غرنى^(٢) ، وأكباد
حرى^(٣) أو أكون كما قال القائل :
وحسبك داء أن تبیت ببطنة^(٤)
وحولك أكباد تحن الى القد^(٥)

أأقع من نفسى بأن يقال « أمير المؤمنين » ولا أشاركم
في مكاره الدهر . أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش^(٦) .
فما خلقت ليشغلنى أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها
أو المرسله شغلها تقمها^(٧) : تكترش من أعلافها^(٨) ،
وتلهو عما يراد بها . أو أترك سدى ، وأهمل عابثا . أو أجر
جبل الضلالة ، أو أعتسف طريق المتاهة^(٩)
و كأتى بقائلكم يقول : اذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد

١١١ متفج الطن من كثرة الاكل (٢) جوعانة (٣) عطشانة

(٤) الامتلاء من الطعام (٥) قطعة جلد غير مدبوغ

(٦) خشوته (٧) تناولها القمامة - وهي الكناسة - بفمها

(٨) غلا منه كرشها (٩) امشى على غير هدى

قصد به الضمف عن قتال الاقران ، و منازلة الشجعان . ألا
 وان شجرة البرية أصلب عودا ، و الروائع الخضره ^(١) أرق
 جلودا ، و النباتات البدوية أقوى وقودا ، و أبطأ خمودا .
 و أنا من رسول الله كالصنو من الصنو ، و الذراع من العضد ^(٢)
 اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك ، قد انسلت من
 مخالبك ، و أفلت من حبائلك ، و اجتنبت الذهاب في
 مداحضك ^(٣) . أين القوم الذين غررتهم بمداعبك ، أين
 الامم الذين فتنتهم بزخارفك ؟ هائم هائن القبور ، و مضامين
 اللحد . و الله لو كنت شخصا مرثيا ، و قال باحسبيا ، لاقت
 عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني ، و ألينتهم في
 المهاموي . و ملوك أسلمتهم اى التلف ، و أوردتهم موارد
 البلاء ، اذ لاورد ولا صدر ^(٤) . هيهات من وطئ
 دحضك زقاق ، و من ركب بلججك غرق ، و من أزر عن

(١) الاعشاب الغضة (٢) كناية عن التشابه والتماثل

(٣) من الفك (٤) اي ما عاد بمكنهم التحول عن البلاء بعد ما حاق بهم

حبالك^(١) وُفق . أغرُبي عني فوالله لا أذل لك فتستندليني
ولا أسلس لك فتقوديني . وإيم الله يمينا استثنى فيها بمشيئته ،
لأروضنَّ نفسي رياضةً تهش معها إلى القرص إذا قدرت
عليه مطموماً ، وتقنع بالملح مأدوما . أتملى السائمة من رعيته
فتبرك وتشبع الربيضة^(٢) من عشبها فتراض . ويأكل على
من زاد فيه جم^(٣) ! قرت اذن عينه^(٤) إذا اقتدى بهذا السنين
المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية

طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضها ، وعَرَكت بجنبها
بؤسها^(٥) وهجرت في الليل غمضها ، حتى إذا غلب الكرى
عليها افترشت أرضها ، وتوسدت كفها . في معشر أسهر
عيونهم خوف معادهم ، ونجافت عن مضاجعهم جنوبهم ،

(١) حاد عن الوفوع في حبائك (٢) الغنم الرابضة (٣) أي
يستكن مثلاً ولا ينشط للعمل (٤) يدعو على عينه بالحدود وهو كناية عن
الموت ، فهو هنا من الفرار وكثيراً ما كنوا بها ابضاع الفرح والسرور
ويكون اذ ذاك من القر وهو البرد (٥) أي صبرت على البلاء صبر
الكرام

وهمهمت بذكر ربهم تنفاهمهم ، و تقشمت بطول استغفارهم
 ذنوبهم « أولئك حزب الله : ألا ان حزب الله هم المفلحون »
 فاتق الله يا ابن حنيفة ، ولتكنفك أقراصك ، ليكون
 من النار خلاصك اهـ



المقل

إذا كنت في حاجة مرسلًا
 فأرسل حكيماً ولا توصه
 وإن باب أمر عليك التوى
 فشاوِر لبيباً ولا تعصه



السفر في الحياة وأهلها

طال التواء وقد أتى لفاصلي
 أن تستبد بضمتها صجراؤها
 ملّ المقام فكم أعاشر أمة
 أمرت بغير صلاحها امراؤها

ظاموا الرعية واستباحوا كيدها
 فهدّوا مصالحها وهم أجراؤها
 فرقا شمرت بأنها لا تقتني
 خيراً ، وإن شرارها شعراؤها (١)

أبو العلاء المصمري

(١) الشعراء الذين أراد أبو العلاء أنهم شرار رعيته هم الذين يهيمون في وادي الغواية ، وبصرفون أوقاتهم في وصف راح ووجوه صبياح وتخليق أهل المناصب ، واء الذين يتوخون الصداقة ويكون شعرهم ايقاظاً للمتوسرين وتبشيراً للغافل ، فهم في قلوبهم مصاييح الرشاد ، واعلام الهدى

شيء عن الشعر

شعر الأشراف

قال معاوية بن أبي سفيان لعبد الرحمن بن الحكم :

أذاك قد لهجت بالشعر . فإياك والتشبيب بالنساء
فتعمر شريفة ، والهجاء قتهجن كريماً أو تشير لثيماً ، وإياك
والمدح فهو كسبُ الاندال . ولكن افخر بما أثر قومك ،
وقل من الأمثال ما تزين به نفسك وتؤدب به غيرك . وإن
لم نجد من المدح بدءاً فكن كالملك المرادي حين مدح فجمع
في المدح بين نفسه وبين الممدوح فقال :

أحلت رحلي في بني ثعل

ان الكريم للكريم محل



الشعر الخالد

يقولون : إن ذاق الردي مات شعره
وهيهات نَعمر الشعر طالت طوائله
ساقضي ببيتي يحمده الناس أمره
ويكثر من أهل الرواية حامله
يموت ردي الشعر من قبل أهله
وجيده يبقى ، وإن مات قائله
دعبل بن علي الخزاعي

العناية بلفظ الشعر

وقصيدة قدبت أجمع بينها حتى أقوم ميلها وسيادها
نظار المشتف في كهوب قناته حتى يقيم ثقافه ! منادها
عدي بن الرقاع

القلم

كم أثار اليراعُ خطباً كميناً
 وأمات اليراعُ خطباً مُشاراً
 قطراتٌ من بين شقيقه سالت
 فأسالت من الدّما أنهاراً
 كان غصناً فصار عوداً ولكن
 لم يزل بعدُ يحمل الأثماراً
 كان يستمطرُ السحابُ فحال الـ
 أمرُ فاستمطرَ العقولَ الغزاراً
 مصطفى لطفی المتفلاوطی



بنايع الشعر

ولو كان يفتي الشعر أفناء ما قرت
 حياضك منه في المصور النواصب
 ولكنك صوب المقول إذا أنجلت
 سحائب منه أعقبت بسحائب
 أبو تمام



أشعر العرب

سئل بعضهم عن أشعر العرب فقال :
 امرؤ القيس إذا ركب ، والأعشى إذا طرب ، وزهير
 إذا رغب ، والنايف إذا رعب

مذاهب الناس في نقد الشعر

قال الراغب الاصبهاني في كتابه (مجازات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء) ج ١ ص ٥٥ :

« مذاهب الناس في ذلك مختلفة ، فمنهم من يميل الى ما سهل فيقول : خير الشعر ما لا يحجبه شيء عن الفهم . وقال آخر : خير الشعر ما معناه الى قلبك اسرع من لفظه الى سمعك . ومنهم من يقول : ما كان مطابقة للصدق وموافقا للوصف ، كما قيل :

وان احسن بيت انت قائله
بيت يقال اذا انشدته صدقا
ومثل ذو الرمة عن اشعر الناس ، فقال : من خبت جيده وطاب رديته
ومنهم من يميل الى ما انطلق معناه وصعب استخراجه . ك شعر ابن مقبل
والفرزدق

وكثير من النحويين لا يميلون من الشعر الا الى ما فيه اعراب مستغرب
ومعنى مستصعب

وقال يزدان المتطبب : ان ابا العتاهية اشعر الناس لقوله :
فتفتست ثم قلت : نعم حبا جرى في العروق عرقا زمرقا
فقال له بعض الادباء : انما صار اشعر الناس عندك من طريق المجسة
والعروق ! »



الجواب الحاضر

الجواب الخامس

لا شيء يفيظُ الانسان مثل أن يفتب عنه الجواب في وقت لزومه ، ثم يهتدي اليه بعد انقضاء الوقت ، أو يفكره بعد لأي وتعاوس

وآفة ملكة استحضار الأجوبة هو الحياء والحيين : فإذا كان المرء حياً أو جباناً ووجه اليه سؤال ، أدركه الوجوم وضعفت نفسه عن الجواب . فمن نمة كانت تربية الاطفال على الجرأة ، وطبع نفوسهم بطابع الاقدام ، من أفضل ما يساعدهم في مستقبل حياتهم ، ويفتح في وجوههم أبواب العمل والنجاح . وقد يكون في الجواب - الذي لم يهتد اليه المرء في وقته - ما ينجيه من مظامة ، أو يرد عليه حقاً

وذهب بعضهم الى أن البلاغة هي سرعة الخاطر في الجواب . سأل معاوية صحاراً المدي عن البلاغة فقال : ان يصيب فلا يخطيء ، ويسرع فلا يبطل . ثم اختصر ذلك فقال

« لا يخطيء ولا يبطل »

على ان السرعة في الجواب استحسنفت في مواضع
فان طول الفكرة وأعمال الروية لها مواضع يستحب للمرء
مراعاتها ، والوقوف عندها

ومما ذكره من الاجوبة المسكتة قوله صلى الله عليه وسلم
« قد سألت السيدة عائشة « متى يعرف الانسان ربه » قالت :
« اذا عرف نفسه » يعني معرفة المرء نفسه بحال معرفته الرب
بحال (أي معرفته بذاته وكنهه الوهيمته)

وقال له رجل « يا رسول الله اني أكره الموت » فقال
« ألك مال ؟ » قال نعم ، قال « قدم مالك فان قلب كل امرء
عنده ماله » . وقوله قدم مالك يعني به أنفقه في سبيل الخير
وعمل المبرات ، حتى اذا لم يبق منه الا القليل لم تحرص على
الحياة ، بل ربما حذنت الى الآخرة حيث أرسلت : ادك

ومؤنتك من العمل الصالح



وقال بعض الامراء لنصيب الشاعر « هل لك في
 الشراب ؟ » فقال له « الشعر مقلقل ، واللون مُرّ مدّ . وانما
 قريني اليك عقلي فهبه لي » . وكان نصيب هذا أسود اللون
 وكان شاعراً مجيداً مقدماً في النسيب والمديح . ولم يكن له
 حظ في الهجاء وكان عفيفاً حتى قالوا انه لم ينسب (أي يتغزل)
 قط الا بامراته . ويكفي في الدلالة على حصافة عقله وكبر نفسه
 جوابه السابق ، فهو يقول انه توفرت فيه ، من صفات الجسم
 ما يستهجن مثل تفلقل الشعر وارمداد اللون (أي اسمراره
 كالرماد) فلا يريد أن يضيف الى ذلك الهجنة في العقل . فهو
 يطلب من الامير أن يهبه عقله فلا يرزأه فيه . ولا ريب أن
 يكون لكلامه هذا تأثير في نفس الامير ، فيدع شرب الخمر
 ويضن بعقله ، ويحتفظ بكرامته

وقيل لنصيب مرة :

أنت لا تهجو لكونك لا تحسن الهجاء

فقال : بلى والله ، أتراني لا أحسن أن أجمل مكان

عافاك الله أخزأك الله ؟

فقيل له : فاهج اذن فلانا فانك مدحته فخرمك

قال : لا والله ما ينبغي أن أهجوه ، وإنما ينبغي أن

أهجو نفسي حين مدحته

فقالوا له : هذا والله أشد من الهجاء

وكان نصيب ممن وفد على مصر بمدح أميرها عبد

العزيز بن مروان فنال حظوة وقبولا لديه . وقد حدثوا ان

عبد العزيز أرك نصيبا مرة على جمل وقد رحله بغبيط

- أي شد على الجمل غبيطا وهو اكاف على هيئة خاصة -

والدس نصيبا ثيابا من قطععات وشي وأخرجه إلى مقطم مصر

على هذه الحالة وأمره أن ينشد . فاجتمع حوله السودان

و فرحوا به . فقال لهم نصيب :

- أسردنكم ؟

فقالوا : أي والله

قال : و الله لما يسوءكم من أهل جلدتكم أكثر

أي ان رأيتم في ما يسرقان في بني جلدتنا معشر السودان

ما يسوء من جهل و غباوة



و قال يحيى بن خالد لشريك : علمنا مما علمك الله

يا أبا عبد الله

فقال له شريك : اذا علمتم بما تعلمون علمناكم ما تجهلون

أي أنه لا فائدة للعلم بلا عمل . و أن العمل بالعلم القليل

ينمي و يحمله كثيرا . فلا عبرة بكثرة العلم إذن و إنما

العبرة بان تعمل

و يو شك أن يكون هذا هو معنى الحديث الشريف

« مَنْ عَمِلَ بِمَا عِلْمُ أَوْ رُتَبُهُ اللَّهُ عِلْمُ مَا لَمْ يَهْتَدِ »

و يقال ان خطيبا في بعض المساجد لزم خطبة واحدة
يحيدها ويكررها من جهة الى أخرى بمناسبة ومن غير مناسبة
فقال له بعض أهل الحارة :

— اننا سئمنا هذه الخطبة فنرجو منك أن نخطب
لنا باخرى سواها

فقال : تعلموها جيدا واعملوا بمضمونها حتى التي
عليكم غيرها !

وَعَبَّرَ أَمْرًا بِي لَمَذَلَةٍ لِحَقَّتْهُ عَلَى بَابِ السُّلْطَانِ فَقَالَ :
أَهْيَنَ لَهُمْ نَفْسِي لَا كَرَمَهَا بِهِمْ

وان تكرم النفس التي لا تهينها
أي انه يتوصل الى أن تكرمه الملوك باهانة نفسه لهم

ثم ضرب مثلاً لذلك فقال : اذا لم تهن نفسك لا تصل الى كرامتها . وهل هذا صحيح ؟ أو هي السفسطة بعينها ؟



ووضع الجعد (المشهور بالزندقة) تراباً وماء في قارورة فاستحال دوداً وهوام وقال لأصحابه إني خلقت ذلك لأنني كنت سبباً في تكويته

فبلغ ذلك بعض آل البيت فقال ليقبل الجعد - إن كان خلق تلك الدودات - كم عددها وكم الذكران وكم الاناث وكم وزن كل واحدة منها ؟ وليأمر التي تسعى الى هذه الجهة أن ترجع الى غيرها

ولما بلغ الجعد هذا السؤال خسى وخجل



وقالت زوجة يحيى بن طلحة لزوجها :
— ما رأيت الأم من أصحابك : اذا أيسرت (أي

استغنيت) لزموك واذا أعسرت تركوك

فقال : هذا من كرم أخلاقهم يأتوننا في حال القوة منا عليهم ويفارقوننا في حال الضعف منا عنهم



وقال زياد لأبي الاسود الدؤلي : لو لا أنك قد كبرت
لو ليناك بعض أعمالنا فقال « ان كنت تريدني للصراع فليس
عندي كفاية وان كنت تريد رأني وعقلي فهما أوفر ما كانا »
وقيل لأبي الاسود أيضاً « أنت والله ظرف لفظ .
وظرف علم . وظرف حلم . (أي وعاء لسكل ذلك) غير
أنك بخيل » فقال « وما خير ظرف لا يمسك ما فيه »

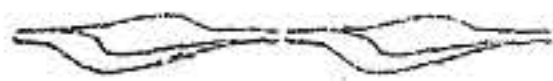


وسأل المتوكل أبا العيناء عن دار بناها فقال « رأيت
الناس بنوا دورهم في الدنيا وأمير المؤمنين جعل الدنيا في
داره »

وقال له مرة : لو لا أنك ضريير لنادمتك . فقال « إن
أعفيتني من رؤية الأهلّة وقراءة نقش الخواتم فإني أصليح »
وقيل له : أي الجواب أحسن ؟
قال : ما أسكت المَبْطِلَ وحيرَ الحق :

المغربي

(البيئات)



آيات في الدنيا وأبنائها

رأيت بني الدنيا كوفدين كما
ترحل وقد حط في أثره وفد
وكل بحث السير عنها ونحوها
فيمضي بذنا نعش ويأتي بذنا مهد

❦ ❦ ❦

أرى الدنيا كخان في سبيل يمر عليه أبناء السبيل
فركب نازل فيه مقيم وركب قد نهيا للرحيل

تحليل شاعرية شوقي

قليل من حياة شوقي

ملخصة من مقال للدكتور محمد حسين هيكل
في مقدمة الشوقيات

بيئة شوقي

ولد أحمد شوقي بك « ياب اسماعيل » وشب في
جواره ونشأ في حماه . فكان طبيعياً أن تتأثر نفسه بالبيئة
الاجتماعية والسياسية ، وأن تكون أكثر تأثراً بها لقربها
من المسرح الذي تشبكت فيه اصول هذه العوامل وأسبابها
وتضطرب فيه اضطراباً يخفيه ما تقضي به حياة القصور ،
ثم تصدر الى الحياة بعد أن تكون قد نظمت وهذبت .
وشوقي ولد شاعراً ، والشاعر يتأثر أضعاف ما يتأثر سائر
الناس . لذلك كان لكل هذه العوامل أثرٌ باقٍ في شعره
وفي حياته



آخر صورة لشوقي

الازدواج في شعره

ومع أن شوقي درس في مصر ثم أتم دراسته في أوربا ، وتأثر بالوسط الأوربي وبالحياة الأوربية وبالشعر الأوربي تأثراً كبيراً ، فقد ظلّ تأثره بالبيئة التي وصفناها ظاهراً في حياته وفي شعره ، كما ظلّ تأثره بالبيئة الأوربية ظاهراً فيها كذلك . وانك لتكاد تشعر حين مراجعتك أجزاء ديوانه كأنك أمام رجلين مختلفين جد الاختلاف لا صلة بين أحدهما والآخر ، إلا أن كليهما شاعر مطبوع يصل من الشعر إلى عليا سمواته ، وإن كليهما مصري يبلغ حبة مصر حدّ التقديس والعبادة . أما فيما سوى هذا فأحد الرجلين غير الرجل الآخر : أحدهما مؤمن عامر النفس بالآيمان ، مسلم يقدر أخوة المسلمين ويجعل من دولة الخلافة قدساً تنبض عليه شئونه وحوادثه وحي الشعر وإلهامه . حكيم يرى الحكمة ملاك الحياة وقوامها . محافظ

في اللغة : يرى العربية تقسع لكل صورة ، ولكل معنى ،
 ولكل فكرة ، ولكل خيال * والآخر رجل دنيا يرى في
 المتاع بالحياة ونعيمها خير آمال الحياة وغاياتها . متسامح
 تسع نفسه الانسانية وتسع معها الوجود كله . ساخر من
 الناس وأمانيتهم . مجدّد في اللغة لفظاً ومعنى * وهذا
 الازدواج ظاهر في شعر شوقي من أول شبابه الى هذا الوقت
 الحاضر . وان كان لتأثره بالتمديد الغلبة اليوم ، وكانت آثار
 الرجل الآخر لا تظهر اليوم في شعر شوقي الا قليلا
 ولا تقل ان الازدواج النفسي شأنُ الشعراء ، وأن
 أبانواس الذي يقول :

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء

وداوني بالني كانت هي الداء

هو أبو نواس الذي الذي كان يقول :

إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفتْ

له عن عدوِّ في ثياب صديق

فليس هذا من أبي نواس ازدواجاً في الروح . وما
 الحكمة الزاهدة عند الافتور نفس أجهدها اللذة فأضعفتها
 فأخافها الضعف فأجأها الى حمى الحكمة والزهد ، والى
 استغفار الله والتوبة اليه . لذلك لا تلبث نفسه أن تصاودها
 القوة حتى تعود الى نعيم الترف والاباحة . وذلك هو السر
 في أنك لا ترى الزهد في شعر أبي نواس الا عرضاً
 واستثناءً . وذلك شأن الشعراء جميعاً الا قليلاً منهم .
 وشوقي من هذا القليل ففي شعره صورتان من صور الحياة
 تقوم كل منهما مستقلة كأنما صاحبها غير الآخر . فأنت
 قهراً :

حَفَّ كَأَنَّهَا الْحَبَبُ فَهِيَ فَضَّةٌ ذَهَبُ

أو تقرأ :

رَمْضَانُ وَلَّى هَاتَهَا يَاسَاقِي

مشتاقه تسعى الى مشتاق

فترك في حضرة شاعر مغموم بالحياة وبتاعها ونعمتها .
شاعر مختلف روحه جد الاختلاف عن صاحب (نهج
البردة) التي مطلعها :

رِجْمٌ عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْمَكَمِ
أَحْلَ سَفْكَ دَمِي فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ

وصاحب (الحمزية النبوية) الذي يقول :

وُلِدَ الْهَدَى ، فَالْكَائِنَاتُ ضِيَاءُ

وفمُ الزمان تبسم وثناء

وهذان الروحان ، أو هاتان الصورتان من صور
الحياة تتجاوران في نفس شوقي وتصدران عنها وهي في
كل قوتها وسلطانها . وأنت لذلك حين تقرأ القصيدتين
الأوليين تمتلئ إعجاباً بالحياة ومتاعها ولذتها ، وحين تقرأ
الثانيتين تكون أشد إعجاباً بكلمة الإيمان وروح الحق
ورسالته . وأنت لا تشعر - في أي الحالين - بضعف

نفساني عند الشاعر رفع به الى لبوس روح غير روحه . بل
 أنت فيهما جميعاً يهرك شوقي بقوة شاعريته المملئة حياة
 وخيالاً ، والتي تفيض بمناخ العيش فيضها بنور الأيمان
 كيف كان هذا الازدواج ؟

كيف جمع شوقي ... في نفسه ... بين هذين الشاعرين :
 شاعر الحياة العربية بحضارتها الاسلامية ، وبما فيها من قدم
 وإيمان ، وبين شاعر الحياة الغربية الخاضعة لحكم العلم وما
 يكشف عنه كل يوم من جديد ؟

مسألة تبدو للنظرة الاولى دقيقة معقدة . فقد ازدوج في
 نفس واحدة حياتان بينهما من الصلة ما يبيح الازدواج ،
 فيكون الرجل الواحد فيلسوفاً وشاعراً كما كان المعري أو كما
 كان فولتير . فأما ان يكون الرجل شاعراً وحده حياته
 الشعر ، ثم تكون نفسه مقسمة مع هذه الوحدة قسمة ازدواج
 على نحو شوقي ، فذلك عجب في شاعر مطبوع يفيض عنه

الشعر كما يفيض الماء من المنبع ، وكما ينهل المطر من الغمام
على أن لهذا الازدواج سبباً لم يكن مفر من أن يؤدي
اليه . ذلك أن شوقي كان في طبع شبابه رسول الحياة ،
كان شاعر :

حف كأنها الحبيبُ فهي فضة ذهبُ

لكن هذا الشاب لم يكن في ملك نفسه ، فقد بعث
به المظفور له الخديو توفيق باشا ليتم علومه في أوروبا ،
وكان من قبل ذلك شاعراً متفوقاً ، وكان في تفوقه ككل
شاعر شاب يرسل القول كما تلهمه آياه نفسه . فلما عاد الى
مصر اتصل بالامير الشاب عباس حلمي باشا وصار يكتبه .
ورأى يومئذ صنواؤه على العرش جعلته روحه الشابة مقداماً
لا يهاب . ومع ما فوجيء به أول ولايته في حادث عرض
الجيش في السودان - مما اضطره للاعتذار - قد بقي شبابه
يدفعه الى ما كان يندفع اليه جدّه اسماعيل من مغامرة .

لكن قيام الاحتلال الانكليزي في مصر جعل الخصومة
بينه وبينهم ، وليست بينه وبين الاتراك . بل لقد كان
منظوراً اليه أكثر الاحيان بشيء غير قليل من العطف في
بلاط آل عثمان . لذلك كانت عواطفه متفقة وعواطف
المسلمين الذين كانوا - بعد انتصار الاتراك ^(١) - يرون
في الخليفة الموثل الاخير لامم الاسلام جميعاً

اقص الشاعر الشاب بالامير الشاب فحتم عليه ذلك
ان يكون المعبر عن الميول والآمال السكينة في نفوس
المسلمين جميعاً لا في نفوس المصريين وحدهم . وبذلك
اجتمع في نفسه من أول حياته ميله للحياة وحبها اياها
وحرصه على المتاع بها ، مع ايمان المسلمين جميعاً وحرصهم
على وحدتهم وعلى كيانتهم بازاء الامم الغربية التي كانت

(١) اي في الحرب اليونانية ايام عبد الحميد الثاني . وهو الانتصار الذي وصفه

تنظر اليهم بعين صليبية بحتة . وكانت هذه الناحية التي
تمثلها نفسه من ظروف الحياة ومن البيئة المحيطة به أكثر
استيحاءاً لشعره من الناحية الاولى التي هي من طبيعة نفسه
فكان بذلك كالرجل القوي الذي يرى وطنه في خطر :
يصبح جندياً ، وجندياً باسلاً ، ويتفوق في كل مواقف
الحرب ، ويصبح القائد الاعظم . ولو أن وطنه لم يكن في
خطر لرأيتك صديق النعمة السعيد بها غاية السعادة

﴿ شوقي بين القوميين : العربية والتركية ﴾

الى جانب مقام العاطفة الوطنية قوية متسلطة على نفس
شوقي تقوم عاطفة أخرى لا تقل عنها قوة ، وربما كانت
أشد أخذاً بهذه النفس وإثارة لشاعريتها : تلك هي العاطفة
الاسلامية . فشوقي شاعر الاسلام والمسلمين كما أنه شاعر
مصر وشاعر الشرق . وعاطفة المسلم تتجه حتى العصور
الاخيرة الى جهتين ، نم الى قوميين : فهي تتجه صوب

مكة مستقط رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومقام إبراهيم
 كعبة المسلمين وقبلة أنظارهم ، ومكة في بلاد العرب ،
 والنبي عربي ، والقرآن عربي . وهي تتجه - أو كانت
 تتجه - صوب الاستانة ، مقر الخلافة الإسلامية ومقام
 الخليفة من آل عثمان ، والاستانة عاصمة الترك ، وخليفة
 المسلمين كان تركياً ، فكل مسلم تهنئه وحدة المسلمين كان
 يتجه ببصره - إلى حين ألغيت الخلافة - نحو مكة ونحو
 الاستانة ؛ يستمد من الأولى المدد الروحي ، ومن الثانية
 مدد السيف والمدفع .

إلى جانب ما يرجوه المسلم - من أهل بلاد الشرق
 العربي - في مكة من مدد روحي تحرك نفسه إلى هذه
 الأنحاء عاطفة أخرى هي العاطفة العربية ، هي عاطفة
 هذه اللغة التي تربط اليوم أكثر من سبعين مليوناً أكثرهم
 مسلمون ، وكلهم خاضع لما يخضع له غيرهم من بطش القوة

وسلطان التحكم . واللغة في حياة الأمم ليس شأنها هيناً ، فأمة
لا لغة لها لا حياة لها . ورقى اللغة في أمة آية صادقة من
آيات رقيها . وما دام العرب مصدر اللغة ، وعلى رجل منهم
هبط الوحي ، وبينهم قام صاحب الشريعة ، فلهيهم عند
المسلمين كافة - وعند الذين يتكلمون العربية خاصة - حرمة
تدفعهم الى التغني بآثارهم ، والاشادة بقديم مجدهم ، ونمى
خير الاماني لهم

لذلك كان العرب ، ومكة ، والوحي ، والقرآن ،
والاسلام ، والرسول ؛ كلها معان لها من الاثر في نفس
شوقي ما ليس لسواها من آثار الماضي . ولذلك لم يكن شوقي
يشيد بذكر المسلمين وبخلاقهم لغاية سيامة صرفة ، بل
انه كيو من بهذه المعاني إيماناً يتجلى في الكثير من قصائده
على صورة تتر كنا في حيرة كيف يبلغ الايمان من نفس هذا
الحب للحياة كل هذا المبلغ ، فلا نجد لخيرتنا جلالة الا

من الحديث «إعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً وإعمل
لآخرتك كأنك تموت غداً»

وبحسبك أن تقرأ (الهمزية النبوية) و (نهج البردة)
و (ذكرى المولد) التي مطالعها :

سلوا قلبي غداً سلا وتابا

لعلّ على الجمال له عتابا

لنرى في غير ابهام أنه إنما أملت هذه قوة غلبت
طبع الشاعر ، هي قوة الإيمان . لكنك قد يدهشك - مع
تجلي الإيمان في هذه القصائد وغيرها - أن يكون شوقي
أكثر تحدياً عن الترك وعن الخليفة منه عن العرب وعن
الرسول ! فهذا الجزء الأول من ديوانه يشتمل ثلاث قصائد
عن العرب ومكة والرسالة ، ويشتمل ثمان عشرة قصيدة عن
الخليفة وعن الترك . وأنت تأمل في هذه القصائد الثماني
عشرة جميعاً حساً أرق من العاطفة ، وفيضاً أغزر من الشعر ،

وقوة تكاد تعتمد معها أن شوقي - اذ يتحدث عن الترك - إنما علي ما يحسه فؤاده ، وإنما يدفع بقوة كمينه هي قوة دم الجنس . أو أن اتصاله بالبيت المالك في مصر كان قوي الاثر في نفسه الى حد جعله يفيض من ذكر الترك بما يفيض به قلب سلالة محمد علي . وليس عليك إلا أن تقرأ أياً من قصائده التركية لتقتنع بما نقول وامل مرجع ذلك أن قد اجتمعت في الأتراك عوامل كثيرة كان لشوقي اتصال بها ، فكان لذلك تهزه أكثر مما تهز سواه

• شوقي شاعر الحكمة العامة ، وشاعر اللغة العربية السليمة •

علي أن شوقي - وإن كان شاعر مصر وشاعر العرب وشاعر المسلمين وكان فيه الازدواج بين حب الحياة ومتاعها والایمان ونعيمه - له ذاتيته التي لا تخفى . فهو شاعر الحكمة العامة ، وهو شاعر اللغة العربية السليمة . وانك لتعجب أكثر الاحيان حين ترى عنوان قصيدة من قصائده ثم لا تجد

في القصيدة غير أبيات معدودة تدخل في موضوع العنوان
بينما سائرها حكمة أو غزل أو وصف أو ما شاء لشوقي هوام
وما أحسب شاعراً بالغ في ذلك ما بالغ شوقي ، فشيطان
شوقي أشد حرصاً على متاعه بالشعر للشعر منه بموضوع خاص
أما القصائد التي يملك موضوعها أبياتها جميعاً فهي القصائد
التي يملك موضوعها شوقي فأنساه نفسه بما كان له في هذا
الموضوع من لذة ومتاع ، وما أفاض على شاعريته من وحي
و إلهام

وحكمة شوقي وما يصدر عنه من وصف وغزل ، وما يميز
شعره جميعاً ، يبدو كأنه شرقي عربي لا يتأثر بالحياة الغربية
إلا بمقدار ، وهذا طبيعي مادام شوقي شاعر العرب والمسلمين
وما دام يجد في الحضارة الشرقية القديمة ما يغنيه عن استعارة
لبوس المدنية الغربية إلا بالمقدار الذي يحتاج إليه أم الشرق
في حياتها الحاضرة لسيرها في سبيل المنافسة العامة ، ولقد

تري شوقي يغلو في شوقيته وعربيته أحياناً ، ولقد تراه يعتمد ذلك في لفظه ومعناه . وسبب ذلك هو ما يراه من ضرورة مقاومة النزعة القائمة بنفوس كثيرة تصبوا الى نسيان ما خلف السلف من تراث ، والأخذ بكل ما يلمع به الحاضر من وراء الغرب

وقد يكون غلو شوقي أكثر وضوحاً في جانب اللغة منه في جانب المعاني : فهو بمعانيه وصوره وخيالاته يحيط بما في الغرب بكل ما يسيقه الطبع الشرقي وترضاه الحضارة الشرقية ، أما لفته فتعود الى بحث القديم من الالفاظ التي نسيها الناس وماروا لا يحبونها ، لأنهم لا يعرفونها . ولعل سر ذلك عند شوقي أن البحث وسيلة من وسائل التجديد . بل قد يكون البحث أكثر وسائل التجديد نتيجة إذا وجد من أرباب اللغة من يفيضون على الالفاظ القديمة روحاً تكفل حياتها . والبحث له الى جانب ذلك من المزايا أنه يصل ما بين

مدنية دارسة ومدنية وليدة يجب أن تتصل بها اتصال كل
خلف بسلفه

ومن ذا ترى من أرباب اللغة قديراً قسرة شوقي على
أن يبعث في الألفاظ القديمة روحاً تكفل حياتها في الطاهر
وتفيض عليها من ثوب الشعر ما يجعلها تنسج لما لم تكن تنسج
له من قبل من المعاني والاختيلة والصور؟ ان اليونانية ما تزال
موضع دراسة العلماء واللغويين لأن هو مير كتب بها الأياذته.
واللاتينية ما تزال حياتها كمينه وان قد ثرت بحجب الماضي
أن كتب بها فرجيل شعره. واللغة العربية هي حتى اليوم لغة
التفاهم بين سبعين مليوناً من أهل هذا الشرق العربي، وهي
حية. وستبقى أبداً حية. لكن كمال حياتها يحتاج الى أن
يبعث الله لها أمثال شوقي ليزيدوا تلك الحياة قوة وروعة
وجمالا



الشرق والغرب

بقلم الكاتب الأكبر

الأمير شكيب أرسلان

في مقدمة كتاب (اناتول فرانس في مبادئه)

المشرق والمغرب

لم يهتد التاريخ دوراً من الادوار خلص من علاقة الشرقيين بالغربيين ، وخططة الغربيين بالشرقيين ، ونسخ كل فريق عن الآخر ، واقتباس هذا من ذاك : أخذاً ورداً وجزراً ومداً ، حتى في أعرق الادوار في القدم وأوغل الاطوار في الظلم

وقد هم هذا التحاكُ جميع أحوال الحياة ، وأركان العمران : من التجارة ، الى السياسة ، الى الصناعة ، الى الثقافة . فكما تناقلوا فيما بينهم البضائع والمتاجر ، فقد تناقلوا الحكم والخواطر . وكما حمل بعضهم الى بعض المهن والصناعات ، فقد حملوا الاختراعات والبراعات . وكما تسلمت منهم الاشجع على الاجبن ، والاشكُّ على الاعزل^(١) ، فقد

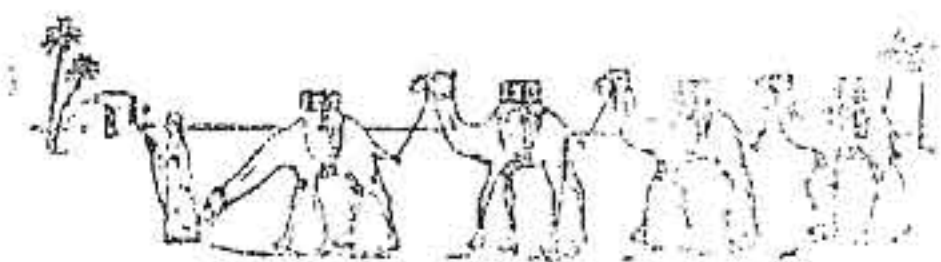
(١) الاشك : لابس السلاح النام . والاعزل . من لاسلاح .

تسلط الأحن على الألكن^(١) والأعلم على الأجهل
 وإذاً الأخذ والعطاء بين الشرق والغرب قديمان منذ
 طلعت الشمس . وولي اليوم الأمس ، لم ينحصر في الأمور
 المادية والحوالات المالية والآثار اليدوية ، بل شملا الأمور
 المعنوية والمسائل العقلية والشؤون الاجتماعية . وما ترقى
 في سلم الاجتماع أمة في شرق ولا غرب الا كان الآخر عيالاً
 عليها ، جاداً في محاسنها ومتحسراً على منافعها ، فقد أخذت
 يونان عن مصر ، وأخذت بغداد عن يونان ، وأخذت أوربة
 عن الاندلس ، ثم أخذ الشرق في جدته الأخيرة عن أوربة
 إلا أنه لم يعرف التاريخ فيما مضى - أي قبل ظهور الآلات
 البخارية والكهربائية - دوراً أثبت^(٢) فيه العلائق بين
 الشرق والغرب ، وارتفعت فيه الحواجز على البعد والقرب
 وتشارك فيه الناس في تناول كل مادي ومعنوي ، كما في

(١) الأحن : الأظن والافصح والألكن : العكس

(٢) كثرت والتفت

هذه الأيام الاخيرة التي ألقى فيها الغرب بجرانه السياسي على الشرق ، ورأى الشرق أن لا قبل له بمناهضة الغرب على وجه كافل لنجاحه الا بأن يقاتل بسلاحه ، فاضطر الشرق اذاً أن يأخذ عن الغرب طوعاً أو كرها - والضعيف مولع بتقليد القوي - كل ما يتسنى له أخذه من أسباب المدنية ، كأداة الحرب والتمتع والمنافع والعلم والحكمة والقانون ، مجتهداً في أكثر الأحيان أن يضمن هذه العلوم ألسنته اللدنية ، ويطبع بها مدنيته المريقة ، ويلقي على غرابتها ديب جهته الشرقية ، احتفاظاً بقوميته واعتصاماً بأنانيته ، لأن كل أمة نسيت أصلها ، ونبتت قديمها ، وفرحت بجديدها ، وأكرت رميمها ، فأحر بها أن تكون أمة ساقطة عن أمم ، وأن تعد خطأ لا تعرف من بين الامم



يوم الميقات

يوم اليمامة

البرقُ هيجَ منكِ الذِّكرَ فاهتاجي
 وناشدي جلقاً ما شئتِ أو ناجي
 من الوفا أن تُريقي الدمعَ منسجماً
 وأن تذودي الكرى عن طرفك الساجي
 لمعُ الأسنَّةُ هذا البرقُ مؤتلقاً ،
 وومضهُ وومضُ وقْدِ نَمِّ وهَّاج
 مرابعُ الشامِ أطلالٌ معطلةٌ
 وأرسمُ موحشاتٍ بعد ابهاج
 والغوطتان ، مثارُ النقمِ ، روضُهُما
 ذاو ، وقد كانتا الفردوسَ للأجبي
 الباغياتُ عراها الذعرُ واجهةٌ
 والصادحاتُ نواعٍ بعد اهزاج

ذوت محاسن أرض الشام وانطامست
 أنوارها بعد إشراق وإبلاج
 من المهيّد لأرض الشام بهجتها
 ومُنقذ الشام من رق وإحراج
 مهوى العروبة ماذا حلّ ساحتها
 وأيُّ خطب تعانیه وإزعاج
 في ذمة العرب والتاريخ ما لفت
 وما تصابر من عجم وأعلاج
 تلك العقائل من أدمى أناملها
 من راع آمها في الهندس الداجي
 من فك دملجها من حز معصمها
 من بزها الثوب من وشى وديباج
 من فض برقها من حلّ مئزرها
 من ساقها حاسرات بين أفواج

مَشَقَّاتٍ ضُلُوعٍ خَافَقَاتٍ حَشَاً
 مَهْشَّمَاتٍ أَنْوْفٍ بِسَدِّ أَتْبَاجٍ
 مِنْ مُرْمَلٍ تَذَرَعُ الْبَيْدَا وَثَاكِلَةٍ
 قَدْ جُشِمَتْ نَهْسَ أَقْتَابٍ وَأَحْدَاجٍ
 دَعَى الْإِيَامَى تَرْقَرُقُ مِنْ مَدَامَعِهَا
 فَمِنْ لَهَا بِسَدِّ أَبْنَاءٍ وَأَزْوَاجٍ
 هَذَا الْمَنَازِلُ أَنْقَاضُ مَدْمَرَةٍ ،
 وَكَنَّ فِي مَنَعَةٍ أَمْثَالِ أَبْرَاجٍ
 تَحْتَ الْخَرَائِبِ أَشْلَاجٍ مَمْرُقَةٍ
 وَفَوْقِهَا قَبَسَاتُ ذَاتِ تَأْجَاجٍ
 وَفِي السَّجُونِ غَدَتُ شَيْبُ وَأَغْلَامَةٍ
 قَدْ غَلَّلُوهَا فَلَمْ تَطْمَعُ بِأَفْرَاجٍ



مَضَتْ دِمَشْقُ وَلَمْ تَجْزَعْ لِنَازِلَةٍ
 وَلَمْ تَقِفْ مَوْقِفَ الْمُسْتَضْعَفِ الرَّاجِي

وهيَّجت من بنيتها للوغى أَسَدًا
من كل أروغ ماضى العزم مهتاج
قساورٌ إن دُعُوا للحرب مُسْمَرَةٌ
تمشوا لها بين أفراد وأزواج
هبت تُناضل طوراً في مهندها
وتارةً بلسان غير جلاج
واستبسلت في دفاع عن حقائقها
بكل ذي لبدة للهول فرّاج
لا تنكروا في اللقاء يوماً فروستها
فانها لنضو إجمام واسراج
والحق يُؤخذ من حدّ السنان ولا
يُعطى كعطاء بعض السؤل والحاج
سلوا الألى أمس جاءوها لنصرتها
في أي شرّ رموها ثم أجاج

قد أبهظوا الشعب حتى ناء كالسكاه
 وأحوجوه ولكن أي اتواج
 لم ينبج من شرهم طفل ولا يفع
 ولا أخو هرم من شرهم ناجي
 يخال « عنزة » فينا جبانهم
 ويحسب السمح منهم الف « حجج »
 عدوا على الشام فاجتاحوا مآثرها
 وفجّموها بعزّ الملك والتاج
 الشعب دامية منه أظافرهم
 وعندهم أي دم منه حجج
 دمشق سيري إلى العليا خافقة
 منك البنود بتأويب وإدلاج
 فقبل راياتك انخفاقة اقترعت
 هام الربي بين وادي السند والتاج^(١)

(١) وادي السند في الهند ، وادي التاج في اسبانية

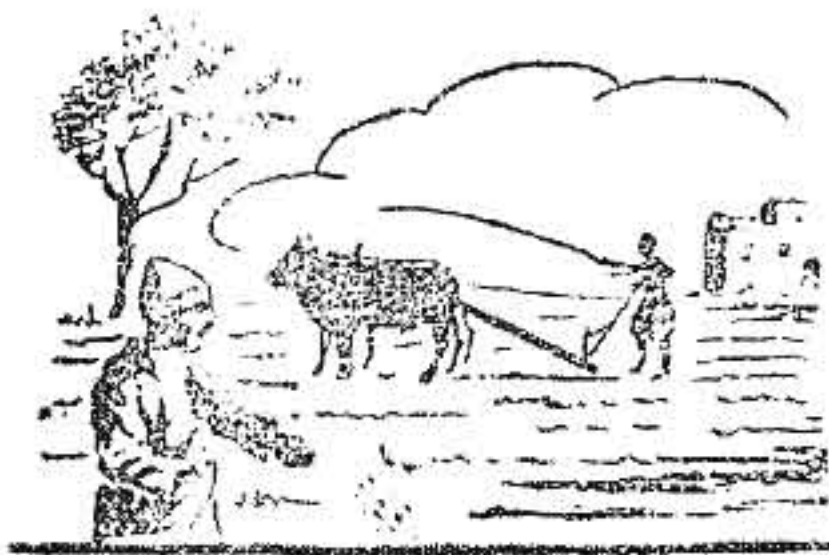
ورفرفت فوق «سد الصين» وانبعثت
الى «المحيط» فهاجت فوق أمواج
لا غروا إما اصطلميت الحرب مكرهة
هم أخرجوك عليهم شر إخراج
نشئت في دمك استقلال سورية
وكل أفوه تبت القول محجاج
ومن سقى بالدم استقلاله ينعت
ثمارة منتجات خير إنتاج
رماك قادحهم بالسوء منتريا
الترب في فم ذاك القادح الهاجي
حرية الشرق باب أنت مفتحة
والقوم قد أرتجوه أي إرتاج
الشرق والعالم الغربي مرتقب
أن تنهجي المعالي خير منهاج

يا من غدوا ولهم في دارهم صخب
 أضمت الوقت في شغب وإضجاج
 ما ضرَّكم جمع شمل في هوى وطن
 لجمع شمل بنية جد محتاج
 لا تثنوا بعداء في مواطنكم
 قد قرَّبت بينكم أنساب أمشاج
 النطق والمرق والأوطان واحدة
 ورحمكم من معد ذات أوشاج



يا أرض جلق حيَّاك الحيا وسقى
 لديك ملتف غابات وأحراج
 الحزن برح من بعد الفراق بنا
 والنضج القلب منا أي النضاج

يا حبيذا منك رياء نسمة أرجت
 ونفحة من نسيم الواد مثرّاج
 وحبيذا بردي والماء مصطفق
 يجري به بين ولاّج وخرّاج
 البحر أزباده أفصح عن شجنى
 والموج عبّر عن شجوى وإنشاجي
 ما الشعر هذا الذي ترويه قافيتي
 لكنّه قطع من دمّ أوداجي
 أديب التقى

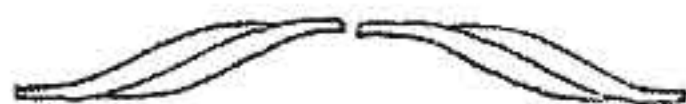


ما اتخوفه على الكتابات

قال الأستاذ جبر عديم (في حجة ميرفا ه : ٣٤) :

أخوف ما اتخوفه على الكتابات أن يكثر عدد دهن كثرة
تخرج بهن عن طور الامهات وربات البيوت و مريبات المجتمع
الى عاملات فيه . و أقل ما أخافه أن يصلن الى ما وصل اليه
أهل الكتابة والادب في أيام خلت ، وينشدهن لسان الحال
- أو لسان المقال - ما أنشده عن نفسه الاديب الاول
حيث قال :

فلو خبرتم حسبي	ونسي ومذهبي
وما حوت معرفتي	من المعلوم النخب
لما اعتراكم شبهة	في أن دأى أدبي
فليت أني لم أكن	أرضعت ثدي الادب
فقد دهاني شؤمه	وعقني فيه أبي



حضارة العرب في الاندلس

قصر الحمراء

قال الأمير شبيب ارسلان في كتاب (انا تول فرانس في مبادله) ص ٤٩ :
 قصر الحمراء - الذي هو من مفاخر الحضارة العربية
 الباهرة الآثار ، بل من مفاخر الدنيا - لا تزال السياح من
 أطراف العالم تقصده الى اليوم

وهو في الحقيقة عدة قصور يكاد يكون بحملته مدينة
 ومركز الحمراء على رأس ربوة مشرفة على غرناطة ،
 ووراءها (جنة العريف) التي يقول لها الافرنج برطانتهم
 (جنراليف) . وهو قصر تحف به حدائق وجنان فيحاء
 وفي الحمراء عدة قاعات تأخذ بالابصار ، أشهرها قاعة
 الأسود التي فيها اثنا عشر اسداً ، وقاعة بني سراج
 وأول من بنى الحمراء محمد بن يوسف بن نصر المعروف
 بابن الأحمر سلطان غرناطة . وسميت بالحمراء نسبة الى هذا
 البيت المنسوب الى الخزر ج من الانصار . ويقال ان بناءه
 انتهى سنة ١٣٣٨ م (٧٣٩ هـ)

بركة الاسود

— من قصيدة شاعر الاندلس ابن حمد بس —

وضراغم سكنت عرين رياسة
تركت خريز الماء فيه زئيرا
فكأنما غشي النضارُ جسومها
وأذاب في أفواهها البلورا
أسد كأن سكونها متحرك
في النفس لو وجدت هناك مثيرا
وتذكرت فتكاتها ، فكأنما
أقمت على أدبارها لتثورا
وتخالها - والشمس تجاولونها -
نارا ، والسنبها الواحس نورا
فكأنما سلت سيوف جداول
ذابت بلا نار فعدن غديرا

و كأنما نسج النسيم لمائه
درعاً ، فقدّر سرّدها تقديرا



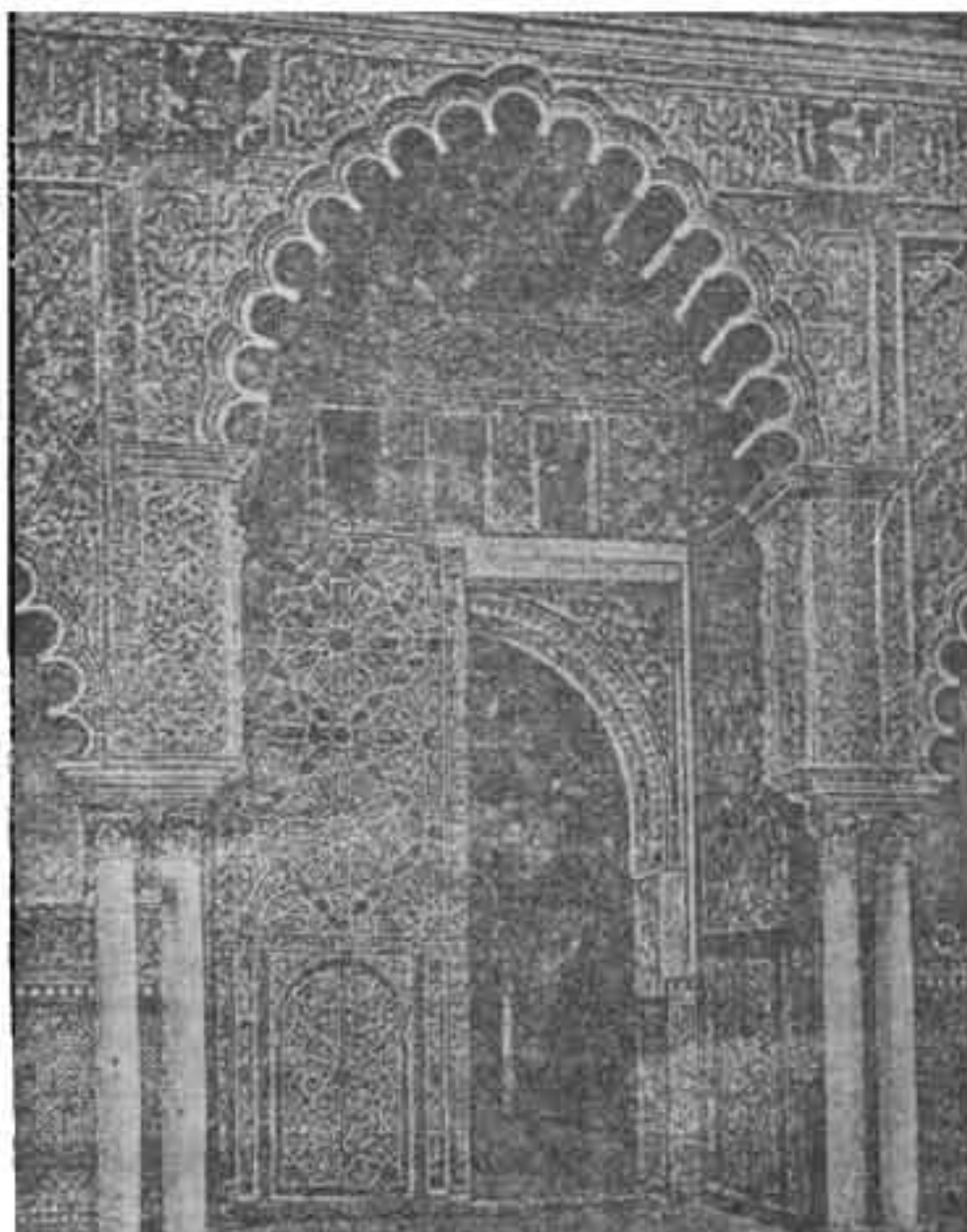
وبديعة الثرات تهب نحوها
عيناى بحر عجائب مسجورا
شجرية ذهبية نزلت الى
سحر يؤثر في النهى تأثيرا
قد صولجت أغصانها فكأنها
قنصت لمن من الفضاء طيورا
من كل واقعة ترى منقارها
ماء كسالى الأجن نмира
خرس تعد من الفصاح ، فان شدت
جعلت تغرد بالمياه صفيرا
و كأنما في كل غصن فضة
لانت فأرسل خيطها مجرورا

ضحكت محاسنها اليك كأنما
جعلت لها زهر النجوم ثغورا



وَمُصَفِّحِ الْأَبْوَابِ تِيْرًا ، نَظَرُوا
بِالْمَقْشِ فَوْقَ شَكْوَاهِ تَنْظِيرَا
تَبْدُو مَسَامِيرَ النَّضَارِ كَمَا عَلَتْ
تِلْكَ الْنُهُودُ مِنْ الْجَمَانِ صَدُورَا
خَلَعَتْ عَلَيْهِ ظِلَالًا وَرُسِيَّةً
شَمْسٌ تَرْدُ الطَّرْفَ عَنْهُ حَسِيرَا
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى غَرَائِبِ سَقْفِهِ
أَبْصَرْتَ رَوْضًا فِي السَّمَاءِ نَضِيرَا
وَضَعَتْ بِهِ صُنَاْعَهُ أَقْلَامَهَا
فَأَرَتْكَ كُلَّ طَارِيْدَةٍ تَصْوِيرَا
وَكَأَنَّهَا لِلشَّمْسِ فِيهِ لَيْقَةٌ
مَشَقُّوْا بِهَا الزَّرِيْقَ وَالتَّشْجِيرَا

وكانما وشوا عليه ملاءة
تركوا مكان وشاحها مقصورا



طه حسين
فى ميزان التشكيك

طه حسين في ميزان التشكيك

تحقيق شخصيته ، طريقته

— بقلم الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني —

كنت جالساً ذات يوم مع صديقي الاستاذ العقاد ،
فتذاكرنا « حديث الاربعاء » وصاحبه واستطردنا الى
طريقته في البحث و « التحقيق العلمي ! » ثم الى سيرة مجنون
ليلي . فقال الاستاذ العقاد :

عن أي شيء يسهر البحث يا ترى لو نسجنا على منوال
الدكتور فيما كتبه عن المجنون ؟ انه لا يبقى منه شيء كما لم
يُبق هو شيئاً من المجنون

والحق أقول أن مقترح العقاد راقني ، وان نفسي
ظلت تنازعني بعد ذلك أن اتولى إمضاء هذه الفكرة فلبثت
أتردد حتى لم أعد أستطيع المقاومة . وقد أقنعت نفسي بقولي
لها : ان العقاد لا يضيره أن أسطو على فكرة أو أفكار له ،
فانه أغنى من ذلك وأنا أفقر من أن ادعها له وان كنت أردّها
بهذا الاعلان اليه

وبعد هذا البيان الذي لا بد منه أقول: لنفرض أن مؤرخنا في القرن الثالث والعشرين مثلاً تناول حياة الدكتور بمثل «تمحيصه وتحقيقه العلمي» فهل تكون النتيجة إلا كما يأتي:

«يزعمون أن رجلاً اسمه الدكتور طه حسين عاش بمصر في أوليات القرن العشرين وأنه صاحب هذه الكتب المختلفة التي نسبوها إليه ونحلوه أياها. ولكن كل ما طلعت عليه مما يعزى له يحملني على التردد بين رأيين: أحدهما أن يكون هناك أناس كثيرون يتسمون «طه حسين» وثنانيهما أن يكون هذا اسماً استعاره فرد - أو عدة أفراد - لما كتبوه ونشروه. ذلك أنه - على ما روي - أزهرى النشأة والأزهر هذا جامعة إسلامية كبرى يلبس طلابها الجبة والقفطان والعمامة أو ما بمائل ذلك من ثياب العامة في ذلك الوقت مما نجد نماذج منه في المتاحف، فهو على هذا «شيخ».

ويقولون أنه كان في صدر أيامه هذه يكتب في صحيفة يومية

اسمها (الجريدة) ولكنني راجعت مجموعة هذه (الجريدة)
 في دار الكتب فألفت أحد أدباء ذلك العصر اسمه « عبد
 الرحمن شكرى » بسميه « طه أفندي حسين » في مقال له .
 وهو ما لا سبيل الى حمله على أنه خطأ أو زلة قلم لأن الفرق
 بين الافندي والشيخ كان من الواضح والاختلاف في التعليم
 والنشأة والوسط والزي بحيث لا يعقل أن يقع الخلط بينهما .
 فهل طه أفندي حسين هو عين الشيخ طه حسين ؟
 ولا شك أن شكري كان يعرف المعنى (بطه أفندي
 حسين) فقد كانت بينهما ملاحظة ، يدل على ذلك قصيدة
 نشرتها الجريدة بامضاء « طه حسين » مطلعها :

قل لشكري فقد غلا وتمادى

بعض ما أنت فيه يشفى القوادا

وأحرمتها جبين أن يعرف كل منهما صاحبه وأن لا
 يجعله (أفنديا) وهو شيخ . ومما هو خليق أن يضاعف

الشك في أنهما شخص واحد أن الشعر لم يكن من أدوات
الشيخ طه حسين وان ناشري كتبه و مترجي حياته لم
ينسبوا اليه بيتاً واحداً

ويهزى الى طه حسين - ولا أدري أيهما - مقال بل
عدة مقالات في الجريدة يدعو فيها الى تغيير الهجاء ورسم
الكلمات . فهل كان الداعي الى هذا والملح فيه الشيخ طه
أو طه افندي ؟ أما الشيخ طه فكان على ما يقولون مكفوف
البصر وكان في ذلك الوقت لا يزال طالباً بالأزهر . ومن
المعلوم أن طلبة الأزهر كانوا من (المحافظين) ومن أشد
طبقات المتعلمين استنكاراً للبدع ونفوراً من أصحابها

زد على ذلك أنه ضرير . وما اهتمام الضرير برسم
الكلمات ؟ اأماه ولهذا وعوا لا يعانیه ولا يكابد صموباته ؟ ا
ان الاهتمام لذلك والتحمس له أحق بأن يكونا من رجل يكابد
الكتابة بنفسه لا من كفيف ما عليه الا أن يملئ . وهو على

كل حال خاطر أولى به أن يجري ببال مبصر لا ضرير ،
 فالأرجح في الاحتمال والأقرب الى المقول أن هناك شخصين
 اسم كل منهما « طه حسين » وأحدهما أفندي مبصر يقول
 الشعر ويدعو الى تغيير الهجاء والثاني شيخ ضرير يكتب
 في الأدب

والآن من هو الدكتور طه حسين صاحب « حديث
 الأربعاء » أهو الشيخ أم الأفندي ، أم هو لا هذا ولا
 ذاك بل شخص ثالث ؟ ؟ أما انه أحدهما فاني أقطع بنفسيه .
 وحسبك الفرق بين أسلوب هذين واسلوب ثالثهما . وسننقل
 لك فقرات تريك من التباين ما لا يدع مجازاً للشك في أن
 الكتاب عديدون :

قال الشيخ طه حسين في كتابه ذكرى أبي العلاء « كان
 أبو العلاء يحرص أشد الحرص على أن يخفي نفسه على
 القاري في بعض رسائله ولكن شخصه كان يابى الا

الظهور . و كان يلقي بينه و بين القاري أستاراً صفيقة من غريب اللفظ ، و حججاً كثيفة من ثقل السجع ، و يقيم حوله أسواراً منيعة من المباحث اللغوية و الصور الدينية ، و لكن عواطفه الحادة تأتي الا أن أن تخترق هذه الموانع كافة لتصل الى قلب القاري فتترك فيه ندوباً لدغات الجمر أخف منها وقعاً وأهون منها احتمالاً .

وهو أسلوب لا شذوذ فيه كما ترى . ولكن اقرأ الآن الفقرة الآتية من كلام (الدكتور) طه حسين في نفس الموضوع والمعنى قال « ذلك أن أبا العلاء كان - كما تعلم - من أشد الناس إشاراً للغريب و تهالكاً عليه . ثم كان أبو العلاء الى هذا - فيما أعتقد أنا - يتكلف الغريب و يعتمد عليه ليصد عامة الناس و جهالهم - سواء في ذلك العلماء و غير العلماء - عن قراءته و الظهور على ما فيه . و كأن أبا العلاء كان لا يكتب لمصره ، و كأنه كان يحس أن عصره خليق ألا

يكتب له ، وكأنه كان يكتب لهذا العصر الحديث الذي نحن فيه وللمصور التي ستليه ، وكأنه كان يخشى على آثاره الأدبية أن يفهمها أهل زمانه فيفسدوها ويشوهوها ويحولوا بيننا وبين فهمها ، وكأنه أنما أقام من الغريب وقواعد النحو والصرف والعروض والقافية طلاسماً وارصاداً شغل بها أهل عصره عن هذا الكنز حتى لا يصلوا إليه وحتى تسلم لنا نحن خلاصته فترك للقدمات نحوم وصرفهم وغريبهم وعروضهم وقوافيهم ، ونفرغ لخلاصة هذا الكنز من فلسفة في الخلق والجماعة والدين »

ثم اقرأ للشيخ طه حسين قوله من ذكرى أبي العلاء أيضاً « من قرأ رسالة الغفران وأراد أن يفقه معناها حق الفقه احتاج الى دقة ملاحظة ، وحذق فطنة ، وبعد نظر ، ونور بصيرة ، والى أن يدرس روح السكاتب فيحسن درسه ويعرف أغراضه فاذا لم يوفق الى ذلك مرت به رسالة الغفران

وهو يظنها من أقوم كتب الدين »

وقس هذا الى ما كتبه (الدكتور) :

« أراد أبو العلاء أن يتفكه وأراد أبو العلاء أن ينقد
وأراد أن يكفر وأراد أن يؤمن ولست أحتاط في لفظ
ولا أخرج من معنى وإنما أريد أن أكون حراً فيما أفهم وفيما
أقول فالحرية وحدها هي السبيل الى فهم أبي العلاء . وقد
أراد أبو العلاء هذا كله ، أراد أن يتفكه فتفكه الى غير
حد ، وأراد أن يكفر فكفر بغير حساب ، وأراد أن يؤمن
فآمن في غير شك . أراد هذا كله ووفق الى هذا كله
أحسن توفيق الخ »

وانما أكثر من المقتطفات ليتيقن القاريء أن الكاتبين
شخصان مختلفان ولا عجب أن يكونا كذلك فان الأسلوب
صورة من النفس وهكذا صار عندنا من المشتركين في حمل
هذا الاسم ثلاثة أشخاص متباينين : شيخ وافندي ودكتور

ويظهر أن هناك أكثر من دكتور طه حسين واحد :
ففي بعض المقالات المعزوة الى المتسمي « الدكتور طه
حسين » تنويه بأن كاتبها كيف ، وفي البعض الآخر ما
يفيد أنه مبصر : فهو يقول « قرأت ، ورأيت ، وشهدت »
وما الى ذلك من الالفاظ الدالة على الرؤية ، ويصف لك
بعض المشاهد لا تخيلا بل كما هي كائنة . مثال ذلك بعض
رسائل بعث بها من فرنسا وفيها يصف مناظر البلدان ،
ومقالات عن روايات شهد تمثيلها ولم يقتصر في كلامه عنها
على تناول القصة بل جاوز هذا الى التمثيل والاداء . ومما يؤكد
هذا التعدد أيضاً أن لأحد هؤلاء الدكاترة - فانهم على ما
يبدولي كثير - أبناء يسميهم أسماء افرنجية ^(١) . وان
الصحف المحفوظة في دار الكتب مختلفة فبعضها يقول الشيخ
طه حسين والبعض يذكر الدكتور طه وواحدة تزعمه استاذاً

(١) للدكتور طه حسين ولدان ، أحدهما اتى سماها (مرغريت)
والآخر غلام سماه باحد أسماء الافرنج أيضاً

في الجامعة واخري صحفياً . وممرو ف أن قوانين ذلك
المصر لا تجيز أن يكون المرء موظفاً في جامعة أميرية وصحفيًا
في الوقت عينه . وأحدهم هؤلاء الدكاترة كان مولعاً باللاتينية
واليونانية ، وكان يلح على وزارة المعارف أن تدرسهما في
المدارس الثانوية ولا يكاد يتفق ذلك مع الصبغة الازهرية
الاولى . أضف الى ذلك أن (الشيخ طه حسين) كان ذا
لحية وان دكتور الجامعة أو الصحفي كان أفندياً حليقاً . فالامر
كما ترى لا يعدو إحدى اثنتين . أن يكون هناك أشخاص
عديدون بهذا الاسم وهو غير محتمل ، أو أن يكون هذا
الاسم مستعماراً وهو الأرجح . »

وبعد فكيف يرى القراء هذا المنطق ؟ أليس مهلهلاً واهناً
الاركان متداعي البنيان ؟ نعم هو كذلك بلا نزاع ! ولكنه
ليس أو هي من منطق الدكتور . . . ولقد أردنا أن نثبت
بهذا التطبيق أنه ما هكذا يكتب التاريخ ، ولا من هذا

النحو يكون « التعمق في البحث والاحصاح في التحقيق العلمي ». وانه اذا كان مجرد التضارب في الروايات والعجز عن التوفيق بينها يكفي لمحو رجل من الوجود فقد صار ذلك سبباً لانكار كل شيء.

ولقد تعمدنا فيما أوردنا أن نسوق أشياء من هنا وهناك ، وأن نهمل الصلات الكائنة بينها . لان كثيراً من حلقات السلسلة يسقط مع الزمن ، ولان هذا على الأرجح هو كل ما يبقى معروفاً عن المترجم له مد قرن أو قرون . وهل في تراجم العرب مثلاً أكثر من هذا ؟ هل يعرف أحدنا عن شاعر أموي أو جاهلي ما هو أوفى أو أشد اتساقاً مما أوردنا عن حياة الدكتور ؟ كلا ! فاذا كان الدكتور طه يبيع لنفسه أن ينكر وجود المجنون اعتماداً على التضارب في الروايات ونقصها وتشويهاها فقد أضاع الدكتور نفسه والله ! وشيئه هذا أن يختلف شهود حادثة فننكر وقوعها ..

الملكة السجينة

الملكة السجينة

— ملكة النحل —

لله ما أبهر — يا نحلتي
 في ثوبك الزاهي بوشي الذهب
 تمشين في وجد العروس التي
 قد أرملت في عرسها المنقض
 وحولك أجمع : بنات أبت
 طبيعة الكون لمن النسب !
 يا حسن ذا العطف الكريم الذي
 يحبك للنفع العظيم السبب
 تمشين في موكب نبل وما
 أعطيته زهواً لأجل الطرب
 لكنه حال الأسير الذي
 يساعد الأسر عند الطلب !

أحكام شغبٍ من كبار المنى
 للذئم . والحكمة فيها الغلب
 أفرادُهُ النسوة في نهضة
 فليعتبر منا الكثيرو الصَّخَبُ !
 ما الجنس للنفس فخاراً لها
 إن فاتها الجِدُّ وضاع الأدبُ
 وربما كان النساءُ العلى
 وربما كان الرجالُ النوبُ !
 لله كم من عبرة كنتها
 يا نخلتي بالجهْدِ ... كم تُرْتَقِبُ !
 الله كنور

ابوشادي



معركة النعمان

رعى الله عيشا بالمعرة إلى مضي
 حكاة ابتسام البرق اذ هو أومضا
 فما المنحنى ما البان ما السفح ما النقا
 وما رامة عند الطمرة ما الفضا
 فوالله لا فضلت في الأرض بقعة
 عليها سوى ما فضل الله وارتضى
 منازل كانت مرتعى زمن الصبا
 فأبعدني المقدور عنها وأنهضا
 مراتع آرام مراتع جيرة
 مراتع غزلان معاهد ترتضى
 فله هاتيك الرئي وسفوحها
 والله صر في سواها لي انقضى

وما عن رضى كانت سواها بديلة
 لها غير أن الدهر ما زال مُدِحُضاً
 ابن الوردي



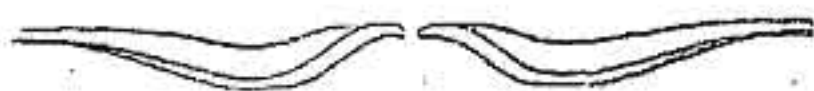
الحزم

الرجال ثلاثة : حازم ، وأحزم منه ، وعاجز . فالحازم
 من إذا نزل به الأمر لم يدهش له ، ولم يذهب قلبه شعاعاً ،
 ولم تعي به حيلته ومكيدته التي يرجو بها المخرج منه
 وأحزم من هذا المقدام ذو العدة ، الذي يعرف الابتلاء
 قبل وقوعه في عظمه إعظاماً ، وبمخال له حيلة ، حتى كأنه قد
 لزمه ، فيحسم الداء قبل أن يبتلى به ويدفع الأمر قبل وقوعه
 وأما العاجز فهو في ترددٍ وطمعٍ وتوانٍ حتى يهلك
 ابن المتفّع

﴿ التقليد في الزندقة ﴾

روى أبو عثمان الجاحظ في رسالة (أخلاق الكتاب) قال :

« وقد قال أهل الفطن : ان محض العمى التقليد في الزندقة ، لأنها اذا رسخت في قلب امرئ تقليداً أطالت جرأته ، واستغلق على أهل الجدل إفهامه »



الشكوكيون

ليس شيء من أمور الدنيا إلا وهو معرض للشك ، حتى قال بعض الفلاسفة : ان كل شيء يقبل الشك حتى قولي هذا : « ان كل شيء يقبل الشك » . ومن بين الفلاسفة طائفة يعرفون بأهل الشكوك يشكون في كل شيء حتى في وجود ذواتهم ! . . .

محمد المويلحي

الصبر والشجاعة

في الهداية الإسلامية

الصبر والتجاعة

هما من الواجبات الشخصية التي ينبغي للمرء أن يتذرع بها ويروض نفسه عليها منذ زمن الحداثة

والصبر في أصل معناه اللغوي الحبس . وهو باعتبار متعلقه ينقسم إلى ثلاثة أقسام : (الصبر عن ...) و (الصبر على ...) و (الصبر في ...) :

(فالأول) حبس النفس وردعها عن فعل السوء والشر ودواعي الهوى أو الشهوة وكل ما يحس كرامة الإنسان ويشوه سمته

و (الثاني) أن يحبس نفسه ويوطنها على المسكروه والألم وتحمل الرزايا والمصائب وكل ما يقلق الراحة وينقص العيش . ومن ذلك الصبر على ما يفوت الإنسان من المآرب والحفظ الدنيوية

و (الثالث) أن يجلس نفسه ويمنعها عن التفهقر في مواطن الخوف والذعر بل في مواطن الخطر أحياناً ، وذلك دفاعاً عن حق ، أو حماية لمصلحة ، أو وقاية لعرض وشرف . وهذا النوع من الصبر يسمى الشجاعة والاقدام . فالشجاعة مما يشمله الصبر بدليل قوله تعالى في صفة طائفة من الأبرار : ﴿ والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ﴾ فالبأساء والضراء الضيق والفقر والمرض ، والبأس الحرب : فهو لاء الأبرار كانوا يصبرون لدى المصائب والآلام والكروب ، كما يصبرون في المخاوف واشتداد هول الحروب

وقال بعض الحكماء « ليس الصبر المدوح صاحبه أن يكون الرجل قوى الجسد على الكد والتعب ، لأن هذا تشاركه فيه الدابة . ولكن أن يكون للنفس غلوباً ، وللخطوب سحولا ، ولجأشه عند الحنأظ مرتبطاً (أي مالكا نفسه

عند الغضب)

وهذا الخلق - أعني الصبر والشجاعة - من دعائم
 الاسلام ومن أخص الصفات التي يجب أن يتخلق بها المسلم ،
 وإذا أردنا أن نهز ونجاح الاسلام وظهور أمره وانتشار
 كلمته في العالم الى خلق من الأخلاق وجب أن يكون هذا
 الخلق هو خلق (الصبر والشجاعة) اللذين تشبَّهت بهما
 نفوس سلفنا الصالح ، وأبطالنا الأقدمين . قال أمير المؤمنين
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه : خمس خدوها عني :
 ألا لا يَرْجُونَ أَحَدًا إِلَّا رَبَّهُ ، ولا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ ، ولا
 يَسْتَنْكَفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ ، وإذا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ
 لَا أَعْلَمُ ، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد .
 وقال أيضاً : « لا يعدم الصبورُ الظفرَ وإن طال به الزمان »
 وإن أعز شعوب هذا العصر ، ورأفها شأنًا ،
 وأوسعها سلطانًا ، هو الشعب الذي عُرف من أخلاقه

الصبر والثبات في مواطن الأخطار ، وَلَدَى اشْتِدَادِ الْأَهْوَالِ :
 فهو يُعِدُّ للأمور عِدَّتَهَا ، وَيَهَيِّئُ لها أسبابها ووسائلها . ثم
 يصبر صبراً بعد صبر حتى يمين الوقت ، وينضج الأمر .
 واذ ذاك يجنى ثمرته ، ويحتجن فائدته

هذا الخلق يصح أن نسميه (الخلق القرآني) لكثرة
 ما ذكر في القرآن من التنويه به ، والحض عليه ، في أكثر
 من سبعين آية . من ذلك قوله تعالى :

﴿وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ : إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾
 ومعنى كون الصبر من عزم الأمور انه مما يتأكد طلبه
 وتتحتم على الشخص ممارسته من أمور الأخلاق . لان هذا
 معنى العزم في اللغة . ويكون ذلك شاهداً على صحة إطلاق
 كلمة « الواجبات الشخصية » على الأخلاق والسجایا
 النفسية . وقوله تعالى :

﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾

﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ﴾
 أي إنما كانت أولئك القوم من المفلحين ، والأئمة
 المهتدين الهادين ، لأنهم كانوا متصفين بالصبر في عامة
 أحوالهم . وقال تعالى :

﴿ كَانَهُمْ بُفَيَانٌ مُرْصُوصٌ ﴾

أي إنه تعالى يُعجبه من أولئك المدافعين عن الحق
 أن يكونوا في موقف دفاعهم متساندين متلازمين بما وطنوا
 نفوسهم عليه من الصبر والثبات حتى يصبحوا كالبنيان
 الذي تراصت أحجاره ، وتماسكت جناده

وأحاديث الصبر والشجاعة كثيرة منها قوله صلى الله
 عليه وآله وسلم - يبين مكانة الصبر ، ومنزله من سائر
 آداب الاسلام - :

﴿ الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ﴾

﴿ الصبرُ سترٌ من الكروب ، وعونٌ على الخطوب ﴾

﴿ إن الله يحبُّ الشجاعةَ ولو على قتلِ حية ﴾

أي يجب الصبر في مواقف درء الأخطار والإقدام على دفع أذى كل مؤذ حتى ما كان قليل الشأن كالحية .
فكيف ترى الشارع الاسلامي يُحب شجاعة الشجاع في المواطن العظام كما اذا كان يدافع عن حق مقدس عام ينتج عن الجبن فيه ، والنكوص عنه ، ضياع أمة برمتها مثلاً

﴿ آفة الشَّجَاعَةِ الْبَغْيُ ﴾

يحذّر في هذا الحديث الشجاع من استعمال شجاعته وجلادته في الشر والفساد فيبغى على غيره أو يبخسه حقاً من حقوقه

﴿ الصبرُ عندَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى ﴾

في هذا الحديث أيضاً تنبيه للشجاع أو كل من كان في حالة تستدعي ثبات القلب والصبر أن يُوطّن نفسه

وَيُنْعَشُ فِيهَا خَلْقُ الصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ لِأَوَّلِ مَفْاجَأَةِ الْعَدُوِّ
 أَوِ الْكَارِثَةِ أَوِ الْبَلَاءِ ، حَتَّى إِذَا تَيْسَّرَ لَهُ الصَّبْرُ فِي ذَلِكَ
 الْوَقْتِ اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ لَا يَلْبَثُ حَتَّى يُلْقَى فِي نَفْسِ خَصْمِهِ أَوْ
 مَوْذِيهِ الْهَيْبَةَ وَالْأَكْبَارَ ، وَرَبَّمَا اضْطَرَّه بِصَبْرِهِ هَذَا إِلَى
 الْهَزِيمَةِ وَالْفِرَارِ . أَمَّا إِذَا لَمْ يَصْبِرْ لَدَى الصَّدْمَةِ الْأُولَى
 وَاسْتَسْلَمَ لِلْخَوْفِ وَالْجَزَعِ أَطْمَعَ خَصْمَهُ فِيهِ وَجَرَّأَهُ عَلَيْهِ .
 ثُمَّ صَعُبَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى قُوَّتِهِ وَيَمْلِكَ عُنَانِ
 تَحْيِيزَتِهِ (نَفْسِهِ)

وَقَدْ اتَّفَقَتْ كَلِمَةُ أَهْلِ الْأَدَبِ عَلَى أَنْ أُبْلَغَ مَا قِيلَ فِي
 الْحُضِّ عَلَى الصَّبْرِ وَالشَّجَاعَةِ قَوْلَ قَطْرِي بْنِ الْفُجَاءَةِ الْبَطْلِ
 الْعَرَبِيِّ الْمَشْهُورِ :

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا

مِنَ الْأَبْطَالِ وَيَحْكُ لَنْ تَرَاعِي ^(١)

(١) الضمير في (لها) يرجع إلى النفس . (طارت شعاعا) كناية

عن انتشار النفس وتفرقها هلعا بحيث لا يعود يمكنها أن تستجمع قوتها

فإنك لو سألت بقاء يوم
 على الأجل الذي لك لم تطاعني
 فصبراً في مجال الموت صبراً
 فما نيلُ الخلود بمُستطاع
 ولا ثوب البقاء بثوب عز
 فيطوى عن أخي الخنع البراع^(١)
 سبيلُ الموت غاية كل حي
 فداعيه لأهل الأرض داعي^(٢)

(١) الخنع ، الذل ؛ و البراع ، الجبان . ومعنى البيت ان ثوب
 البقاء وملول الحياة لو كان ثوب عز وشرف اطوى وابعد عن الذليل الجبان
 فلم يلبسه . لكننا رأينا قد لبسه وتباهى به ، علمنا انه ليس بثوب عز
 ولا فخار

(٢) اللام في قوله : لاهل الارض ، متعلق بداعي في اخر البيت اي لان
 داعي الموت يدعو اهل الارض كلهم ولا يستثنى منهم احداً

وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ يَسَامٌ وَيَهْرَمُ

وَقَسَمَهُ الْمَنُوتُ إِلَى انْقِطَاعٍ (١)

وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِهِ

إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ (٢)

وَكَأَنَّ الشَّاعِرَ الْإِفْرَنْسِيَّ عَقَدَ هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي قَالَهُ

شَاعِرُنَا الْعَرَبِيُّ فَقَالَ مَا تَرْجُهُ :

« إِذَا خَسِرَ الْمَرْءُ كُلَّ شَيْءٍ »

« وَلَمْ يَعُدَّ لَهُ أَمَلٌ فِي اسْتِرْجَاعِ مَا فَقَدَ »

« كَانَتْ حَيَاتُهُ عَارًا عَلَيْهِ »

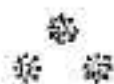
« وَأَصْبَحَ الْمَوْتُ أَحَدَ وَاجِبَاتِهِ »

(١) « وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ ، أَيِ وَمَنْ لَمْ يَتَّخِذْ حَيَاةً بَعْدَ هَرَمٍ وَسَامٍ

مِنَ الْحَيَاةِ ، فَالْمَوْتُ وَقَعَ عَلَى كُلِّ حَالٍ

(٢) « سَقَطَ الْمَتَاعُ ، رَدْبُهُ وَمَا لَا قِيَمَةَ لَهُ مِنْهُ : أَيِ إِذَا عَلِمَ الْمَرْءُ أَنَّهُ سَيَحْيِي

ذُلًّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَمْ يَعُدَّ بَقِيَّ حَيَاتِهِ مَعْنَى . وَلَمْ يَعُدَّ لَهُ فِيهَا خَيْرٌ وَقَائِدَةٌ



بقي أمرٌ جديرٌ بالذكر : وهو أنه يشترط في النوع
النائي من أنواع الصبر الذي سمّيناه « الصبر على الآلام
والمصائب والكوارث » شرطاً لا بدّ من مراعاته وتحقيقه ؛
ذلك أن المصائب والمكاره التي تنزل بالشخص قسمان :
قسم لا يكون فيه حيلة ، ولا لدروءه وسيلة ، كما إذا مات
للشخص ابن أو أخ عزيز أو عم أو إيف بعض أعضائه (١)
فالصبر الجميل إذ ذاك على المصيبة أمر محمود

الدهرُ لا يبقى على حالةٍ

لا بد أن يُقبل أو يُدبر

فإن تلقاك بمكر وده

فاصبر فإنّ الدهر لن يصبر

والقسم الآخر أن ينزل بالشخص نازلة أو مصيبة

(١) إيف أصيب بأفة أو علة

يكون له حيلة في تفريجها أو وسيلة في تخفيفها . فالصبر على هذا
المكروه محمود أيضاً : لكن يشترط مع هذا الصبر الاجتهاد
والعمل على اتخاذ السبب والوسيلة في دفعه ، والتخلص منه .
أما الاستسلام الى المكروه ، والصبر على المصيبة ، والتقاعص
عن دفعها بالطرق والوسائل المشروعة الداخلة تحت الطاقة
فليس مما يرضاه الشرع ولا العقل لنا ، ولا يكون الصبر
عليه صبراً محموداً ، ولا خلقاً مشهوراً :

ينزل بالمرء فقر أو ضائقة وله عيال يتضورون جوعاً
وأبواب الرزق ممهدة بين يديه فيعرض عنها ويقول : انه
صابر وان الصبر مفتاح الفرج !

يُصاب المرء بمرض مؤلم ويكون له علاج أو دواء ناجح
ومخفف باذن الله فيتقاعد المريض عن تناول ذلك العلاج
ويقول عن نفسه انه صابر وان الصبر سلاح المؤمن !

يعتدي مُعتد عليك ، أو يقتصب بعض حقلك ويكون

في مكننتك كفت أذاء باحدي الطارق والوسائل لكنك
 لا تفعل بل تفعل وتضع وتضعي أنك صابر وأن الله مع
 الصابرين في نظير ذلك من أحوال الناس وأطوارهم التي
 تتكرر مشاهدتها تحت مواقع أبصارنا من وقت إلى آخر .
 وكل هذا لا يقال أنه من الصبر المحمود ، ولا ينبغي أن
 يُقرَّظ صاحبه عليه . وإن استنكار ذلك وإيمده عن
 الأخلاق ومنافاته للواجبات الشخصية ، أمر ظاهر لا يحتاج
 إلى استدلال بل يكاد يكون الشهور باسفنكاره من الوجدانات
 الطبيعية وكثيراً ما سمي هذا الصبر المقنوت باسم « التوكل »
 واشتبه به : فتدليل أمة أمة ، وتقدس حقوقها ثم يقال الأمة
 المستدلة « اصبري وتوكلي » إن الله مع الصابرين والله يحب
 المتوكلين » وهذا في الحقيقة خداع وتغريب ، وإن صبر هذه
 الأمة وتوكلها - إذا تظاهرت بالصبر والتوكل - ليسا من
 الصبر والتوكل الإسلاميين في شيء ، مادام في طاقتهما

الاستعداد واتخاذ الأسباب لدفع الشر ، واسترداد الحق ،
والاحتفاظ بالكرامة

وقد مُني المسلمون في أخريات أيامهم بشيء من
هذا الصبر والتوكل المقوتين ، بحيث التبس أمرهما
عليهم أو لبسوه على أنفسهم بالصبر والتوكل الشرعيين . وليس
المقام بمقتضى الافاضة في هذا البحث بأكثر مما ذكرنا ،
ولا للاستشهاد عليه من النصوص الشرعية وأعمال النبي ﷺ
والصحابة والتابعين بأكثر مما أشرنا . وإنما نكتفي ببيت
من الشعر قاله تابعي جليل من أصحاب سيدنا علي رضي الله
عنه - وهو أبو الأسود الدؤلي واضع علم النحو - وهو قوله :
إذا كنتَ معنياً بأمرٍ تريده

فما للمضاء والتوكل من مثلٍ

يقول إذا كان يهتك قضاء أمر من الأمور فلا طريقة

للاوصول إليه أحسن من المضاء والتوكل . والمضاء : النشاط

وهذا هو المزمع في طلب الأمر

فانظر كيف قرن التوكل وهو الاعتماد على الله بالمضاء
والجهد ، فيكون التوكل في اعتبار سلفنا الصالح هو ما اقترن
بالصبر والعمل ، لا بالتقاعد والكسل .

(الاخلاق والواجبات) الشيخ عبد القادر المقري

﴿ أعظم مطبعة في العالم ﴾

أعظم مطبعة في العالم مطبعة الحكومة الأمريكية في
واشنطن وهي ذات بناء فخيم مؤلف من ثماني طبقات يعمل
فيها أربعة آلاف عامل وفيها ١٤٤ آلة صف (اينوتيب)
و ٣٧٥ مصححاً ، والقسم الخاص بطبع أوراق العملة يعمل
لخمسة عشر ألف مصرف مالي ، فضلاً عن طبعة جميع أوراق
العملة في الولايات المتحدة . وفي المطبعة فرع للبطاقات يصدر
أربعة ملايين بطاقة في اليوم ، وفرع لطبع طوابع البريد
وتلوينها وتجفيفها في آن واحد . وفيها مستشفى خاص بها لها

موت العلماء

أصاب الأَخْفَشِينَ ^(١) بصيرُ خطب
 أعاد الأَعْشِيَيْنِ ^(٢) بلا حوار
 وغَيَّلَ المَازِنِي من الليالي
 بزَنَدَ من خطوب الدهر وار
 وللجَرْمِيِّ ^(٣) ما اجترمت يداه
 وحَسِبُكَ من فلاح أو بوار
 فأما فَرُّخُهُ ^(٤) فبلا جناح
 يطير بحمل أثقال جوار
 وما نَقَعَ ^(٥) المبرِّد من حجم
 وصادت ثعلباً نوب ضوار

أبو العلاء وما إليه)
 عن لزوم علا بلزم
 أبو العلاء المَعْرِي

(١) (الأكبر والأوسط : أي أبو الخطاب استاذ سيديوه ، وتلميذه

أبو الحسن سعيد بن مسعدة

(٢) (أعشى قيس الأكبر ميمون بن قيس ، وأعشى باهلة عامر بن

الحارث (٣) (صالح بن اسحق ، مولى حرم بن زبان المتوفى سنة ٢٢٥

(:) كتاب لأجرمي في النحو (٥) في الأصل نفع بالفاء ، مصحفاً

نبوغ أبي العلاء المعري
في الحفظ

تبوُّخ أبي المهره المصري

في الحفظ

نأتى هنا على أخبار رواها الثقات عن الثقات ،
والأصاغر عن الأكابر ، سوى بعضها مما وقع فيه خلل
في النقل . وما أكثر من يستنكرها من أبناء العصر ، إذ
حرّموا هذه الفضيلة ، اللهم إلا شِرْذمة منهم فزّروا . والحرب
أحفظ الأمم « وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ » . والباعث على
ذلك ليس إلا عِرْقهم في البداوة وسكنى الوبر والمكر ،
وبعدهم عن الوسائل المفضية عنها في الحضر



(١) روى السمعاني في الأنساب^(١) عن التبريزي أنه
كان قاعدا في مسجده بمهرة النعمان بين يدي أبي العلاء يقرأ

(١) ورقة ١١٠ - وياقوت عنه ١ : ١٧٣ ونكت الميمان ١٠٢ والبيهقي

١ : ١٠ والبيهقي ١٢٦ ومعجم التنصيص ١ : ٤٩

عليه شيئاً من قصائده، قال: كنت قد أتممت عنده سفتين^(١)
ولم أر أحداً من أهل بلدي. فدخل مغافصة المسجد بعض
جيراننا للصلاة فرأيتُه وعرفته وتفرّجت من الفرح. فقال أبو
العلاء: ما أصابك؟ فحكيت له أتي رأيتُ جاراً لي بعد أن
لم ألق أحداً من أهل بلدي سنين^(٢) فقال لي: قم وكلمه.
فقلت له حتى أتم السبق^(٣). فقال قم أنا أنظرك. فقممت
وكلمته بالأذرية شيئاً كثيراً إلى أن سألت عن كل ما
أردت. فلما عدتُ وقعدت بين يديه قال لي: أي لسان
هذا؟ قلت هذا لسان أهل أذربيجان. فقال لي ما عرفت
اللسان ولا فهمته غير أني حفظت ما قلنا. ثم أعاد لفظاً بلنظ
ما قلنا (من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه) فجهل جاري
ينعجب غاية الإعجاب ويقول كيف حفظ شيئاً لم يفهمه اه. قال

(١) وفي غير نسخة الانساب أتمت عنده سنين.

(٢) كذا في هذه الكتب بأسرها، والمعجم الأدباء فإنه روى سنين.

(٣) بمعنى الدرس، كما هو مستعمل إلى الآن بآيران والهند.

يأقوت : وهذه غاية ليس بعدها شيء في حسن الحفظ . وقال
 الصفدي : هذا أمرٌ مُعْجَزٌ فإنه بلغنا عن جماعة من الحفاظ .
 وما يحكى عن البديع الهمداني وابن الأنباري (لعله أبو
 بكر محمد) وغيرهما ما هو قريب من الإمكان ، وأما حفظ
 ما لم يسمعه (؟ يفهمه) الانسان ولا يعلم مفرداته ولا مركباته
 وهو أقل ما يكون أربع مائة سطر (؟ بدون الجواب) .



(٣) قال ابن العديم في العدل : قيل إنه أملى من ديوانه
 لزوم ما لا يلزم في ليلة واحدة نحو ألفي بيت ، كان يسكت
 زمانا ثم يملئ نحو خمسمائة بيت ثم يعود الى الفكرة والعمل ،
 الى أن كملت العدة المذكورة

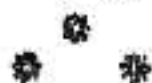


(٣) وروى ابن العديم أيضا أن بعض أمراء حلب
 قيل له : إن اللغة التي ينقلها أبو العلاء إنما هي من الجمهرة ،
 وعنده من الجمهرة نسخة ليس في الدنيا مثلها وأشاروا عليه

بطلبها منه قصد الأذاة . فسيّر أمير حلب رسولا إلى أبي
 الملا يطلبها منه . فأجابه بالسمع والطاعة وقال : تقيم عندنا
 أياما حتى تقضي شغلك . ثم أمر من يقرأ عليه كتاب
 الجهرة ، فقرأت عليه حتى فرغوا من قراءتها . ثم دفعها إلى
 الرسول وقال له : ما قصدتُ بتمويقتك إلا أن أعيدها على
 خاطري خوفا من أن يكون قد شذَّ منها شيء عن خاطري .
 فعاد الرسول وأخبر أمير حلب بذلك فقال : من يكون هذا
 حاله لا يجوز أن يؤخذ منه هذا الكتاب . وأمر برده إليه



(٤) وروي أيضا أن البغداديين أرادوا امتحان حافظته
 فأحضروا دستور الخراج الذي في الديوان وجعلوا يوردون
 ذلك عليه مياومة وهو يسمع إلى أن فرغوا من ذلك
 فابتدأ أبو الملا وسرد عليهم كل ما أوردوا عليه



(٥) روى البديعي^(١) عن الأمير أسامة (٦) بن
منقذ عن أبي الملاء الممرى . قال : كان بإقطاعه خزانة
كتب وكان الخازن بها رجلاً علوياً ، فجلست يوماً عنده
فقال قد خبأت لي خبيثة غريبة ظريفة لم تسمع بمثليها في تاريخ
ولا في كتاب منسوخ . قلت وما هي ؟ قال صبي دون البلوغ
ضرير يتردد إلى وقد حفظته في أيام قلائل عدة كتب
وذلك أني أقرأ عليه الكراسة والكراسيتين مرة واحدة فلا
يستعيد إلا ما شك فيه . ثم يتلو علي ما قد سمعه كأنه كان
محفوظاً له . قلت فله قد يكون محفوظاً له ، قال : سبحان الله
كل كتاب في الدنيا يكون محفوظاً له ، ولئن كان ذلك
كذلك فهو أعظم . ثم حضر المشار اليه وهو صبي دميم الخلقة
مجدد الوجه على عينيه قليلاً وهو يتوقد ذكاء ، يقود درجلاً
طويل من الرجال أحسبه يقرب من نسبه ، فقال له الخازن :

(١) الصحيح المنبى ١ : ٧ - وهذه الحكاية توجد باختلاف يسير منسوبة

إلى التبريزي في غرر الحقائق ١٨٧

يا ولدي هذا السيد رجل كبير القدر وقد وصفتك عنده وهو
 يحب أن تحفظ اليوم ما يختاره لك . وقال معاً طاعة !
 فيختار ما يريد . قال ابن منقذ : فاخترت شيئاً وقرأته على
 الصبي وهو يوحى ويستزيد . فإذا مرّ بشيء يحتاج إلى تقريره
 في خاطره يقول أعد هذا . فأرّده عليه مرة أخرى . حتى
 انتهيت على ما يزيد على كرّاسة ثم قلت له : يمنع هذا من
 قبلك نفسي . قال أجل حرسك الله قلت كذا . وتلا علي ما
 أمليته عليه وأنا أعرضه بالكتاب حرفاً حرفاً حتى انتهيت
 إلى حيث وقفت عليه ، فكاد عقلي يذهب لما رأيته منه ،
 وعلمت أن ليس في العالم من يقدر على ذلك إلا أن شاء
 الله . وسألت عنه فقيل لي : هذا أبو العلاء المعري من بيت
 العلم والقضاء والثروة والغنى اه . أقول : جمع البديهي بين
 الضيق والنون وحاول أن يجري في البراري الفلك المشعرون
 فان صاحبنا توفي سنة ٤٢٩ هـ واسامة ولد سنة ٤٨٨ هـ فلعل

الحكاية عن بعض متقدمي بني منقذ قبل ان يملكوا شيراز
 بنحو نصف قرن أو أكثر أو الأصل هـ عمن حدثه عن
 أبي العلاء هـ فيوجد ثم واسطة بينهما . والراجح هو الأول
 ففي مساق هذه الحكاية في العدل والتجري ما يدل على أن
 صاحب أبي العلاء هو أبو المتوج عقلم بن نصر بن مخنف
 وكان يسكن حلب وهو الذي ترجم له ابن خلكان وياقوت
 والعماد . ولكن هذه الخزانة على ما قال ابن العديم كانت في
 كفر طاب أو في حلب . وذكر خبراً طريفاً عن خزانة صاحب



(٦) وروى أيضاً^(١) قال : وأعجب من هذه ما حكى بعض
 طلبته عنه قال : كان لأبي العلاء جار أعجمي فاتفق أنه
 غاب عن المعرفة هـ فحضر رجل يطلبه قد قدم من بلده فوجده
 غائبا فلم يمكنه المقام . فأشار إليه أبو العلاء ان يذكر حاجته
 فجعل ذلك الرجل يتكلم بالفارسية وأبو العلاء يصغي اليه
 (١) الصبح المنى ١ : هـ ولعله من كتاب (العدل والتجري) لابن العديم

الى أن فرغ من كلامه . ولم يكن أبو العلاء يعرف الفارسية
ومضى الرجل . وقدم جاره الفائب وحضر عند أبي العلاء
فذكر له حال الرجل وجعل يذكر له بالفارسية ما قاله
والرجل يبكي ويستغيث ويلطم . الى أن فرغ من حديثه
وسئل عن حاله فأخبر أنه أخبر بموت أبيه وإخوته
وجماعة من أهله

(٧) وحكى أيضاً ^(١) عن بعض أصحابه أن جارا له
سماناً كان بينه وبين رجل من أهل المعرفة معاملة فجاء ذلك
الرجل وحاسبه برقاع يستدعي فيها ما يأخذه منها عند
حاجته اليه . وكان أبو العلاء في غرفة يسمع محاسبتيهما . قال
فسمع أبو العلاء السمان المذكور بعد مدة يتأود ويتعطل ،
فسأل عن حاله فقال : كنت حاسبت فلاناً برقاع كانت له
عندي وقد عدتها ولا يحضرني حسابها . فقال : ما عليك من
بأس أنا أُملي عليك حسابها . وجعل يملئ معاملته رقعة برقة

والسنان يكتبها الى أن فرغ وقام . فما مصت إلا أيام يسيرة
ووجد السنان الرقاع فتقابل بها ما أملاه عليه أبو العلاء
فطابق أملاؤه الرقاع اهـ

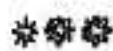
ومثله ما في الوفيات لابن خلكان ^(١) عن أبي بكر
النجدي قال : لما قدم الحسن بن سهل العراق قال أحب أن
أجمع قوماً من أهل الادب . فأحضر أبا عبيدة و الأصمعي
و نصر بن علي الجهمي وحضرت معهم . فابتدأ الحسن
فنظر في رقاع بين يديه للناس في حاجاتهم فوقع عليها
فكانت خمسين رقعة ثم أمر فدُفعت الى الخازن . ثم أقبل
علينا فقال : قد فعلنا وخيراً نظرنّا في بعض ما نرجو نفعه
من أمور الناس والرعية ، فنأخذ الآن فيما نحتاج اليه . فأفَضْنَا
في ذكر الحفاظ فذكرنا الزهري وقتادة ومررنا فالتفت
أبو عبيدة فقال : ما الغرض أيها الأمير في ذكر من مضى
وبالحضرة هاهنا من يقول ما قرأ كتاباً قط فاحتاج الى أن

يعود فيه ولا دخل قلبه شيء فخرج عنه فالتفت الأصمعي
وقال : انما يريدني بهذا القول أيها الأمير والأمر في ذلك
على ما حكى وأنا أقرب اليك ، قد نظر الأمير فيما نظر فيه
من الرقاع وأنا أعيد ما فيها وما وقع به الأمير على رقعة رقعة
قال فأمر وأحضرت الرقاع . فقال الأصمعي : سأل صاحب
الرقعة الأولى كذا واسمه كذا فوقع له بكذا ، والرقعة
الثانية والثالثة حتى مرّ في نيّف وأربعين رقعة . فالتفت
إليه نصر بن علي فقال : أيها الرجل ابق على نفسك من
الهمين . فكف الأصمعي اه

وأغرب منه وأعجب ما روى الحميدي في الجذوة
والخطيب في تاريخ بغداد عن البخاري ومُخَنَّتِه هناك في
مائة حديث مقلوبة الاسانيد والمتون . وراجع الوفيات^(١)

(٨) زعموا^(١) أن رجلا من أهل اليمن وقع له كتاب في اللغة قد ضاع أهله فعرضه على طائفة من أهل العلم فكلهم لم ينفعه (؟ يعرفه) ولم يملكه على اسم الكتاب فلما عرضه على أبي العلاء أنبأه باسمه واسم صاحبه وأملى عليه ما ضاع منه . قال ابن العديم قيل إن الكتاب هو ديوان الأدب للفارابي

وفي النور السافر للسيد العبدروس : « وذكر عنه أنه أملى المحكم والمختص من صدره » . أقول : لعل الراوي اشتبه عليه تهذيب الأزهرى بالكتابين وإلا فإنهما لم يكونا صنفاً بهد



(٩) حكى بعض العصرين^(٢) - والعهد عليه إذ لم

(١) ابن العديم في المدخل والتجريد وصاحب ذكرى أبي العلاء ٢٢٢ ولعله عن القنطري

(٢) وهو صاحب الإلياذة العربية في مقدمتها ٣٨ . فإن صح إنكاه على الخط فهو الخبر الأول هنا

يحلُّ على «أخذ» أنه سمع محاوراة إسرائيليين بالمِبرية وهو في شأن غير شأنهما، ثم طلب بعد مُدة مديدة الشهادة فأعاد تلك المحاوراة وهو لا يفقه من المِبرية حرفاً. اهـ. ولم أعتز على الخبر فيما بيدي من دواوين الأخبار. وليس بيدع من صاحبنا، إلا أنني رأيت المتأخرين يتكلمون على حفظ ليس حفظ أبي العلاء ولا يرجعون إلى الأصول، فيخطئون ويخطئون والمصحة لله وحده (١)

هذا وغرّاً أكثر الغربيين قول الصنفدي (٢) أظنه «واللناس حكايات يضعونها في عجائب ذكائه وهي مشهورة وغالبها مستحيل» وإني لأعجب كيف ذهب عليهم أو خفي عنهم مثل هذا، مع أنه ترك شغل السماع والمطالعة حين بلغ

(١) وثمة حكاية عرض المازي عليه شعره أولاً بالمعركة وثانياً بها وهي الآية المثل في الدلالة على الحفظ والذكاء.

(٢) مبادئ التنقيب ١ : ٤٩ - ولعلهم إن أرجعت له هي عيسى الصوت

من العمر أشده . وهذه جهل من نثره (١) :
 قال في مقدمة سقط الزند (٢) وقد كنت في ربان الحداثة
 وجنّ النشاط سائلا في صفو القريض . . ثم رفضته رفضي
 السَّتَب غرسه والزال تريكته اه . وفي الملائكة : لو
 أعرضت الأغرّة عن النعيب ، إعراضي عن الأدب
 والاديب ، لأصبحت لا تحسن نعيها اه . وفيه : وقد حرّم
 على الكلام في هذه الأشياء لأنّي طلقتها طلاقا بائنا لا أملاك
 فيه الرجعة اه . وفيه : ولو كنت في عمر الحسل لكنت قد
 أنسيت أو نسيت ، لأنّي حديثي لا يُجهل في لزوم عطّي
 الضيق . . . وإِنما ينال الرُتب من الآداب من يباشرها
 بنفسه ، ويُفنى الزمن بدرسها اه . ومرّ لنا نقل قوله من
 الإغريضية . وفي رسالته الى الفلاح (٣) « وإن المامة

(١) ومن نظمه في المعنى قوله في لزوم . الا يلزم :

وكيف اروم في ادب وفهم درسا والمال هو اندراسي

(٢) ١ : ٦

(٣) ص : ٦٠

عهدتني في صدر العمل أمة صاحب شيئاً من أساطير الأولين
فقلت عالم ، والناطق بذلك هو الظالم ، ومن رسالته الى
أبي المعلى ^(١) « من غدا بفرع منال ، فقد بعد عهدي
بالنضال . ألم يبلغك .. أني دفعت الأدب الى جانب كليب ،
وعقدته بأذن الضبيب ، وفي رسالته ^(٢) الى النكفي و كان
دعاه أبا المعلى (مقصورا) ومجداً بدل أحمد فنهى عليه سوء
حفظه . ثم قال : فأما أنا فحفظت اسمه وكنيته ونسبه ولم أنس
أيامه ولا مذاكرته .. فهدي به تعجبه هذه الأرجوزة هـ .
وهذا كله دليل على أن هذه المصارف اللغوية والنحوية
والتاريخية والدينية وغيرها مما نجده مبعثراً في كتبه ورقاعه ،
ومما يدرهش اللبيب ويكسل من حدة بنانه ويراعه . ومن
فنون يضيق عنها نطاق الدهر ، وغاية يحضر دونها نجائب
العمر . وغرائب الأخبار ، طرائف الآثار . كلها من

مكاسب صباه و شرخه ، و عمر غرض اريمان عمره قبل
 خنكته و رسته . و ظاهر أن عقد الثلاثين لا يفي بجمع مثل
 هذا العلم الجهم ، ما لم يكن ثم واعية لا يشذ عنها شيء حل
 بها أو أم ، و بمر حفظ لمابه ز آخر و طم . و كيف لنا
 بالتكذيب و التبريزي أحد الثقات الأثبات فيما ينقله . و هذا
 ابن القارح يشهد له بذلك و يفضله فيه على أعيان أشياخه قل (١)
 و المعجب المعجب و النادر الغريب حفظه . . . لا أسماء
 الرجال و المنشور كحفظ غيره من الأذكياء المبرزين المنظوم .
 و هذا سهل بالقول صعب بالفعل « (ثم رجمه فيه على ابن خالويه
 و أبي الطيب اللخوي و أبي عمر الزاهد الأسوة في الحفظ .)
 لولا بدائع صنع الله ما نبقت

تلك الفضائل في لحم ولا عصب

وقال الذهبي مع عداوته له : « و يقال عنه إنه كان يحفظ

ما يمرّ بسمعه . وكان عجباً من الذكاء المفرط والاطّلاع الباهر على اللغة وشواهد ما ^(١) . وأوثق من كل ما مر ما رواه ابن المديم في (العدل والتعري) أن بعضهم سأل أبا العلاء عن حفظه فأجابه بقوله « ما سمعتُ شيئاً إلا وحفظته وما حفظت شيئاً فنسيته »

ولكن هذا الحفظ الباهر بطاعته اختلّ في كمولته على ما يقول في لزوم مالا يلزم :

رَضِيتُ مَلَاوَةً فَوَعِيتُ عِلْماً

وأحفظني الزمان فقلّ حفظي

عبد العزيز الراجكوتى

(١) ونجد في الامة الامية كثيراً من مفلقى الحفظ فان حرارة البلاد ترقق المزاج وتلطف الاخلاط والامشاج . والبلاد قد انجبت واعرقت . وكنت قد قرأت في بعض الجرائد ان بدارس صيدية من شركة اخذت حفظت عنها كتب سنسكريتية وهى لم تعد النائمة من العمر بعد فأشار الاطباء على اهله ان يخلوها وشانها في حجرة فارغة من الشواغل ، ابقاء على دماغها . ورفقاً بواعينها

الانظمة والادوية

تشتمل العوامل السياسية على القوانين والنظم ، ويعزو
 النظريون من جميع الاحزاب - ولا سيما الاشتراكيون -
 أهمية كبيرة الى هذين العاملين لاعتقادهم أن سعادة الأمة
 بأنظمتها وأن مقاديرها تتغير بتغيرها ، وهم بذلك على غير
 رأي بعض المفكرين الذين يعتقدون أن تأثير الانظمة ضئيل
 جداً وأن مقادير الأمم بأخلاقها ، أي بروح أفرادها

روح الاشتراكية

غوستاف لوبون

س ١٢



﴿ قدم الشعر العربي ﴾

جاء في المقتطف (١٤ : ٢٨٣) بياناً لقدم الشعر
 العربي : « وقد شاهدنا صورة قصيدة وجدت منقوشة بالقلم
 العادي على إحدى الخرائب القديمة ببلاد اليمن ، ويظن
 أنها نقشت قبل التاريخ المسيحي بأكثر من ألف سنة »

محافظون

كانظرونه ...

مَثَلْنَا وَمَثَلُ دُعَاةِ التَّجَرُّدِ - وَلَا أَقُولُ التَّجَدُّدِ -
 كَمَثَلِ إِخْوَةٍ ثَلَاثَةٍ ، نَشَأُوا مِنَ الْقَرْيَةِ فِي أَرْوَمَةِ هَرَّهَا ،
 وَبَيْتِ سَيَادَتِهَا . وَقَدْ تَرَكَ لَهُمْ أَبُوهُمْ قَصْرًا شَامِخَ الذَّرَى ،
 فَسَيِّحَ الْأَرْجَاءِ ، مَتِينَ الدَّعَائِمِ : إِذْ خَرَفِيهِ الْأَجْدَادُ
 الْأَعْجَادُ كُلُّ مَا حَصَلُوهُ فِي أَدْوَارِ الْفَنَى وَالْفَقْرِ مِنْ سَمِينِ
 وَغَثٍّ ، وَمَا جَمَعُوهُ فِي الْأَيَّامِ الْبَيْضِ وَالسُّودِ مِنْ أَنْفِيقِ
 وَرَثٍ . وَلَكِنْ غَفَلَتْ أَصْحَابُ هَذَا الْقَصْرِ الْقَدِيمِ عَنْ تَعَهُدِهِ
 دَائِمًا بِالْخِدْمَةِ وَالْإِصْلَاحِ ، وَجَهَلَهُمْ بِقِيَمَةِ مَا فِيهِ مِنْ دَقِيقِ
 الْفُنُونِ الْأَثَرِيَّةِ الْقَائِمَةِ مِنْهُ فِي بَرُوجِ الْقُوَّةِ وَدَعَائِمِ الْخُلُودِ ،
 أَنْتَهَى بِالْقَوْمِ إِلَى أَنْ صَارَتْ مُحَاسِنُ قَصْرِهِمْ مُحْجُوبَةً بِطَبَقَاتِ
 الْغُبَارِ ، وَفُنُونُ بَدَائِعِهِ مَسْتَوْرَةً بِبُيُوتِ الْعَنَاكِبِ . . .
 وَكَانَ قَدْ قَامَ إِلَى جَانِبِ هَذَا الْقَصْرِ الْعَظِيمِ الْقَدِيمِ - فِي

تلك الفتلة من أهله - منازلُ حديثة الطراز ، ذات مرافقٍ
 للخيرِ واخرى للشرِّ ، جمعت جميعَ مظاهر الزخرفِ ووسائلِ
 الاغراءِ ؛ لكن شواغحها الفرّارة ارتفعت على دعامتين من
 حرمانٍ لا حدَّ له ، تستعبده شهواتٌ لا حدَّ لها ؛ لذلك
 كانت حياة ساكني تلك المنازل الفتانة بعيدةً كل البعد
 عن طمأنينة السعادة

فلما صار القصر القديم الى هؤلاء الاخوة الثلاثة اختلف
 رأيهم فيه باختلاف البيئات التي اتصلوا بها ، والجماعات التي
 عاشروها ، والميول التي نشأوا عليها ، والمعارف التي
 أخذت مداركهم بالبانها

كان أحدُ الاخوة قد ألفَ الانزواء في قصر آبائه
 لا يبرحه قطُّ ، ولا يقع نظره على ما حدث في جواره ؛
 فهو - لذلك - يأبى أن يجاري جيرانه في شيء مما عندهم
 من مستحدثات نافعة ، كابائِهِ ما انغمسوا في حاته من

المستحدثات الضاربة. بل إنَّ نُشوءه في دور الفقر والانهطاط
 من أدوار ذلك القصر ، جعله يستأنس بآثار ذلك الدور ،
 ويستوحش من جميع الأساليب والوسائل التي بلغ بها
 أجداده قمة مجدهم ، وأوج سيادتهم . فهو لا يرى من
 الصواب أن تعتمد يد إلى هذا القصر بالأصلاح : سواء كان
 هذا الاصلاح من طريق الرجوع الى وسائل الاجداد أيام
 عقلتهم واعتلائهم ، أو باقتباس ما عند الجيران من أساليب
 القوة ودواعي التفوق

والأخ الثاني زهد بقصر آباءه - لسبب من الأسباب -
 فالتحق بمنازل الجيران ، وانغمس الى أذنيه بما فيها من
 وسائل الإغراء المتنوعة . وما زال سمعه يأنس بما يسمعه
 من ذم قصر آباءه ، ووصف المنازل التي قامت الى جنبه
 بجميع المحامد ، حتى أخذ المَهْوَل بيده ، وشرع يضرب
 أسوار القصر بفأسه مرة و برأسه مرة أخرى ، ثم يرجع عنها

في المساء بلا طائل ؛ لأن الفأس والرأس لم يخلقا لتقويض
دعائم الخلود ...

بين هذين الاخوين أخ ثالث من دأبه التثقل بين
محاسن قصر أجداده ، واستقراض ما يتجسم فيه أمام
نافذ آية من ذكريات العز ، ومناقب المجد . فاذا استعصى
عليه تحليل أسباب الانحطاط في القصر القديم ، قام يطوف
بين منازل الجيران باحثاً عن أسباب الاعتلاء في البناء
الجديد . وما زال هذا دأبه : لا يحجب الفبار ، ويسيج
العناكب محاسن بيت آبائه عن عينيه ، ولا تحول عداوة
جيرانه له دون أن يرى بواعث نشأتهم ، وأسباب قيام
دولتهم ؛ إلى أن تكونت عنده عقيدة راسخة كرسوخ أبراج
ذلك القصر بأن من الواجب أن تُصان دعائمه من عبث
العابثين بها ، وأن يكف معول أخيه عن محاولة التهديم
الذي لا نتيجة له غير إضاعة ذلك المجهود كالهباء ثم أن

يحمل أنفاه الآخر بكل وسائل الاقتناع الحكيمه على السعي
لتجديد شباب ذلك القصر ، وإزالة ما يحجب محاسنه ويشوه
جمال بدائمه ، وأن يعملوا جميعاً - كأن أيديهم كلها يد
واحدة - على جواراة أولئك الجيران في أحدث أساليب
المظنة والقوة والتقدم ، مع الاحتفاظ بتقاليد القصر النافعة ،
وشعائره التي تبقى له معها شخصيته الممتازة في مضمار الحياة
ذلك مثلنا ومثل دُعاة التجرد : أنهم يريدون إزالة
ذلك البناء الشامخ من أسامه اذا استطاعوا ... وإقناع
الصديق والعدو بأن محاسنه سيئات ومحامده دنيئات ...
وأن جميع ما فيه من ذكريات المظنة والفضائل لم يكن
شيء منه ...

وهذا ما نسميه نحن « تجرداً » ونفتخر بمقاومة
الجانحين له ، وبيان ما يسيئون به الى الحق بذاته ، والى
العلم التنزيه ، والى الاجداد في قبورهم ، والى الجامعة القومية

بكل مفاخرها

و إذا دعوناهم الى التعاون على نشر جميع ضروب
المعارف النافعة ، بشرط أن لا يسبقوا الى الامة في عقائدها
وشعائرها بما لا طائل نحتة ، ولا دخل له في تقدم الامة نحو
الغاية المنشودة من القوة و الثروة و التفوق في الصناعة
و فنون العمران ، قالوا : انكم محافظون . . .

و اذا دعوناهم الى التعاضد في تسهيل أساليب تعليم هذه
اللغة و توسيع دائرة بيانها و إحسان التأليف في مادتها و فنونها
و آدابها ، بشرط أن لا يخرج على قواعدها الثابتة و أساليبها
الجزلة اليدوية التي قام عليها تأليف ملايين الكتب ، و اتبعت
في ثمرات قرائح عشرات الآلاف من الشعراء ، و احترامها
الناطقون بالضاد في جميع أنحاء الوطن العربي الا كبر ، و تكون
اللغة بالشذوذ عنها لغة أخرى ، قالوا : انكم محافظون . . .
و اذا دعوناهم الى أن نكون جميعاً متخلفين بخلق الأمانة

والانصاف والوفاء فيما نستنبطه من مادة التاريخ العربي
والاسلامي التي تركها لنا السلف ، فلا نَمسُ بها هنالك
من فضائل تبهر الأنظار بأشعتها ، ولا نطير فرحاً بالهنسة
الصغيرة التي زلت بها قدمُ فردٍ من أفراد هذه الامة فنصم
الامة كلها بها ، قالوا لنا : انكم محافظون . . .

واذا قلنا لهم جنبونا طريق الدلّ والخنوع الذي
يريدون من الامة أن تسلكه : فتدوب في هؤلاء الأفرنج ،
وتفني شخصيتها في شخصيتهم ، ووجودها في وجودهم ،
فترداد بذلك ضعفاً على ضعفها ، وذللاً على ذلها ، قالوا لنا :
انكم محافظون . . .

نعم ، اننا محافظون . ولكن على كياننا ، وعلى حياتنا
المعنوية ، وعلى شخصيتنا القومية ، وعلى لغتنا التي أعجب جميع
المستشرقين بعجائب أسرارها وبدائع جمالها ، وعلى ديننا
الذي كنا أقوياء وأعرزة يوم كنا متمسكين به وصرنا ضعفاء

وأدلة يوم ضللتنا عن هدايته ، ومنذ تمسكنا بالخرافات التي
 سيطر نوره لتبديد ظلماتها الخالصة
 أما التجدد . . .

التجدد الذي تبقى معه مسلمين حقاً . . .

التجدد الذي ينمي في نفوسنا فضيلة الوفاء لأجدادنا ..
 التجدد الذي يزيدنا قوة و ثروة و منعة ، ويرفع عنا

ذلة الخنوع لغير الأجنبي و نزعاتهم و نزغاتهم . . .
 فذلك التجدد نحن دعاة ، و المرحبون به ، و الحاضرون

عليه . فإذا علمنا بإقدام رجل من بني قومنا على فتح مصنع
 ميكانيكي يغنينا عن شيء من صناعات الأجنبي ، وإذا علمنا
 بأن شركة من بني قومنا عوّلت على إنشاء باخرة تغني نفراً
 من قومنا عن السفر تحت راية الأجنبي ، وإذا علمنا بأن
 حكومة من حكومات وطننا الأكبر أخذت في تنظيم جنديتها
 و إحداث تحسين في أسلحتها ، و توسيع دائرة معارف بلادها ،

كان ذلك كله روحاً لنا وربحاً لنا ، واستقبالنا بالبشر
والترحيب والتشجيع . أما انصراف مدارك اخواننا
الآخرين ومواهبهم الى تشويه محاسننا الاسلامية والقومية ؛
حتى تبلغ بهم آدابهم ، وفهمهم الممكوس لروح التاريخ
الاسلامي ، الى زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يجاهد لأجل الدنيا ، وأن أبا بكر رضي الله عنه كان يقاتل
لأجل الملك ؛ ومحاولتهم صبغ تاريخنا - بوجه خاص - بلون
اسود قائم خلافاً للحق وافتئاتاً على الواقع ؛ فذلك شيء
ليس من التجدد في شيء ، وما به هذا تفسير الأمم في
طريق القوة والحياة

إذا كان الفوز كل الفوز عندهم في أن يزلوا عقيدة
الشاب من شبابنا بدينه وقوميته ، ويبعدوه عنهما الى جهة
هؤلاء الافرنج والواو بالظواهر التي لا يتوقف عليها نهوض ولا
تقدم ؛ ثم يريدون منا أن نعد ذلك إصلاحاً وتجديداً

فذلك مما لا يسلم به رجل في قلبه ذرة من إيمان ، ولا
يستطيع السكوت عليه فتي تجول في عروقه قطرة من دم
القومية الطاهر

أيها الإخوان ،

إن كنتم تريدون التجدد حقاً ، وإن كنتم تعرفون
قيمة الوقت وتضنون به أن يذهب في السفاسف ، وإن كنتم
قرون السرعة التي يندفع بها أعداؤنا في طريق القوة ،
فدعونا من القشور التي توسع الهوة بينكم وبين جمهور الأمة ،
وألقوا من لا يدرك هذه الحقائق من إخوانكم حجراً بمنعهم
من الهديان بما يؤذي الناس في عواطفهم ومقدساتهم .
ضعوهم ولا تترددوا ، أو أسكتوهم إن كان ذلك في
استطاعتكم ، وتعالوا نعمل معاً في سبيل التجديد ، فإن
الطريق واسع ، وكل من سار على الدرب وصل . . .

محب الديمة الخطيب

﴿ وحدة اللغة - في الوطن السامي ﴾

« في العصور القديمة »

استنتج الاستاذ سايس من قراءة الكتابات الاثورية
التي وجدت سنة ١٨٨٩ في تل العمارنة بين المنيا وأسيوط أن
اللغة الاثورية كانت لغة العلماء والسياسيين في مصر والشام
والعراق قبل خروج بني اسرائيل من مصر



قال عبد العزيز بن زُرارة الكلابي :
لقد عَجِبْتُ منه الليالي لأنه
صبورٌ على عَضَاءِ تلك البَلَاءِ بلِـ
إذا نال لم يَفْرَحْ ، وإيس لنكبة
أَلَمْتُ به بالجاشع المتضائل

المرأة العربية

المرأة العربية

نحن ننزع الى الكمال لان لنا نسباً هريقاً ، وطريقاً
 حقيقاً . اذا انثنى عطف الزمان فنحن مطلم فجرة ومبعث
 نفوره . أو التبتست عقد العظام فنحن حماة شرعتها ، وكاة
 حومتها . بنا استحصفت مرّة المجد واستشرفت ذروته . ولنا
 عقد لواؤه ، وتائل بناؤه . فاذا ابتغينا الحياة سنية ، وابتعثنا
 الامل جنيا ، فلسنا بُغاة نصفة ، ولا عناة معدلة ، وانما
 هو ميراث سلبناه في غفوة الليل ، وغلس الظلام . فنحن
 فنزع عنه شرك العوائق ونرد دونه كيد الخطوب

تلك صفحة من صفحات تاريخنا الذي نعتز به ،
 ونطرب له ، ونستنشي الرجاء منه ، ولعلها أحفل الصفحات
 بالعضات ، وأجمعها للعظام ، وأهلها بنبل الخلق ، وسناء الحياة
 تلك هي حياة المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها حياة

المنظمة الراحدة الرائعة ، والنفس الأبية النقية

تلك هي حياة المرأة التي يحدث عنها المؤرخ المنقر
الإنجليزي العظيم (كلاى Clay) - مما استشفه من
اطلال بابل - أنها كانت منذ أربعة و أربعين قرناً تجاذب
الرجل سياسة الأمة ، وولاية الأمر ، و جسد الصل ،
وشئون الحياة

تلك هي المرأة التي وثب بها الاسلام ووثبت به .
وكان أثرها في تكوين رجاله وتصريف حوادثه أشبه ما
يمكن بأثر القدير الهادي الفياض ، في زهر الرياض
يريد نساؤنا أن ينهضن ، فمن يبتغين الوسائل
ويتلحسن الخطى . وما هن لا ينهضن ؟ ومن ذا يندودهن
عما شرع الله هن ؟ وهل هن إلا منابت حياتنا ، وأساءة
جراحنا ، وبناة دولتنا ، ومنار دعوتنا ، ومثار قوتنا ؟
وهل نحن وإياهن إلا كجناحي النسر الصاعد : اذا هيض

أحدهما خفض الآخر ، فيصبح لا يجهد في الأرض مقصداً ،
ولا في السماء مقصداً ؟

لينهض الفسء ما شئت أن ينهضن ، ففي نهوضهن
نهوضنا وبلوغ غايقتنا . ولكن ليعذر الآخذون بيد
المرأة والداعون الى نهوضها التواء القصد ، والتباس
الطريق ، فينالها الزلل ، وتلج بها العثرات ، حتى يقول
قوم : لقد كان ما كانت فيه خيراً وأبقى

ألا وان من التواء القصد ، وضلال الطريق ؛ أن
ندع نساءنا يتخذن من المرأة الأوروبية مثالا يحتذينه ،
ويعن في التشبه به

نحن قوم تحتكم بنا أمزجتنا ، واسلوب حياتنا ،
وأجواء بلادنا ، وتكوين طبائعنا ، ونظم شرائعنا . فمن
الظلم أن نقول لفسائنا : خضن ثبج البحر واقتعن شعاف
الجل ، وكن نساء أوربيات ، ترين مايرين ، وتدعن ما

يهد عن . ذلك تكليف لاقدرة عليه ولا خير فيه

نعم والله أن ننكر على المرأة الأوروبية وافر فضلها ،
ومهاجة عقلها . فذلك مالا نجد السبيل الى جحده والانكار
له . ولكننا ننكر عليها أعراضاً قد لا تبتئس بها ، ولا يابه
لها من حولها ، على أنها مما يحجز المفاصل ، ويستثير الفواقل
وهي اذا نقلت اليها كانت أشد وأفتك ، ونخشى اذا حملنا
نساءنا على الأسوة بنسائهم أن تكون تلك الأعراض هي
الأولى والآخرة

لأأكذب المرأة الأوروبية فليست بالمثل الاعلى للمرأة
العقلية . فان قيل هي كاتبة حاسبة ، وصانعة بارعة ، قلنا لم
نزد أن دعمت حياة المادة وزادتها نوطاً جديداً ، ولو كان
لها أثر نافذ في الحياة لنسخت عبادة القوة ودال سلطان
الاثرة ، ولأبصرت القوم يبادرون الى عون الضعيف
وغوث الالهيف ، ولما استمعت أنه المظلوم تكاد تنفطر لها

السموات وتنشق الارض وتخر الجبال هدًا
 أجل بصرك بين أعطاف هذا العالم وأطرافه ثم انظر
 هل ترى الا رجلا مفشيًا بالفل أو مخنيئاً على الضيفنة ؟ وهل
 تجد الا امرأة مطوية على كبد حرى أو مهجة حسرى ؟ وهل
 تبصر إلا وائراً وموتوراً ، وقاهراً ومقهوراً ؟ وهل تحس
 بين الألفاء والقرناء باخاء صاف وود غير مدخول ؟ وهل
 تعلم في القوم إلا الخلق المضطرب و الخلة الموهمة ، ويداً
 تمسح شعث الكلب وتدمي قلوب الشعوب ، وقفا ينهل من
 الدم ويشكو الأوامر فأين يد المرأة وأين أثرها ؟ وهل
 لغير تهذيب النفوس و تطهير القلوب خلقت المرأة ؟

لكل ذلك أناشد نساءنا أن يسدلن الحجب بذهن
 وبين نساء اوربا ، ففي امهاتنا الآيات فضل وغناء .
 أو ائلك اللواتي نستن عن طيب أعراقهن وكرم اخلاقهن ،
 وتلك دماؤهن تترقرق بين جوانحننا وأعطاف قلوبنا ،

فأما ما نحن فيه من مظاهر النوء بالواجب والفكول عن
الجد ، فأما هو صدأ عارض وغشاء مستحدث القاه علينا
تطاول الزمن وتتابع الحادثات وما أصابنا في سبيل ذلك
من فداحة الظلم وذل الأسار

ففي سبيل السكالم المطلق ، والحياة الخالدة ، أسوق
حديث المرأة العربية ، لا الى النساء فحسب بل اليهن و الى
الرجال مصهن ، فان صلاح كل من الفريقين لا يقوم الا على
صلاح صاحبه ، والتجاوز له عن حقه الذي شرع له . وسيعلم
الناس مبلغ تلك المرأة في عهد جاهليتها من قوة النفس
وحرمة الرأي وعزة الجانب ونبل الخليفة ، وكيف انتهى
بها الاسلام الى أبعد مدى من الحياة ، ونهجها أوضح سفة
من الفضائل ، وألبسها أحسن لبوس من جلال السكالم ،
وجمال الخلال

عبد الله عفيفي
مرب سمو الامير فاروق

المد يحمل البريد

ليس لجزيرة « سنت كيلدا » بشمال سكتلندا بانكلترا
 موصلات للبريد ، إنما الذي يحمل بريدها هو مد
 الاقيانوس . إذ ليس في هذه البقعة المنعزلة مكتب
 للبريد ، ولا يستطيع شراء طوابع للبريد بها . ولذلك
 توضع الخطابات المرسلة الى العالم الخارجي في أوعية من
 الصفيح وممها النقود المقابلة لما يلزم لها من طوابع البريد ،
 ثم تلقى هذه الأوعية في الأقيانوس ، مرتبطة بعوامات
 من جلود الماشية مقترنة بقطع من الخشب طافية مكتوب
 عليها « برید سنت كيلدا . الرجاء فتحه »

وتحمل تيارات الاقيانوس معظم الرسائل الى جزائر
 شيتلاند حيث تجري عليها الاجراءات البريدية وتحملها
 بواخر البريد الى برانكلتر الأصلي

فتى العرب

فوق المرب

- شكاة مرسلة الى العالم العربي -

قضيت شيبتي وبذلت جهدي

فلم تكن الحياة كما اريد
الى كم أستحث النفس عزماً

وكم أسعى ، وغيري يستفيد ؟

نهضت ، فليل أي فوق ، فلما

خبرت الأمر أعجبني التمرود

وإني - بعد مجاهدة - وقومي

كضاربة وقد برد الحديد

وحيد بينهم ، ولعل يوماً

عصياً فيه يفتقد الوحيد



لنا في الشرق أوطان ، ولكن

تضيق بنا كما ضاقت لحدود

تتأزج أهلها فلكل حزب
 حتى ، ولكل مملكة عميد
 نقيم بها على ذل وفقر
 ونظماً لا يسوغ لنا الورود
 أكاذيبُ السياسة بينات
 تأكيدُها الحكومة ما تكيد
 وعودٌ كلها كذبٌ وزور
 فكم وإلامَ نخدعنا الوعود ؟
 إذا ما الملكُ شيدَ على خداع
 فلا يبقى الخداع ولا المشيد
 ومن لم يتخذْ ملكاً صحيحاً
 فلا تغني الممالك والحدود
 وقالوا دولة نشأت حديثاً
 تؤيدها السياسة واليهود

كذبتُم ما لنا في الأمر شيءٌ
 فقولوا إننا شعبٌ عبيدٌ
 وقالوا أمةٌ نهضتُ تداعي
 بحقٍّ كاد طالبه يبيد
 تفرَّق أهلها ، ومضى بنوها ،
 وفي أرواحهم عزمٌ عتيق



ألا ما للمشارقِ في اضطراب
 وما بالُ النوائبِ تستقيد
 أعادتْ كَرَّةَ التاريخِ طوراً
 فدان من الآلى سادوا المسود
 ودالتْ دولة جرتْ وبالأُ
 عليه وعاقها الجهد الجهميد
 تمخضتْ الحروبُ فكان يومٌ
 علمه حوادثُ الآتى شهيد

وما بال الجزيرة لا نظام
 يتم بها ولا رأي سيد
 تضيح بها الحواضر والبوادي
 وتختل الحزونة والنجود



أرى الأمل الذي نحيأ عليه
 أضاء من الصباح له عمود
 خلدوا بنفوسكم طرُق المآلى
 فدهر كم عصامي عنيده
 وجرح الشرق يضجده بنوه

وهل يتلاهم الجرح الفصيد
 نيام أغرقوا في النوم حتى
 أشيع بأنهم شعب بليد



أرى الحرية اختضبت دماءً
وقد خفت لطلبها بنود
وأقسم أن عاشتها زعيم
بخطبتها ولو قطع الوريد
رخيص كل ما بذلوه فيها
ولا تقلو النفوس ولا النفود
إذا جعلت لها الأرواح مهراً
فإن لمجدها كتب الظلود
يسوم المجد طالبة بقال
ولا يطفى به الثمن الزهيد
إذا سهل النزول إلى حضيض
يشق إذاً إلى القمم الصعود

محمد الرهاشمي

بغداد



النظم والنص

ما بين النظم والشعر

﴿ خطرات ﴾

ما عرّف الخليل الشعر إذ قال انه الكلام الموزون
المقفى . ولكنه نظر اليه من جهة بنيته وقوافيه ، فعرف
المقالب الذي يفرغ فيه ، وذلك هو النظم

نعم انه عرف النظم وحده ، وبقى الشعر على حدة ،
ولو كان الشعر كما قال لكانت الشاعرية بين القافية والوزن
لا في الديباجة والمعنى ، ولكان كل من وضع قافية وأقام
وزنا شاعرا ، ولضاق بعدئذ رحب الفضاء بعداد النجوم
المتسمين بسمة الشعراء

ولعل تعريف الخليل هو الذي حدا جماعة النظامين
على النظم فما يكاد أحدهم يقف بهذا الباب ، ويم بانخفيف
والثقل من الاسباب ، حتى يغامر في النظم بحسبه

شعر أُنمِ يحسن فيه صاحبه و كما حاول أن يقترب منه ابتعد
ولقد تقرأ له مائة بيت في غرض واحد فلا تشم في
ذلك الأسطور عبقا من المعاني الشعرية ولا تلصح فيها شيئا
من جلال الشعر

يطام عليك أبداع أولئك بيانا بأسطار في شكاية
الهوى فإذا نفضها على مسامحك مر به منها ألفاظ متنافرة شد
إلى أو تاد من الوزن وثاقها ، ورأيت ديباجة كأنها الطلل
البالي ، وبصرت بانخيال يخال يساير صاحبه فأونة تحت
قدميه وأخرى إلى أحد جانبيه ، لا يعني هذا النظام إذا
استقام له الوزن وظفر بالقافية أن يرتفع بأسطاره عن مراقبة
اللفو ، ولا به أن يبدهك بمعنى بديع ، أو يروحك بببيت
ترقم ألفاظه في نفسك أو تشيع معانيه فيها

ولو كان شاعرا كما زعم لك لأطلعك من قلبه على
موضع ناره ، وأسمعك منه رنين أو تاره

وبجيتك آخر بكلام موزون مقفى في الحامسة ، فاذا
 جالس اليك طفق يرميك منه بما يغري بك الكرى ، ثم
 نفلك على جناح من خياله الى أحد القطيعين فافترقما وكلاهما
 في مكانه قائم

ولو كان شاعراً كما يقول لهرز من قلبك وترا جامدا ،
 وابتهت من عزمك ما كان خامدا ، واقتادك بحذاء من
 شاعريته الى السبيل التي يريد

ويلقاك ثالث الجماعة بثالثة الاثافي في وصف الحرب
 وهولها ، فاذا أعرته أذنك سمعت براعة مطلعه عتاب
 حبيب أو شكوى رقيب ، فاذا جاوز المطلع وانحدر الى
 ما يليه لم يزد على أن يريك صديقين يتعانقان ، لا جيشين
 يقتتلان

ولو كان شاعراً لدرج بنفسك بين مسل السيوف ،
 ومسيل الختوف ، وخاض بها من شعره بحراً من الدم ،

ثم مشى بها على جسر من الاشلاء

لقد جده النظمون حتى هزل الشعر ، ولو أن بعض
الذين سمعنا نظامهم وفقوا الى الصمت حيناً وقبض لبعض
الذين صحتوا اليوم ما يبعثهم على القول ، لصغينا من شعرهم
الى مثل تفريد البلابل في الحائل النضرات

ان بين النظم والشعر أن ذاك وزن وتفعيل ، وسبب
خفيف وآخر ثقیل ، وهذا تصوير لما تهش له السريرة من
حكمة ، ويخطر على القلب من أمنية ، ويسكن اليه العقل
من حقيقة ، ويتعلق به الخاطر من خيال ، يأخذ بعضان
النفس من كمال

ومن أراد أن يتميز ما يمر باسمه من القول ليصرف أشعر
هو أم نظم ، فان شعر أن في كل بيت من معانيه حياً جميلاً
يشرق من نافذته ، وحسناً يترقق على قافيته ، فلم يتمالك ان
يهش له ويضطرب وينقاد الى الشاعر بزمام ، فذلك هو الشعر

وان مر به القول فلم يحدث في نفسه من الاثر الا مثل
ما يحدثه مر الطائر في الهواء ، ولم يجد فيه من روعة الشاعرية
ما يشغف به القلب حنانا ، أو يصيب من النفس مكانا ،
فذلك هو المنظم

غفرانك اللهم ، أينطق الاعرابي وهو على غراره
الاولى بالبیت من الشعر فيؤنس به غزالا نافرا ، ويعطف
به حبيبا هاجرا ، ويريك من السحر المبين عيونا ، ويطلع
من نظراتها سيفا مسنونا ، ويستشيب به نفس المذنب
فتضل المآثم ساحة تقاها ، ويشرب بها الى هداها ، ويسلى به
الغريب في غربته ، ويخرج المليك من وقار الملك وهيئته ،
ويناجي به عافي الربوع فتجيبه آثارها ، وتكلمه ملاعبها
وأحجارها ، ويخلق به من الغصن قدأ ويصور به من
الورد خدا ، وكأن في لسانه قوة من السماء ، تريك الاشياء
كما يشاء ، ويحاول العصرى الناشئ في حجر الحضارة ،

المتقلب في صنوف النعيم أن يقول فيكبو به جواده في
أول الميدان ، فاذا أمن العثار قصر فلم يبلغ مبلغ ذلك
الاعرابي في فنون الشعر ولم يشق له غبارا ۱۶۱

ألا يعلم أولئك الذين زعموا الشعر قافية ووزنا وليس
لهم منه الا الضرب و التقطيع أنهم في واد والشعر في واد
آخر ، فاذا كان بهم أن يحسنوا الى أنفسهم و الى الناس
فليزلوا حيث أنزلتهم الفطرة ، ولا يعالجوا الا ما وجدوا
من أنفسهم عليه القدرة ، وليعفوا آذاننا من استماع ما يسمونه
شعراً وما هو من الشعر في شيء ، ثم ليخلوا السبيل لأولئك
الذين اذا شعروا دعوا الشعر فأجابهم عن كذب ، وأعادوا
الى دولة الادب جلالها الذي كان لها على عهد العرب مكر

محمد صادق مختار



كلمات حكيمة

قال علي بن أبي طالب لكميل : يا كميل ، العلم خير
من المال . العلم يحرسك وأنت تحرس المال . والعلم حاكم
والمال محكوم عليه . والمال تنقصه النفقة . والعلم يزكو
بالإنفاق

لما حضرت عبد الملك الوفاة قال - وهو يعني الدنيا -
ان طويلك لتقصير ، وان كثيرك لقليل ؛ وان كنا منك
لفي غرور

أوصي رجل بنيه فقال : يا بني إياكم ومخالطة السفهاء ،
فان مجالستهم داء وانه من يعلم على السفية يسر بحلمه ومن
يجبه يندم . ومن لا يقر بقليل ما يأتي به السفية يقر بالكثير
واذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
فليوطن نفسه قبل ذلك على الأذى ؛ وليوقن بالثواب
من الله عز وجل ، انه من يوقن بالثواب من الله عز وجل
لا يجده مس الأذى

نوح العنديلين

نوح المندليب

، Arabische Dichter der Gegenwart ، نقل عن

تأليف الاستاذ Georg Kampffmeyer

دع المندليب على غصنه
 يردد على الفصن احزانه
 فلم أر في لحنه كافة
 تهجج - إن نوح - ألحانه
 لأن دؤن الناس أشعارهم
 لقد جعل الروض ديوانه
 وإن قيد الوزن أفكارهم
 لقد أطلق الشدو أوزانه
 كتبت الشجون عن المندليب
 فراح يبتك أشجانه

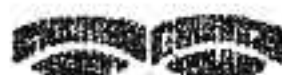
وَأَخْفَيْتَ عَنْهُ دُمُوعَ الْجَفُونِ
 وَقَدْ بَلَغَ السَّمْعُ أَجْفَانَهُ
 فَهَلْ شَطَّ عَنْ وَكْرِهِ جَارُهُ
 فَأَصْبَحَ يَنْدُبُ جِيرَانَهُ
 أُمُّ الْبَارِ أَوْ دَى بِخَلَانِهِ
 فَوَدَّعَ بِالنُّوحِ خَلَانَهُ
 أُمُّ الرِّيحِ هَبَّتْ بِأَفْنَانِهِ
 فَزَلَزَتْ الرِّيحُ أَفْنَانَهُ
 فَيَاكَ مَنْ مَحْنٍ فِي الْحَنِينِ
 أَلَمْ يَشْهَدْ النَّاسُ إِمْعَانَهُ



أَتَبْكِي الْعِنَادِلُ أَوْطَانَهَا
 وَلَا يَنْدُبُ الْمَرْءُ أَوْطَانَهُ
 شَفِيقٌ جَرِي

﴿ الكلدانيون والمقاييس ﴾

روى المقتطف (١٤ : ٢٧٩) أن الكلدانيين - سكان العراق القدماء (١) - سبقوا الناس أجمع إلى استعمال الحساب العشري في المقاييس والموازين ، كما استعملوا الحساب الاثنى عشري في قسمة السنين والأيام ، و السنين في قسمة الدائرة والساعة الدقيقة . و اشتقوا المكيال من مكعب الذراع كما اشتق الفرنسيون الكيلو غرام من مكعب الديسي . ومن الغريب أن المتر الفرنسي أقصر من مضاعف الذراع الكلدانية السلطانية بنحو عقدتين فقط ، والكيلو غرام أثقل من المئالكالدي السلطاني بنحو قحمة أو قمحتين لا غير



(١) أنظر بيان أصل الكلدانيين في الزهراء ص ٢٢٣ من السنة الثامنة

ورسالة (انجماء الموهبات البشرية في جزيرة العرب) ص ٧

ويجب أن تبقيا كذلك

ويجب أن تبقى كذلك...

قال الشاعر الهندي رابندرانات تاغور للصحفي الإيطالي اولد سوراني :

« أعتقد دائماً أن المدينتين - الشرقية والغربية

تستطيعان أن تبقىا متميزتين الواحدة عن الأخرى ، ويجب
أن تبقىا كذلك . وبالوقت نفسه يجب أن تكمل كل واحدة
منهما ما في الأخرى من نقص ، وأن تتلاءم معها

« إذا كانت مصيبة الحرب كافية لتُحَرِّبَ للقرب عن
عواقب القلق الداخلي والخارجي الذي لا يدوم إلى الأبد ،
فسيأتي يوم تدركون فيه أن هذا الميل للمنافع الخارجية ،
وتكديسها ، لفائدة منه - فضلاً عن كونه خطراً - حينئذ
تشعرون بحاجتكم إلى السلام الحقيقي ، وإلى تنظيم ما في بلادكم
وبيوتكم ونفوسكم من اضطراب ...

« حينئذ تشعرون أن كثيراً مما كنتم تحسبونه صالحاً

هو في الحقيقة غير صالح ، بل هو قدارة الاجيال المتراكمة في
 قتمهم ضنون لتطهيرها ، وتستريحون مما يضايقكم ويعرقل
 مساعيكم اليوم . ومتى بلانتم تلك الدرجة انتقلتم الى أفق من
 آفاق نفوسكم - في داخلها وفي خارجها - هو أرض الميعاد
 الحقيقية ، فتبنون عليها ، وتزرعون فيها بذور المواسم
 السعيدة المقبلة ، وتبلغون مدنية أرفع شأنًا ، وحياة أسعد
 حالاً لأنفسكم وللمن يحاورونكم .

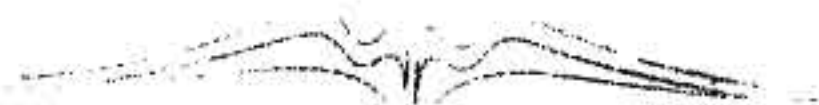
• ان أمر يكأبعد جداً من أن تكون مصدر المعونة
 في العمل الضروري للتطهير والتجديد ، لأنها فريسة
 المساويء التي تهيج أوربا . وهي منهكة بملاذ هذا العالم ،
 ويمكن أن يصدق على غناها قول السيد المسيح عليه السلام
 لأن يَدْخُلَ الْجُلُ من سَمِّ الْخِلْيَاطِ أَهْوَنُ من أن يَدْخُلَ
 غني مَلَكُوتَ السَّمَاءِ

« ان أمريكا ليست حرّة . ونحن في الهند - وان نكن
تحت سيطرة أجنبية أكثر حرّية من الأمريكيين ، لأننا
تتمتع بحرية الرّوح . . . »



﴿ السياسة ﴾

يقول غاندي الزعيم الهندي : « ليست السياسة ذلك
اللهو كما يفهمها الناس ، وإنما هي توسيع دائرة الفضائل
المنزلية حتى تشمل الوطن ، وهي - في الوقت نفسه -
وسيلة لتجديد الروح في الوطنيين »



بی یعرب!

بني يعرب !

اجنتم ركوداً : فأين الهممُ
وأين الحناظُ وأين الشممُ

وأين الإباء إياه الجدود
وأين الوفاء وأين الشيم
ألستم إذا الخيل ضاقت بها

صدورُ الفياثي لدى المزدحم
ليوث شرى صهوات الجياد
مرابضها ، والموالي أجم

نهوضاً الى المز حيث القنا
تميسُ وبيضُ الظبا تبسّم

نهوضاً الى العز في مقنب
 يرْفُ على حافتيه العلم
 فلا صبر أو تنجلي ، والرموس
 كأن على الأرض منها أكر
 ولا صبر أو تنجلي ، والدماء
 تسيل على الأرض سيل العرم
 وحتى تدين رقاب الهدى
 لاسيافنا أو تطير القمم
 فهل نخشي عدداً في المدي
 وشمل الوفاق بنا ملثم
 يفوت المزائم خوض الفجار
 الى المز ما لم تثرها المسم
 وينبو حسامك في غمده
 فإن نزع الغمد عنه حسم

قفوا تحت ظل القنا موقفاً

جيوش المنايا به تزدحم

على ضمير تتغطى الرؤوس

بغير الكواكب لا تهتم

وخوضوا الى الهزاج الردى

فأما الحياة وأما المدم

المحرم ، ١٣٤٥

الحوماني





الحج

قرأنا في مجلة النهضة النسائية (٤ : ٢٣٠) مقالة
بتوقيع الأتية وداد صادق عنبر تم على القلم البليغ
الذي ينشئ به والدها الفاضل فصوله الممتعة ، ورسائله
النافعة . وهذه هي المقالة :

سيدتي الرئيسة الفاضلة ،

حال بيني وبين مراسلة المجلة في الشهر الفارط مرض
عاقني كرهاً أن أكتب وإن أقرأ عامة ذلك الشهر ، فما
ألمت فيه يداي بقلم ولا صاغت عيناى سواداً في بياض ،
فكنت في تلك الأثناء أشبه حرة بسجينة لأن المرض
تعطيل للحرية فهو سجن لها ، وإن كان مفتاح هذا السجن
في يد القدر لا في يد القضاء

ولقد بصرت وأنا سغمضة العينين بما لم أكن أبصر
به من قبل ، بصرت من خلال الظلمة بنور القلب ، إلى

أي مدى تبلغ الرحمة بقلب الأبرار ؟ فقد كان يودها أن
 يمنحني نور أعينهما لو ملكا أن يمنحا وملككت أن أقبل
 وتبينت أن النظر هو وحده الجارحة التي يحس بها
 الإنسان هذه الدنيا بما فيها من رحمة وقسوة وحب وبغض
 وحسن وقبح إلى آخر فهرس المتنافضات !

وكان يصبرني على هذه المحنة أنها ذاهبة أردت أو لم
 أرد ، فكل شيء حتى المحنة التي تحزني النفس حزنا لو
 طلب الإنسان دواءها لما دامت له لأن كل شيء إلى مدى
 وانتهاء ، ولو اطردت حالة بعينها وانقضت لبعض الناس
 لبقي بعضهم أشقياء مدى الحياة ، وبعضهم سعداء حتى
 الموت . وهذا المدل الألهي أن يكون ذلك

وأذكر أنني - ساعة صحت عيماني من الرمد وفتحتهما -
 أحسست كأنني قفلت من سفرة بعيدة الشقة ، كثيرة المشقة .
 بل أحسست كأنني وجدت نفسي ، بعد أن كنت فندتها

قربة شهر ؛ ففرحت واستخفني الفرح ، فعرفت لماذا
 تطرب أمة ما حين ترتفع عنها الوصاية أو الحجر أو القهر
 في أي صورة كان ، وتصبح حاكمة نفسها بنفسها ؟ أنها
 تطرب ويستخفها الطرب ، فتتهافت ، لأنها تجد نفسها بعد
 فقدانها . وإذا كان الاستعباد فقداناً ، فإن الحرية لا تعدو
 أن تكون وجداناً

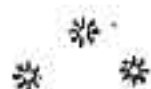
وقد حمدت الله أن اقترن شفائي وعودة السيدة
 الرئيسة الفاضلة من حجتها المبرورة ، ولشد ماتمنييت لو
 كنت معها أسرح النظر في تلك البقاع التي فج منها نور
 النبوة كفجّة الشمس أول شروقها ، وكانت مغدى ومراحا
 للوحي ، وكانت ميداناً لصولة الحق في ذات محمد ﷺ على
 الباطل في ذوات الأصنام التي كان العرب ينحتونها حجارة
 وينصبونها حجارة ويعبدونها حجارة ، تلك البقاع التي
 خضبت بالدم الزكي : دم حماة الحقيقة من السلف الصالحين

الذين فتوا ليبقوا ، وان فناء في الحق طر - كما قال حجة
الاسلام في عصره محمد عبده - عين البقاء

أجل ، لشدة ماتمخيت لو اجلست عيني في تلك البقاع
فان مرآها بهز النفس هزاً بما يبعث فيها من الذكرى
والحنين والاعتبار ، بل ان مرآها ضرب من ضروب
التربية السامية لأنه ينشيء فيما بين جنبي الراى أنبل فخر
وأشرفه ، إذ يذكر أن العرب الذين خاطوا - بابر من
الرماح وخيوط من الأعنة - ثوب هذا المجد الذي يبلى
هذا الدهر وهو لا يبلى ، ما فتوا إلى ذلك إلا بأخلاقهم
تلك الأخلاق التي غزوا بها مالم تغز سيوف الفاتحين منذ
أشرع أول رمح في الارض إلى أن يستط آخر منقطد من
حرم السماء . ويذكر أن على تلك الرمال - التي تلهب في
الهجرة - قامت للحنيفية السمحة دولة أظلت في مدى
ثمانين عاماً مالم تظال أطول الدول عمراً في التاريخين القديم

والجديد في ثمانية قرون ، فيوقن أنه لاصلاح لماقبة من
هذه الامة إلا بما صلحت به أوليتها

هذا إلى أن الحج ركن من أركان الدين من حكمته
أن يرقق القلوب ويصقلها ويصلحها لتلقى الفيض الالهي .
فانه متى صلح القلب صلح الانسان ، لأن الانسان تفصيل
أجل في سعة ودم منهما يكون القلب



ومن حكمه أنه علاج لطيف لمزاج الارستقراطية لأنه
يجمع للملوك والسوقة في صعيد واحد ، والزام لهم أن يكونوا
طرازاً واحداً ، وتذكير للناس جميعاً أن من يحملون
التيجان على رؤوسهم ومن يحملون السلال عليها سيستوون
تحت الارض استواءهم على ظورها ، حينئذ وحينئذ تخف
سورة الارستقراطية التي كانت أمس ، كما هي اليوم ، وكما
تبقى في الغد ، عوجالاً استقامة لهذا النظام إلا به



ومن حِكْمِهِ أن يتعرف المسلمون بعضهم لبعض
ويتآلفوا ويتبادلوا إلى أى فيما يصلح من أمر دنياهم وهل
كان الحج إلا مؤتمراً عاماً وان غفل المسلمون عن ذلك
أحتماباً طويلاً

وإذا كانت هذه الفريضة قد فاتتني في هذه السنة فاني
أمل ألا أفوتها في تاليتها ، وهذا الأمل هو الذى يفتأ
حدة حزني ، واكبر ظني أن الأمل تسليية الهية المره
تصبره على ما يكره قليلاً ، ليستمتع بما يحب طويلاً
وأحسب أن الحياة لا أمل معها صورة حية للموت
فانك لا ترى الآيس ولا تسمعه الا حسبت أنك ترى
محتضراً وتسمع حشرجة . . .

بل أذهب الى أبعد من هذا فأزعم أن اليأس فن من
الموت ، كما أن الأمل هو ائمن عنصر في مادة الحياة أو

هو الا كسير الذي يُدرُّ على الحياة فيحيل مدينها ذهباً نضاراً
وما رأيت قط فيما يتواصفه المبتلون من صنوف البلاء
بلاء أوجع للنفس وأفجع لها وأذهب بها من بلاء اليأس ،
اذ لا تكون الدنيا في نظر الآيس الا قبراً مترامياً لا تكون
الحياة معه الا مراناً على الموت وما أحرى الآيس أن تسقطه
مصلحة الاحياء من عداد الاحياء ،

فالإنسان بخير ما أمل ، لأن الأمل ينبه فيه جميع
قواه ويبعثها فيما خلقت له فتنبعث آثارها جليلة ، والجماعة
بخير ما أملت لأن الأمل يظهر خصائصها ويشحن ملكاتها
ويقوي شخصيتها ، فتكون وهي جزء من أمة كأنها قائدة
برأسها ، والأمة بخير ما أملت لأن الأمل يطمح بها الى
العلاء ، ويصبرها على المكروه التي تحف بكل جنّة في
الدنيا ، ويفريها بكل عظمة حتى لا تربي في المصور الجفرا في
العام الا البقعة التي تميزها بلونها

النبي محمد
صلى الله عليه وسلم

النبى محمد

(ﷺ)

هدمت أوهام القديم محرراً
 أيقال دينك ملؤه الأوهام ؟
 وشرعت للعقل الحكيم سياسة
 ضمنت بقاء جلالها الأيام
 بنيت على النفع الأتم وكل ما
 للعلم ، فالعلم الصحيح قوام
 عقل كمقالك لن يبيح جهالة
 أبداً ، فكم سطعت له أحكام
 الشمس بعض شعاعه وروائه
 وله على سرر الضياء دوام

تَمْضِي الْقُرُونُ وَلَنْ يَزُولَ حَدِيثُهُ
فَحَدِيثُهُ الْأَشْعَاعُ لَا الْأُظْلَامُ
تَفْسِيرُهُ شَرْحُ الَّذِي يَقْضِي بِهِ
الْعِلْمُ وَالْإِبْدَاعُ وَالْإِقْدَامُ
يَاهَادِمُ الْأَصْنَامَ دِينُكَ قَدَرُهُ
أَنْ لَا تَمُتَ لَوْحِيهِ الْأَصْنَامُ
بَيْنَ الَّذِينَ تَعَصَّبُوا وَتَقَوَّعُوا
وَحِجَاكَ يَا عِلْمَ الشُّعُوبِ خَصَامُ
هُمْ يَحْسِبُونَ الدَّهْرَ لَيْسَ بِسَائِرٍ
وَدَلِيلُ شَرْعِكَ لِلزَّمَانِ إِمَامُ
آيَاتُهُ بَدَتْ الْقُفُورُ وَلَمْ تَزَلْ
تَسْعُ الَّذِي تَرْضَى بِهِ الْأَفْهَامُ
مَنْ أَنْكَرَ الْعِلْمَ الصَّحِيحَ فَدِينُهُ
وَهُمْ وَلَيْسَ لَمْثَلِهِ أَسْلَامُ
أَبُو شَادِي

البحر الأحمر

أمس واليوم

كان مصدر المجادة لا متنا ، ومنبع السعادة لا جدراننا
 حينما كانت الكلمة متحدة ، والغاية واحدة . ذلك البحر
 الذي أصبح اليوم وليس لنا فوقه راية ، ولا في مصيره رأي ،
 منذ تخاذل العرب ، وافقسموا على أنفسهم ، حتى مكثوا
 العليج من دوس أعناقهم ، ومن ارغام أنوفهم في عقر ديارهم
 فأصبحوا فيها غرباء ، بل خو لا أذلاء . . . اللهم الا في
 في البقية الباقية لنا وسط جزيرتنا العربية المقدسة . . .

البحر الاحمر : الباخرة جنوى ١١ المحرم ١٣٤٥

أحمد نكي باشا



[REDACTED]

[REDACTED]

[REDACTED]

[REDACTED]

قلعة حمراء

أشرققت في بهرة الحى الأمين
وسمعت بين ربوع الصامتين
نطقته وهي معرأة الذرى
فهي بالصمت تبذ الناطقين
ما لها من بعد ما كانت رحى
أصبحت مرعى الذئاب العابسين
ان من يذكر منها مجدها
يقول وهو بالقلب الحزين
ويرى الأحداث في كتبائها
مائلات ترقب الغيب الكنين
ولها إماء تراعت في الدجى
صوّر شئ ترزع الناظرين



قف على السطح وشاهد منظرًا
 يبعث الوجد ويرضي الشامتين
 جلته روعة ممزوجة
 بأفانين من الداء الدفين
 وعلى الوادي جلال قاتم
 في ثماياه عجم مستبين
 وتأمل رهن الحذر ضيق
 بعد أن كان مليكا لا يدين^(١)
 كم تعادت خيله حاملة
 أسد خنّان إلى الحرب الزبون
 داره أضحت خلاة وانمحت
 عينها حتى كان لم يك عين

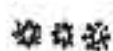
(١) هو أبو الفداء إسماعيل بن علي ملك حماد وصاحب التاريخ

لميت « إسحاقيل » حي فيرى
 وحشة الدار ونوم القاطنين
 ساد في أرجائها صمت ولم
 يخل من ركز المنى هذا السكون
 فلكم الدار وهذا رسمها
 هدمتها بفتة أيدي المنون
 بعثرت ريماتها كف الشقا
 فجرت بين سهول وحزون
 قلت - لما أن تراءت ظلالا
 دار سا - قول أمير الشعراء :
 « يمتحي الميت ويبلى رسمه
 ويقول الربع ما غال القطين » (١)



(١) قصيدة ، على قبر نابليون ، لشوقي ، الزهراء ١ : ٤٤٢

قمتُ والشمسُ تردى للنوى
 صفرة الخوف وبرد البائسين
 كلما مالت الى الغرب بدا
 من نواحي الشرق آثار السكون
 وعلى الربع تجلّى روعة
 في ثماياها حنين السالفين
 فكان الريح لما أن هفت
 ساعة المسمر شيكاة الواجدين
 وكان الليل لما أن دجا
 بادر اليأس للشخص المنين



أي قلب هائم خلفته
 دون شط النهر أو نحت الغصون
 يسمع البلبل يشكو لكم
 شاقه من خشب الماء الأنين

ليته لم يتصل بالمني
 ليته من النَّبِ السَّارِى يكون
 إذ يَلَدُ النوم للسَّهْد يرى
 خافقاً يَرَجُو وان عمُّ المهدون
 حماد :

نفس الزاهد

قيل لرجل عليه جبة صوف متخرقة وقدماء حافيتان :
 — لم لا تسأل فعلا يقيك الحفا ؟
 فقال : — يا أخي لَرَدُّ أُمس بالحبال ، وحبس عين
 الشمس بالمقال ، ونقل ماء البحر بالغربال ، أهون من موقف
 السؤال ، وارتجائي من الخلق النوال
 ثم خرج الى صخرة في البلد مكتوب عليها :
 « كل من كد يمينك ، وعرق جبينك ، فان ضعفت
 نفسك فاسئل المولى يمينك »

دار ابن لقمان

دار ابن لقمان

ولوين التاسع ملك فرنسا

وصفها العلامة الكبير سعادة الاستاذ احمد باشا نيمور في الجزء الاول من
الجملة الثاني من الزهراء . . . وكان الشاعر قد زارها سنة ١٤٢٧ هـ صحبة صديقه
الاستاذ القانوني محمود افندي عزمي من كبار رجال الضبط بصر . وخطاب
الشاعر وتقديره في مستهل القصيدة موجه الى سعادة الاستاذ المؤرخ الشهير :

بَسَمْتُ نَم بَكَيْتَ الذِّكْرَ لِلنَّاسِ
كَمَا بَكَيْتُ قَدِيمًا مَلَأَ أَنْفَاسِي !
فَنَارَ شِعْرِي بِاحْسَاسِي عَلَى قَلَمِي
وَمَا بِطَاقَةٍ مِثْلِي دَفَعُ احْسَاسِي
فَاصْفَحْ إِذَا كُنْتَ قَدْ وَفَيْتَ فِي عِظَةٍ
دُرْسَ الْحَكِيمِ ، فَقَوْلِي وَصْفَةَ الْآسِي
لَا خَيْرَ فِي الشُّعْرِ مَوْقُوفًا عَلَى طَرَبٍ
وَعَازِفًا عَنْ بَيَانِ الْفَضْلِ وَالْبَاسِ

ولا بشاعر قوم لا يعلمهم
أسمى الحياة بقلب جد حساس

دار أبي الفصاحه^(١) قد جدت دارها

بوصفك المَرَّجَم التاريخ للناسي^(٢)
تكادُ تَخْلُقُ من برّ معالمها
رغم الزَّمان وتبدو بين حُرَّاس
وقد صدقت بما حققت من أثر^(٣)
لكنه وارث مخبوء آساس

(١) هي الدار السروفي موضعها بمدينة المنصورة ، وكانت للوزير الكاتب
فيخر الدين ابراهيم بن لقمان ، وفيها سجن ملك فرنسا لويز التاسع لما اسره
للصليبيون بعد واقعة المنصورة الشهيرة سنة ٦٤٧ هـ - (١٢٤٨ م .)

(٢) اشارة الى الوصف البليغ التفصيلي الذي سرده سعادة تيمور باشا ،
حتى كأنما تتجدد برأ بوصفه

(٣) اشارة الى ما وصل اليه تحقيق تيمور باشا متفقا مع الاستاذ دارسي
Daressey من ان الاثر المأثور غير الدار الاصلية وان كان في موضعها

كَأَنَّهُ حَارِسٌ كَثْرًا يَضُنُّ بِهِ
وَسَائِرُ الْمَعَالِي أَيَّ مَقْبَاسٍ
فَهُوَ الْحَقِيرُ الْجَلِيلُ الْمُنْتَمِي شَرَفًا
لِلتَّاجِ وَالْمَلِكِ ثُمَّ السُّودِدِ الرَّاسِي

٤٨ ٢٦

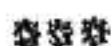
يَا دَارَ عَيْشِي عَلَى رَغْمِ الرَّدَى الْقَاسِي
نَحْرًا يَشْمُ بِنِيرَاسٍ وَنِيرَاسِي
فِي مَوْضِعٍ سَوَّرَ النَّارِ يَخُ تَرْقِيهِ
حَبْرِي وَتَرْفَعُ فِيهِ جَمْعَ أَقْوَاسِي
وَلَا تَفَاخُرْ مِنْهَا أَيُّ وَاقِعَةٍ
فَقَدْ تَفَرَّدَتْ فِي نَصْرِ وَمِقْيَاسِي
وَفِي ظِلَالِكَ سَارَتْ مَهْمَرِي شَمَمٌ (١)

إِلَى التَّغْلِبِ مِنْ حَزْمٍ وَمِنْ بَاسٍ

(١) إشارة إلى توحيد كلمة المصريين واشتداد عزيمتهم وحلمهم حلة صادق

على الفرنسيين بعد أن كاد المصريون يهزمون شرهزيمة

أعجوبةُ الهمةِ القمصاءُ إن صدقتُ
 وغايةُ الصدقِ من جُندِ وسواسِ
 ولو دري ما بكى المأسورُ من خجلِ
 فالشعبُ في وحدةٍ كالضيفِ العاسي^(١)
 إن الأسيرَ لبأسٍ لا نظيرَ له
 غيرُ الأسيرِ العشورُ الخاطي والخاسي



وأنتَ يا وطني الباكي لضيعةِ
 بينَ الدسائسِ بعدَ الجهلِ والكسِ !
 صبراً فكلُّ بلاءٍ سوفَ يعقبه
 تكافؤٌ بينَ إسعادٍ وإعاسِ
 وإن ذِكرًا لدنئ^(٢) قد رفعتَ بها
 نورَ الجلالِ ليكفيننا لا يناسِ

(١) العاسي : الغلبُ القوي الذي لا ينشئ (٢) بشير أو مجارية الملك

وَأَنْ رَسْمًا حَوَاهِ الْمَجْدُ فِي حُجُبٍ
وَلَمْ يُحَجَّبْ لِأَبْقَى دُونَ أَحْرَاسٍ !
هَيْهَاتَ يَعْطَانِي دُخَانُ الْمَسْفَرِ شَمْلَتَهُ
هَيْهَاتَ ! هَيْهَاتَ ! فَالِدُنْيَا بِقِسْطَاسٍ
وَلَنْ يَضْمَعَ جِهَادٌ فِي تَوْهَجِهِ
شَمْسُهُ وَفِي خُلْدِهِ الْمَفْنَى لِأَرْمَاسٍ !



وَأَنْتِ يَا لَمُرَّةً^(١) ضَنَّ الزَّمَانُ بِهَا
فِي الشَّرْقِ قَدْرُكَ فَوْقَ الدَّرِّ وَالْمَاسِ

المعالم والوطني الغيور الصالح نجم الدين ابوب فني التي اخفت خبر موته وسيرت
جثته سرا الى جزيرة الروضة حتى لا تذهب قوة الجيش المعنوية

(١) تشير مرة اخرى الى جارية الملك ، واسمها (شجرة الدر) .

أَكْبَدْتُ أَسْرَ لُورِيْنِ^(١) أَيْمَا شَرَفٍ
وَتَاجَ مُلْكِكَ مِنْ نَبْلِ وَمِنْ دَاسٍ
بِكِي دِمَاءِ لِنَجْمِ الدِّينِ فَارَسِيهِ
فَجِئْتُ أَسِيَّةً فِي بَاسٍ فَرَّاسٍ
وَعَاشَ فَضْلُكَ وَضَاءً يُشْجَعُنَا
بَيْنَ الْمَآتِمِ مُرْجِنَا لِأَعْرَاسٍ
حَقٍّ نَعِيدَ جَلَالاً صَارَ غَائِبُهُ
يُشْتَاقُنَا شَوْقَ لُورِيْنِ وَالزَّاسِ
نَحْنُ الْأَحْقَ بِسِيرَاتٍ يُرَدِّدُهَا
جِيلٌ جَلِيلٌ ، وَأَقْصَارُ الْأَشْهَاسِ
أَبُو شَادِي

(١) لوبز التاسع ملك فرنسا الملقب عند قومه بسان لوبز Saint Louis
أي القديس لوبز . ولد سنة ١٢١٥ م وتوفي سنة ١٢٧٠ م من وراء قضى عليه
وعلى جيشه وهو محاصر لنونس في الحرب السليبية الثامنة

عجب و الشهرة

قال رابندرانت صانغور عند زيارته الأخيرة لاطاليا :

« ان ايطاليا تزداد في نظري بهجة و جمالا ، و فلورنسا
أجمل المدن الايطالية . و كنت أفضل لوزرتها و أنا خير
مئقل بالسنين و الشهرة ، إذن لكان في وسع الفتوة أن
تدرك ما يوحيه الشعر الايطالي أكثر مما تستطيعه الشيخوخة .
ولكن ليس الحق علي في أنني شئت ، و أنني اشتهرت ...
أنا لم أخلق لأطوف العالم بين أصابع تدل الجمهور علي
ولا سيما الجمهور الاوربي ، فان حياتي و الفرض من
وجودها داخلي »

يجتمع الناس ليشاهدوا الشاعر و ليسمعوه ، و لو أنهم
رأوه و سمعوه لما عرفوه ، لأنه يبقى مختبئاً . و كلما ازداد
الجمهور عدداً ، و علا ضجيجهم ، ازداد الشاعر توارياً في
حبي نفسه و بقي مجهولاً

لست أدري كيف أتخلص من عبء الشهرة ... »



الشاعر

هبط الوحي عليه من سموات الخيال

في الظلام

وأضأتْ جانبيه ربة السحر الحلال

في الكلام

خر يبكي وله - لما تجلتْ - صفقات

قد وعى سرَّ الوجود ومعاني المدم

في غشيته

فروى بيت قصيد من عيون الحكم

في صحوته

نظمته زفرات ، قطعته شقيقات

هتكت عن ناظرية مسدلات الحجب

والمستور

فجري عن أصغرية غير مافي الكسب

من سطور

صور علوية مثلها بالكلمات

٢٦١

ظل يرفو للسماء واحرار الشفق

ويقول :

ذا نجيم الشهداء شاهد في الافق

لايزول

فعلهم أعين السحب ريق العبرات

*

نسبات الريح فكل لا تني

تنسحب

في أماسها

وميض البرق ليلاً جهرتُ تلمهيب

في حشاها

أو فؤادٍ بينَ جنبِها شديدُ النزواتُ

❖

هَزَمَ الرعدُ فقلاً : ذا صُراخُ البائسينا

فانطفؤا

ودجا الليلُ وطالاً وهو عسفُ الظالمينا

فارأفوا

وانكشفُ ياليلُ إنَّ الرعدَ أمسى صرخاتُ

❖ ❖ ❖

صَوَّبَ الطرفَ بروضٍ باسمِ زاهٍ وسيمٍ

فبكى

قائلاً - والجفنُ مغضٍ - : هاهنا صبٌّ وريمٌ

هلكا

قدُّها والقلبُ منه عُصْنُ ذو زهراتٍ

»

عَلِمْتُ كَفُّ بَكْفٍ بِالتَّقَى خِدُّ وَخَدٍ

فِي التَّرَابِ

يَالَهُ قَلْبًا يَرْفُ وَضُلُوعًا تَتَبَّدُ

بِالْهَابِ

وَنَفُوسًا قَدْ زَكَّتْ فِي الزَّهْرِ مِنْهَا عِبَقَاتُ

»

أَخَذَ التَّايَ وَأَذِنَ فَمَهُ نَمِ نَفَخُ

فِيهِ رَوْحَةٌ

فَأَذَابَ النَّفْسَ لَحْنًا وَمِنْ الْجِسْمِ انْخِلَخُ

كِي يَرْيَحُهُ

هَكَذَا تَذْهَبُ أَنْفَاسُ الْمَعْنَى حَسِرَاتُ

فَلَيْلٍ صَرَدَمٍ بَلْ

نَمْشَقُ

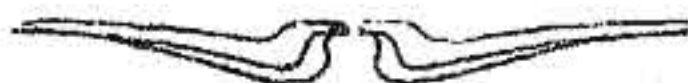
سبب أسباب عظمة أمريكا

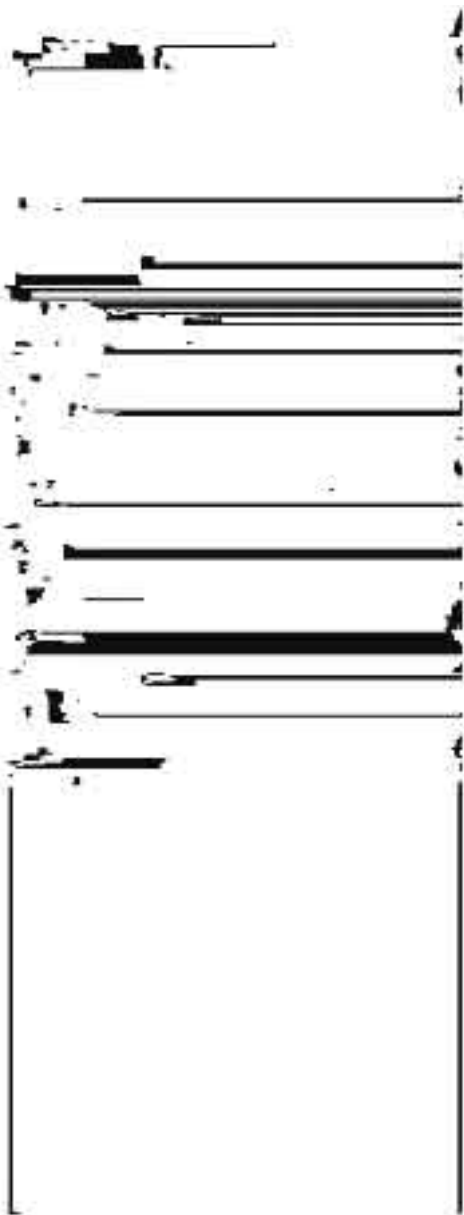
• أنها تنفق وحدها على التعليم بقدر ما ينفق عليه العالم كله مجتمعاً

وأنها تحاشت الاصطدام بين رأس المال والعمل :
فوقنت بينهما ، وجعلتهما شريكين في المنفعة

• وأنها أقامت دستوراً على قواعد ثابتة بعد تفكير
طويل في جعله موافقاً لروح شعبها وحاجته ، فلم تضطر بعد
ذلك الى الإلحاح عليه بالتغيير والتعديل كاللجان الأخرى
التي صارت لكثرة التغيير فيها كالبنايات المهتمة
• وأهم أسباب عظمة أمريكا الاتحاد العادل بين

ولاياتها ورفع الحواجز الجركية فيما بينها والتعاون على ما
فيه مصلحة أقطارها





الحموية

هاج نسيمُ الريح لي أمرها
 بالله ياربُّ ابعثي ذكرها
 تَجْهَرُ الدهرُ لا قلاقها
 ما حدث في ليلة دهرها
 إن تمسك الأقدار عن نصرها
 فما أنا مطرَحُ نصرها
 أو تعبس الظلماء في خدرها
 فانت يابرقُ أنرُ خدرها
 دبُّ مفيض الحب في أضلعي
 لا تحسبني طاوياً سرها
 صبرتُ عنها مهجتي ساعة
 فلم تطيق من بعديها صبرها

بآوت في ظل الصبا حلوها
 فهل تراني بالياً مرها
 عشقتها ، والله أدري بنا
 ما من صدري في الهوى صدرها
 ظل أكناف الحمى طيفها
 هنيئة ثم ابتغى هجرها

لا تخفضن يا دهر من قدرها
 كل كريم رافع قدرها
 دحرتها والنفس في إثرها
 خارجة ، ما احتملت دحرها
 كم حائر طاحت به ضلة
 ثم اهتدى لما رأى بدرها
 وصاغر الموت ذلة
 فمز في إعلاؤه أمرها

ومستقبله رآته خطبها
 يجهد في تهنيكه سترها
 لأن طوى اعتباده ليلها
 فما طوى عن مقلتي فجرها
 حصرت يادهر نفوس الوري
 وهل أطلقت مهجة حصرها
 نهجوت من ظلم ومن ظالم
 يادهر إن يسرت لي عسرها

إن منحرجوا الآساد في غابها
 هبها ما تكفيكم شرها
 مستحق شفيق جبري



العربية في أمريكا

قبل اكتشافها

العربية في أمريكا

قبل كولبوس (*)

نشر في السنوات الأربع الماضية كتاب كبير في ٣ مجلدات ألفه ليون وينر Leon Wiener من علماء جامعة هارفرد عنوانه « أفريقية و كشف أمريكا » أثبت مؤلفه وجود كلمات عربية في لغات هنود أمريكا

يعرف هذا المؤلف ٣٦ لغة . وقد شرع منذ سنوات في تعلم لغات هنود أمريكا ليري ما فيها من الكلمات والتعابير التي يستدل منها على الشعوب الذين أقصاها بوليثاك الهنود في غابر الزمن ، فوجد فيها كثيراً من الكلمات الانكليزية والاسبانية والفرنسية والبرتغالية ، وأقدم من هذه كلها كلمات عربية .

(*) من مقالة للمقتطف (أغسطس ١٩٢٦) ملخصة عن مقالة

للمستر برتن كلين في مجلة (العالم اليوم - World to day)

فبراير ١٩٢٦

وقال بعد نشر كتابه انه يرجع أقدم هذه الكلمات الى سنة ١٢٩٠ م أي الى قرنين قبل وصول كولمبوس الى أمريكا وقد يكون أصحاب تلك الكلمات اتصلوا بها قبل ذلك بقرنين آخرين وذهب بعض الباحثين الآن الى أن عمران الأزدوالمانيه عمران عربي محض وان الأزدوالمانيه مستعمرات عربية وجدت في أمريكا بين سنتي ١١٥٠ - ١٢٠٠ م والعمران العربي بلغ أوجه في إفريقية في القرن التاسع المسيحي وامتد جنوباً الى مندنجو في غرب إفريقية ومن هناك وصل الى مشوا كان على شاطئ خليج المكسيك لأن آثار العرب في لغات أمريكا ترد كلها الى ذلك المكان والى مندنجو ، وهن الكلمات التي تبقى عادة من لغة الغالب في لغة المغلوب كالكلمات الطيبة والسياسية ولما انقطع اتصال العرب بأمريكا ذوى عمران الأزدوالمانيه لانه كان مبنيّاً عليهم وكان في أساسه تجارياً



جبرهم المقل

١

أنا ما حييتُ فقد وقفتُ لأمتي
 نفسي ومالي في سبيل بلادي
 فإذا قُتلت - وتلك أقصى غاية
 لي - فالوصية عندها أولادي
 بنت لتضميد الجراح ، ويافع
 يعني بتشقيف القنا المياد
 حتى إذا بلغ الأشد رأت به
 ذخراً ليوم كريمة وجلاد
 خايل صدم بك

- ٢ -

قل للخليل مفضيًّا أو طائفة
 وموصيًّا إن راح بالاولاد
 هذا لتثقيف القناة ، وهذه
 وقف لأسو جراحة وضاد :
 في مثل هذا يا ابن مرْدَم يلتقي
 عِظَامُ الجدود وسُودُ الاجداد
 إن كان في الشبان مثلك جملة
 فلنا ارجاء بأمة وبلاد
 أفديك بالروح العزيزة ، إنها
 ليفداء مثلك من عزيز فاد
 الدبير شكيب أمه صوره



الاجرام السياسي

أسفي على عهد به
ويسومه أقسى الهوا
باسم السياسة حلل الأ
حق تبرأ كل ذي
كما يصون حياته
أسفي على عهد به
يخني الجبان على الجريح
ن فيقتل انخلق الصحيح
إجرام والعيش القبيح
فضل من الفضل الصريح
كما يريح ويستريح
إنكار بطرس المسيح (١)

أبو شادي



فهرس

صفحة

٣	اهداء الجزء الثالث
٤	مقدمة الجزء الثالث
٥	مكايد بعض الفنانين :
٦	مكر ابراهيم الموصلي بوجه من آل نوبك
٨	بان جامع
١٠	الامير ابراهيم بن المهدي بابراهيم الموصلي
١٩	الشرق الناهض للسيد محمد رضا الشبيبي
٢٦	التربية الرياضية للفرزالي
٢٧	رسالة القاضي الفاضل الى أخيه عبد الكريم
٣٠	جبابرة الارض لاناتول فرانس
٣١	الليلة الرهيبة للشيخ فؤاد الخطيب
٣٨	لاطفرة لاناتول فرانس
٣٩	آراء لاناتول فرانس مترجمة بقلم عمر الفاخوري
٤٧	يوم الفرع الاكبر في دمشق لخليل بك مرقد
٥٤	كيف صار روكفلر غنياً ؟

نسخة

- ٥٥ سبب انحطاط الشرق لفوستاف لوبون
- ٥٨ جنون التجدد الكاذب من مقالة منشستر غارديان
- ٦٠ سقوط همة المتبر نظاين الاستاذ محمود العقاد
- ٦٢ قصر الحمراء المعروف الرصافي
- ٦٣ حقائق الحيوانات في الحضارة العربية
- ٦٤ العرب مكتشفو حقيقة انكسار النور
- ٦٥ صناعات أبناء الملوك
- ٦٦ البحر خليل بك مردم
- ٦٩ المتنبى وابن جني لابن العديم
- ٧٢ الوفاء خليل بك مطران
- ٧٣ زهد علي بن أبي طالب
- ٧٩ العقل
- ٨٠ الزهد في الحياة لابن العلاء المعري

مقدمة

- ٨٥ شبي ه عن الشعر :
- ٨٦ كلمة معاوية في شعر الاشرف
- ٨٣ ابيات دعبل في الشعر الخالد
- ٨٣ بيتا عدى بن الرقاع في لغة الشعر
- ٨٤ ابيات المنفلوطي في العلم
- ٨٥ بيتا ابي تمام في ناسب الشعر
- ٨٥ اشعر العرب
- ٨٦ ناهب الناس في نقد الشعر
- ٨٧ الجواب الحاضر للشيخ عبد القادر المغربي
- ٩٦ ابيات في الدنيا وأبنائها
- ٩٧ تحليل شاعرية شوقي للدكتور محمد حسين عيكل
- ١١٥ الشرق والغرب للامير شكيب أرسلان
- ١١٩ يوم الميدان (بدمشق) للسيد اديب التقي
- ١٢٨ ما أتحوفه على الكاتبات للاستاذ جبر ضوط
- ١٢٩ حضارة العرب في الاندلس :
- نصر الحمراء للامير شكيب أرسلان
- بركة الاسود لابن حمديس

- ١٣٥ طه حسين في ميزان التشكيك للاستاذ ابراهيم المازني
- ١٤٧ الملكة السجينة (النحلة) للدكتور أبي شادي
- ١٥٠ معرّة النعمان لابن الوردي
- ١٥١ الحزم لابن المقفع
- ١٥٢ التقليد في الزندقة للجاحظ
- ١٥٢ الشكوكيون لمحمد بك المرواني
- ١٥٣ الصبر والشجاعة في الهداية الاسلامية للمغربي
- ١٦٧ أعظم مطبعة في العالم
- ١٦٨ موت العلماء لابي العلاء الميري
- ١٦٩ نبوغ أبي العلاء في الحفظ للعلامة عبد العزيز الراجحي
- ١٨٦ الأنظمة و الاخلاق لغوستاف لوبون
- ١٨٦ قِدَم الشعر العربي عن المقتطف
- ١٨٧ محافظون لمحب الدين الخطيب
- ١٩٨ وحدة اللغة في الوطن السامي للاستاذ سايس

مستحقة

- ٩٩٨ بيتان لعبد المزي بن زوارة
- ٩٩٩ المرأة العربية للشيخ عبد الله عفيفي
- ١٠٠٦ المد يحمل البريد
- ١٠٠٧ فتي العرب للميد محمد الهاشمي
- ١١٣ النظم و الشعر للاستاذ محمد صادق عنبر
- ١٢٠ كلمات حكيمة
- ١٢١ نوح العندليب للسيد شفيق جبري
- ١٢٤ الكلدون والمقايس عن المتطف
- ١٢٥ تمايز مدينتي الشرق والغرب لطاغور
- ١٢٨ السياسة لفاندي
- ١٢٩ بني يعرب للحوماني
- ١٣٣ الحج للاستاذ محمد صادق عنبر
- ١٤١ النبي محمد ﷺ للدكتور أبي شادي
- ١٤٤ البحر الاحمر أمس واليوم لاحد زكي باشا

الصفحة

٢٤٥	قلعة حمام	للمسيد عمر يحيى
٢٥٠	نفس الزاهد	
٢٥١	داو ابن لقمان	للدكتور أبي شادي
٢٥٨	عبد الشجرة	لطاغور
٢٥٩	الشاعر	لخليل بك مرّدم
٢٦٤	من أسباب عفاة أمريكا	
٢٦٥	الحرية	لشفيق بك جبرى
٢٦٩	المرية في أمريكا قبل اكتشافها للمستدر برتن كليف	
٢٧٢	جهد المقل	لخليل بك مرّدم
٢٧٣		للامير شكيب ارسلان
٧٧٤	الاجرام السياسي	للدكتور أبي شادي